AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01138 7879

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

05-B3263
b. 12998356
I KV671.75x

EX. LIBRIS KRAUS
No. 287

Ibn Abī al-Rabī', Ahmad ibn Muhammad
Kitāb sulūk al-mālik fī tadbīr al-mamālik.

BJ
1291
I23
1869

كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين

احمد بن محمد بن ابى الربيع الفه للخليفة

المعتصم بالله العباسي كما ذكره

في الفصل الاول من الكتاب

وقد ذكره صاحب كشف الظنون

القاهرة مطبعة المعارف (طبع حجر)
١٨٦٩م

۱۷
الارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق
بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها
حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل
ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة باداراك الحق
احمده حمدا لا ينفاد معروفا الا استوفاه ولا يجاور مخوفا الا
نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس
اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته
حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

49030

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف
الرتب واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وباوامرهما
واردة فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق
بنورهما في الغدو والآصال **وبعد** فان الذي بعث المملوك
على تاليف هذا الكتاب امران **اما الاول** فانه وقف على كتاب
مشجر في حفظ صحة البدن مختصر ولاحظ على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر
في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح
اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى
بالتقديم عند ذوي الالباب **والثاني** ان بعض من اوامره مطاعة
مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسرة منجابة ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفا باقيا وحبا واوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اغنى علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتامل الملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تاملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثر حذرا الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز نعمه
مؤيته ذلك بقدرته وطوله ومشيئته وبنى هذا الكتاب على اربعة
فصول الفصل الأول في مقدمة هذا الكتاب الفصل الثاني
في احكام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف
السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع في اقسام السياسات
واحكامها

الفصل الأول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويتقدان لهذا العالم
واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها بل لكل واحد منها سببا
وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات بل لها اسبابا
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة
الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسبابا

للبعض على سبيل الدور فانه يجد العقول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
يجد العقول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشئ سببا لنفسه فتبقى الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد اسبل اليه من الالفاظ والاوصاف ❁ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شئ من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل وخسيس
❁ ووجد الائق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه
افضلها مثل انه راى الموجود والمعدوم ❁ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحي وغير الحي وعلم
ان الحي افضل فاطلق عليه القول بانه حي وراى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ❁ وكذلك جميع الاوصاف ❁ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخطر ببالہ انہ منزہ عن ان يشبہ تلك الصفة بل
افضل منها واشرف واعلى لانہ سبب وجود كل صفة ثم اذا تامل اجزاء
العالم كلها وجدا فضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوى الانفس الذى لہ
الاختيار والارادة والحركة عن رويۃ وافضل ذوى الارادة والحركة
عن رويۃ الذى لہ النظر البليغ فى العواقب وهو الانسان الفاضل ❁
وان يعلم ان الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والبارى تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان ينهج لها نهجا تسلكه ❁ وظاهر ان
فى الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق
بالفرد الواحد جميع ذوى جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقى اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقى اليه ويقدر تلك القدرة
هو ذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغى ان يعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات
والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس
باراديته واختياره ❁ مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذاه
واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة ❁ واول ما يستدل به المرء
على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته
وتنزيهه عن صفات المخلوقين ❁ واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاختيار حظوة وفي معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يقدم
على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان
ما يأتيه من ذلك وان قل يجزى عليه نفعا يجل ❁ وينبغي ان يعلم
ان الباري جلت قدرته خلق الخلايق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا
وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من السرائر الالهية

ما افرد كلّ واحدٍ منها بصورةٍ مضمنةٍ نوعاً من الحكمة تبرزه العقل الصادر
عنها نحو غاية محدودةٍ لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبيّة ما حرّك كلا منها نحو المبدأ
الذى منه كان انبعاثه ❁ واختصّ الانسان من بينها باكمل صورة
وافضل هيئة فعدّل مزاجه واخلاطه ❁ وهيّأ له آلة الادراك
والاحاطة ❁ وافاض عليه من فايض جوده وخيره ونور جوهريّته
ما استنارت به نفسه وايّد منه جسمه فسرت قوته فى جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتّى تملكها بطشاً بجوارح جسده ❁ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كلّ واحدٍ
منها وما بينيّته ❁ ولمّا كان غرضنا فى هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاصّ بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهىّ عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاوّل وما فيها من الفضائل التى شأنها ان تظهر فى هذا العالم

الى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل نقي من دنس الآراء والمذاهب الزائغة
عن الحق ❁ فتتولى تدبير العالم وتسويس اهله بالدين القيم
والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم
ابطال آثار الآراء الشرعية ❁ وازالة رسوم الرياسات المدنية
فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ
مقامه ويقف عند الذي حد له امامه ويذعن بالطاعة لمن فوقه
ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والرياسة
فتجري الامور الى غاياتها التي حدتها الحكمة الالهية
والشرعة النبوية ❁ والعادات العقلية وتأمن العباد
وتعمر البلاد ❁ وتنقاد الرياسات باجمعها منقادة
لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان
في اكمل المراتب الانسانية ❁ وفي اعلى درجات السعادة
الابدية ❁ واستحقاق ذلك باجتماع هذه الفضايل فيه

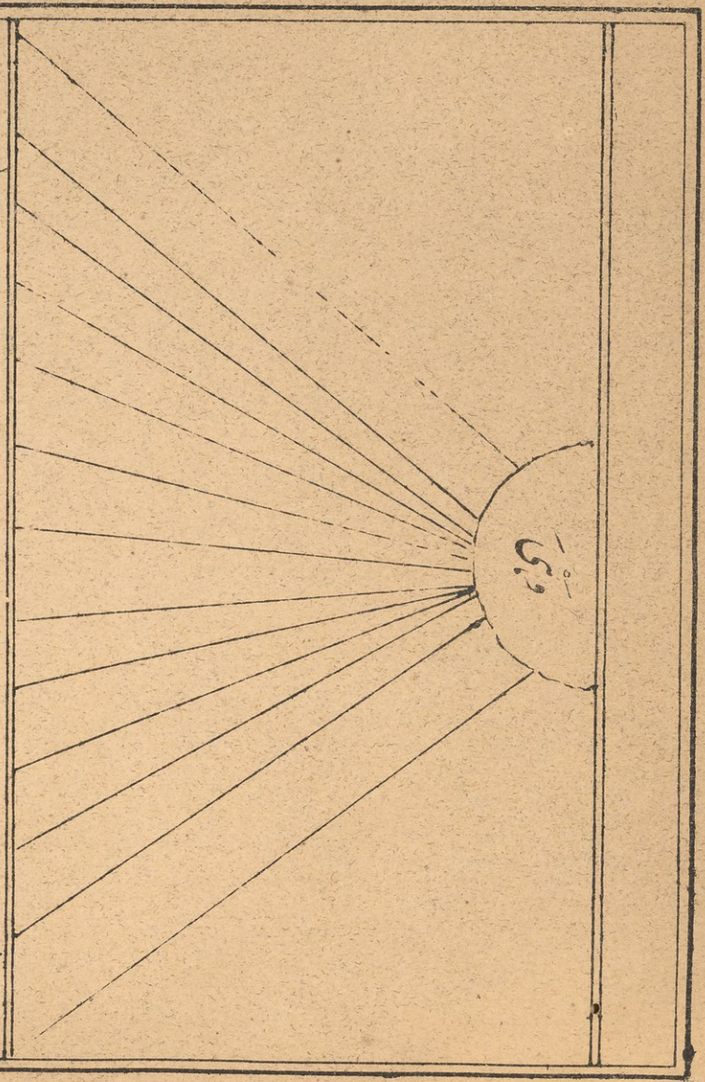

الاولى	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثانية	ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالثة	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالما بكتاب الله عالما به
الرابعة	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامسة	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا راى على الشئ ادنى دليل فطن له
السادسة	ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابعة	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا لاسهل القبول لا يولمه تعب التعلم
الثامنة	ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا
التاسعة	ان يكون غير شره على الشهوات منغصا لما ساءت عاقبته من اللذات
العاشرة	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادية عشرة	ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا من نفسه
الثانية عشرة	ان يكون قوي العزيمة على ما يستغني غير خائب من الموت ولا ضعيف النفس
الثالثة عشرة	ان يهون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنيوية الفانية

فَإِنْ تقصّر بعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في
أطراف بلاد الأرض ❁ وشاع جميل ذكره في اكناف البسيطة الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك خواصها الشريفة
ومحاسنها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ❁ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الاقدار
ولذا اهتمت افكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❁ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن امامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ❁ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❁ ومن الدهر
بوجوده على الاسلام وبنيه ❁ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في العباد ❁ والسالك سبيل الرشاد ❁ المعتصم بالله

امیرالمؤمنین نجل الخلفاء الراشدین ❁ والأئمة المهدیین ❁ الذین
قضوا بالحق وبه کانوا یعدلون ❁ الذی اجتمعت فیه الخصال الموجبة
للخلافة والإمامة من مواتات الطبع لقول الفضائل واستعمالها فی مواضعها
واظهارها فی نفسه اولاً ثم فی سائر اهل مملکته شریفها ودنیئها عالمها وجاهلها
کل واحد منهم علی حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنیا وحصنها ❁ ونشر
عدله فیها وامنها وتتبع المعروف فأیده واقامه والمنکر فدحضه
وقوض خیامه وسمت همته فی الطاعات وانتهت الی اقصی الغایات
❁ فقد خضعت له الأمم وانقادت له الممالک ونخع له الأعداء ودانت
له السادات ❁ ورضیت برياسته الملوک وسکنت الحروب وائتلفت
القلوب وکسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم کل حظه
ووقف علی ظله وعرف مقداره فالرئیس یأمر وینهی والمرؤس یسمع
ویطیع ❁ وانما التام ذلک کله بتیقظه خلد الله تعالی ملکه واستفراغه

وسعه فی مصالح الخلق واستعمال همته الشریفة فی تشیید الحق وحسن سیاسته
مملکته وتدبیره رعیته ومراعات اسبابها فهو بذلک منصف لها من نفسه
وبعضها من بعضٍ وان امرءًا کان من شجرة الرسالة منزعه وفی نجبوحة
الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخلیق ان یکون لرضی الله
حائزًا وبالزلفی لدیه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنی منه مشمولًا ❁
وهذا ما انتهی الیه وسع المملوک من نعت شیمه واخلاقه وکرمه وطیب
اعراقه اذا کثر ها یضیق عن وسعه باع الکلام وتعجم الی سنة الاقلام

❁ کما قیل شعر ❁

لا احمل اللوم فیها والغرام بها ❁ لا کلف الله نفسًا فوق ما تسع
جعل الله تعالی طول مدته وافیا ❁ علی عرض الدنیا وظل دولته ضافیا
کالسماء العلیا وهناه بهذه الهبة وبارک له فی هذه النعمة حتی یملأ
الخافقین عدلا شائعا کما ملأهما فضلا بارعا ویعم المشرقین فعلا
جمیلا کما عمهما طولا جزیلا ممنعا بارکان خدمته بلغا فیهم کل

مامول ومرومٍ مع طول العُمرِ والسّلامة من حوادث الزّمان وغيره
انّه جوادٌ كريمٌ ❁ وقد آن آن ناتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
❁ ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنّه ولطفه وكرمه

الفصل الثّاني في احكامه واقسامها

قد ثبت بالبراهين الصّادقة انّ الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكرٍ
وتمييزٍ فوا بدًا يختار من الأمور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن
المقتنيات انفعها اذا لم يعدل عن التّمييز في اختياره ولم يغلبه هواه
في اتّباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايتهِ ولم يرضَ بالتّقصير عن نهاية تمامهِ وكماله ❁ اذ هو من
تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضًا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزّهًا
عن مساويها ومقابحها ❁ آخذًا في جميع احواله بتوابع الفضائل عادلًا
في افعالهِ عن طرق الرّذائل ❁ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه
ان يجعل قصده اكتساب كلّ شيمةٍ سليمةٍ من المعائب ويصرف همّته

فى اقتناءِ خِيمٍ كريم خالصٍ من الشوائبِ وأن يبذل جهده فى اجتنابِ
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه فى اطّراح كلّ خلّةٍ مذمومةٍ حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسى حلل الجمالِ بمكارمِ شمائله فانّه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم انّ الضرر فى مساوى الأخلاق اكثر من النفع وانّ
الذى يعدّه نفعاً وليس هو نفعا على الحقيقة هو يسيرٌ جدّاً غير باقٍ ولا مستمرٍّ
وانّ هذا اليسير الذى يعدّه نفعا لا يفى بالضرر الكثير والعار الدائم المتّصل
ويعلم ايضاً انّ الشرور والخبث يجلبان غلبة الشرّ ويوحشان منه
النّاس ❁ ألا ترى انّ من تشرّر قصده النّاس بالشرّ واستعدوا لإذيّته
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخُلق الجميل ورذيلة ضدّه فاما مراتب النّاس فى قبول هذا
الأدب الذى سمّيناه خُلقاً والمسارعة الى تعلّمه والحرص عليه فانّها
كثيرة وهى تشاهد وتعاين فيهم وخاصّةً فى الأطفال فانّ أخلاقهم
تظهر فيهم منذ ابتدا نشوهم ولا يستترون بها بروية ولا فكر كما نفعل

الرّجل التّام الّذى انتهى فى نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح
منه فيخفيه بضربٍ من الحيل والافعال المضادّة لما فى طبعه وانت
تتأمّل من اخلاق الصّبيانِ واستعدادهم لقبول الادب وفتورهم
عنه وما يظهر فى بعضهم من الوقاحة وفى بعضهم من الحياءِ وكذلك ما يرى
فيهم من الجود والبخل والرّحمة والقسوة والحسدِ وضدّه الى سائر
الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان فى قبول الاخلاقِ
الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وانّ فيهم الموانع
والممتنع والسّهل والسّلس والغطّ العسر والخير والشرير والمتوسّط بين هذه
الاطراف فى مراتب لا تحصى كثرةً ❁ واذا اهملت الطّباع ولم ترض
بالتّأديب والتّقويم نشأ كلّ انسانٍ على شؤم طباعه وبقى عمره كلّه على الحال
الّتى كان عليها فى الطّفوليّة وتبع ما وافقه بالطّبع امّا الغضب وامّا اللّذة
وامّا الدّعارة وامّا الشّره فينبغى ان نقول الآن فى الحيلة الّتى يمكننا بها
ان نقتنى الاخلاق الجميلة **فاقول** انّه يجب اوّلا ان نحصى الاخلاق

خُلقًا خُلقًا ونحصي الأفعال الكائنة عن خُلقٍ خُلقٍ ❁ ومن بعد ذلك ننظر
ونتأمل اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا مذ
اول امرنا جميل او قبيح ❁ والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتأمل
اي فعلٍ اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة واي فعلٍ اذا فعلناه نتأذى
به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعلٌ يصدر عن الجميل ام هو
صادرٌ عن الخُلق القبيح ❁ فإن كان ذلك كائنًا عن خُلقٍ جميلٍ قلنا ان
لنا خلقا جميلًا ما دام كان ذلك كائنًا عن خلق قبيح قلنا ان لنا
خلقا ما قبيحًا ❁ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف انفسنا عليه
اي خلقٍ هو وكما ان الطبيب متى وقف على حال البدن بالأشياء
البالغة لا حواله نظر فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال
في حفظها على البدن ❁ وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقم
اعمل الحيلة في ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل اجتلدنا في
حفظه ❁ وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان

الخلق

الخلق القبيح سقم نفساني فينبغي ان نحتذي في ازالة اسقام النفس
حذو الطبيب في ازالة انسقام البدن ❁ ثم ننظر بعد ذلك
الخلق القبيح الذي صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان
وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن ازيد حرارة او انقص ردّه
الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود في صناعة الطب
كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة او النقصان في الاخلاق
رددناها الى الوسط المحدود في هذا الكتاب ❁ ولما
كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة
في ايقاف الانسان خلقه عليه والقرب منه جدا ❁ وذلك
ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان كان من حيث الزيادة عودنا انفسنا
الافعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان
من حيث النقصان عودناها الافعال الكائنة
عن ضده الذي هو من جهة الزيادة ❁ ونديم ذلك

زماناً ثم تتأمل وتنظر ای خلق حصل فان الخلق الحاصل لا یخلو من ثلاثة احوال

اما الوسط والمائل عنه والمائل الیه

فارق

فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا
آخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر عدنا فعلنا الخلق الاول ودمنا
عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت
الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتى نبلغ الوسط او نقاربه جدا ولما كان غرضنا
في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان
تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولا يتبين
به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط
صاحبه والمتخلق به ❁ وما المشئ الممقوت فاعله والمتوسم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات

من الناس

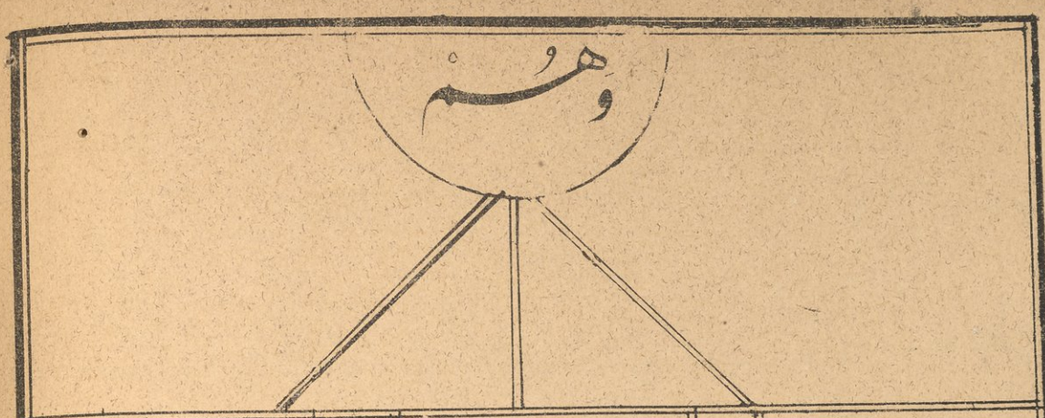

الطبقة الاولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له	تشمل من حصل له	تشمل من هو في
عيوب كثيرة وهو	بعض الفضائل واعوزه	غاية الكمال
يظن انه كامل	بعضها فهو متوسط	بعيدا من المعائب
وجه منفعته	وجه منفعته	وجه منفعته
انه اذا تكرر عليه الاخلاق	انه اذا وقف على	انه اذا مر بسمعه ذكر الاخلاق
المذمومة يتيقظ لها	محاسن الاخلاق تاقت	الجميلة راى انها سجاياه
وانف لنفسه منها	نفسه الى ما اخل به	فالتذ بذلك لذة عظيمة
فربما سلك الصواب	منها فتبعه واستعمله	ويزيد منها بحسب لذته

فنقول انّ الخلق حال للنفس داعية لها الى
افعالها من فكرة ورويّة ونقسم هذا الى

قسمين

ما يكون طبيعيًا من اصل الخلقة		ما يكون مستفادًا بالعادة
كمن يغتم او يفرح او يشتهي او يغضب وكمن يجبن او يمن او يتهيّب او يستحي		بعد ان كان بالفكر والروية حتى يصير عادة او لا فاذا صار عادة صار طبيعيًا

واعلم انّ لكلّ شخصٍ قوّتين عاقلةً وبهيميّةً ولكلّ واحدةٍ منهما ارادة
واختيارٌ وهو كانواقف بينهما ولكلّ واحدةٍ منهما نزاعٌ غالبٌ
❁ فنزاع القوّة البهيميّة نحو مصادفة اللّذّات العاجلة الشّهويّة ❁
ونزاع القوّة العاقلة اعنى النّطقيّة نحو العواقب المحمودة ❁ واوّل
ما ينشأ الانسان يكون فى عداد البهائم الى ان يتولّد فيه العقل
اوّلاً فاوّلاً وتقوى فيه هذه القوّة ❁ فالقوّة البهيميّة اذا اغلب
عليه وكلّ ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشدّ فواجبٌ على كلّ من يروم نيل فضيلةٍ ان لا يتغافل
عن تيقّظ نفسه فى كلّ وقتٍ وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعةً واحدةً فانّه متى اهملها وهى حيّة والحىّ متحرّكٌ لم يكن
لها بدّ من ان تتحرّك نحو الطّرف البهيمىّ ❁ واذا تحرّكت نحوه
تشبّثت ببعضٍ منه حتى اذا اراد ردّها عمّا تحرّكت نحوه لحقه من التّعب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❁ والمرء لا يخلو فى جميع تصرّفاته

من ان یلقی امرًا محمودًا او مذمومًا وله فی کل واحد من الامرین فائدة
تمکنه استفادتها ویجد فی کل واحد منهما نفعًا یمکنه جذبه الی
نفسه ویصادف فی کل واحد منهما موضع ریاضة لنفسه وهو ان
یحتال للتمسک بذلک الامر المحمود الذی یلقاه او یجد فیه ان وجد
السبیل الی التمسک به او یتشبث بالتمسک به متی ما وجد الفرصة
لذلک وهو لا شک واجد السبیل الی احد هذه السبل الثلاث
❁ واذا تلقاه الامر المذموم فلیجتهد فی التحرز منه والتباعد عنه
وان لم یجد الی ذلک سبیلًا وهو واقع فیه فلیبالغ فی نفیه عن
نفسه بغایة ما امکنه فان لم یمکنه التبری منه فلیعزم علی نفیه انه
اذا تیسر له الخلاص منه لا یعود الی اسبابه ❁ ولیقبح الی نفسه
ذواعی ذلک الامر ولینبهما علی الاعتبار بمن نالهم مضارة
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خیرها وشرها موضع الریاضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة علی ان جمیع اجناس

الفضائل التي لا تحتاج في اقتناء كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة أصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى

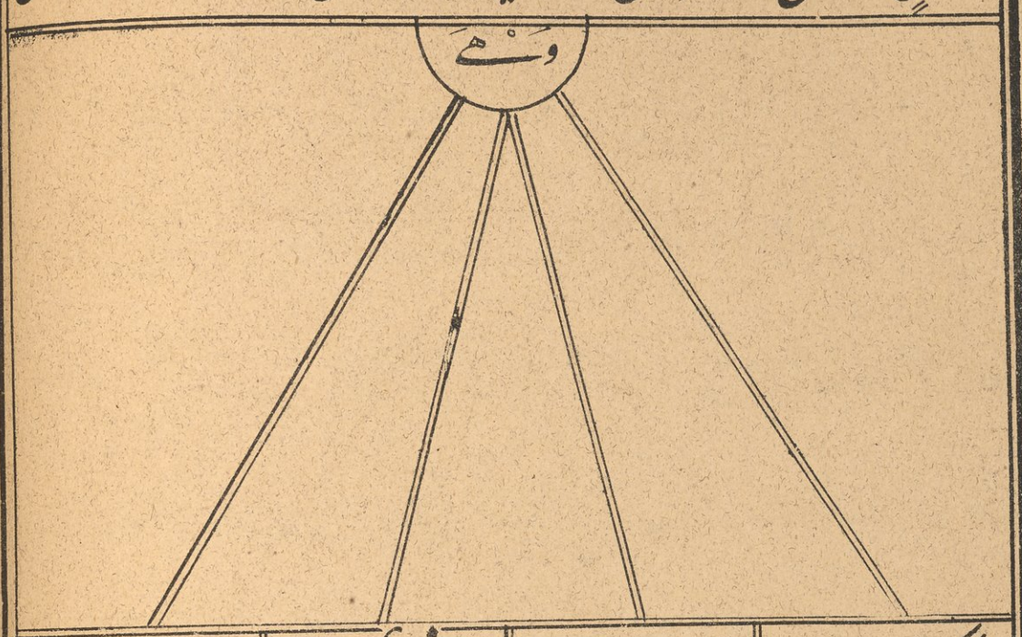

الحكمة	العفة	الشجاعة	العدالة
وهي علة ...	وهي علة ...	وهي علة ...	وهي علة ...
وفواضلها في القوة الفكرية	وفواضلها في القوة الشهوية	وفواضلها في القوة الغضبية	وفواضلها في القوة العدلية

والله

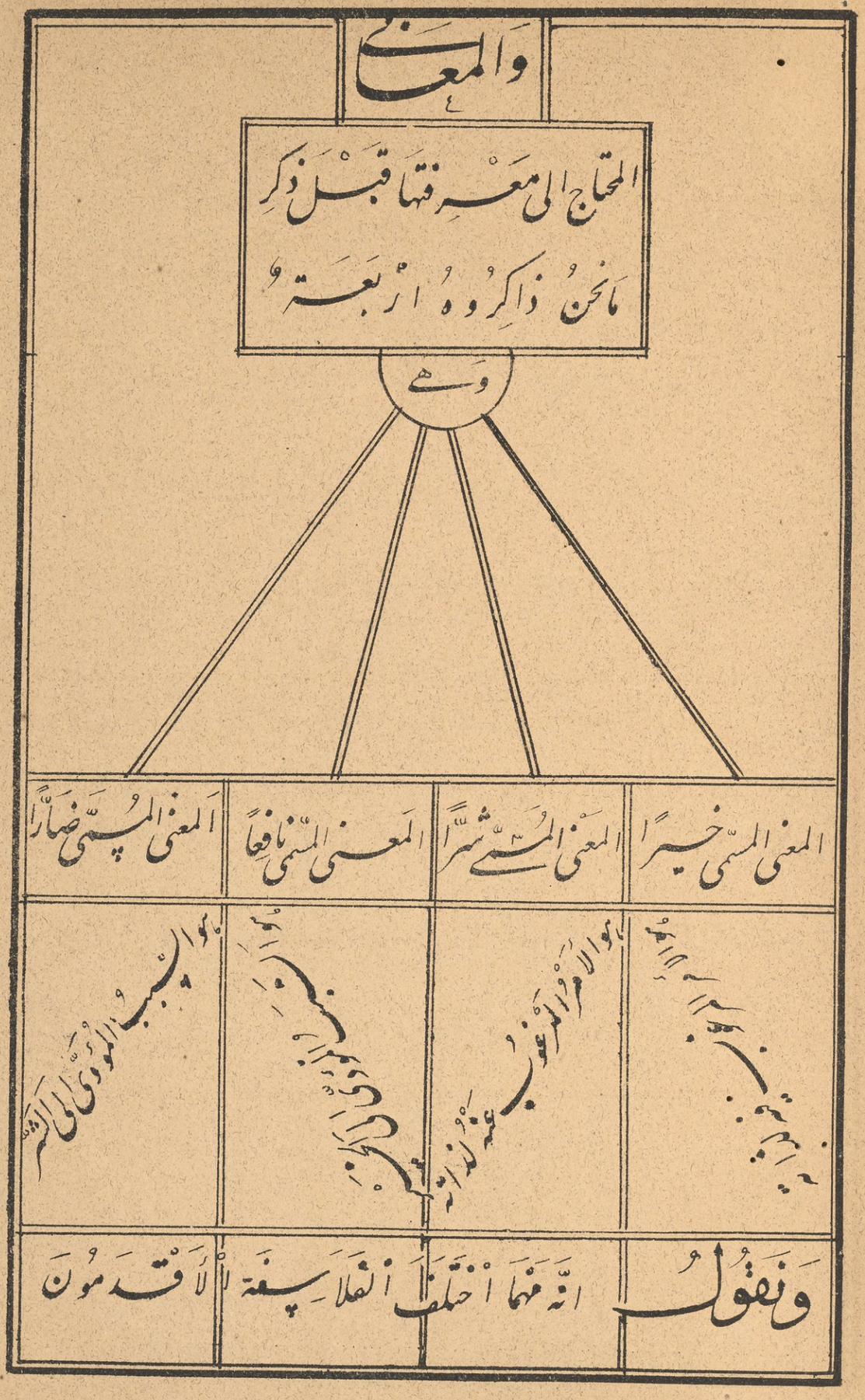
والمعاني
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر
ما نحن ذاكروه اربعة
وهي
المعنى المسمى خيرًا
المعنى المسمى شرًا
المعنى المسمى نافعًا
المعنى المسمى ضارًا
ونقول انه مهما اختلف انفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا انّ لها قوى ثلاثا
من فكرةٍ وشهوةٍ وغضبٍ ❁ بل كلّهم متّفقون على ذلك
والحقّ انّه ليس الامر الذي يذكر عنها واحدًا فليست تفعل ذلك
بقوّةٍ واحدةٍ بل بقوى ثلاثٍ مختلفةٍ تفكّر بواحدةٍ وتشتهي
بأخرى وتغضب بادنى ❁ والمثال في ذلك انّا نقول في العين
انّها تبصر من غير ان يكون كلّها الذي يبصر بل ناظرها وحده
ونقول انّ ناظر العين يبصر من غير ان يكون كلّه الذي يبصر
بل الانسان الذي فيه فكذلك انّه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكّر
وتغضب بل قوى منها معروفة ❁ تتفرّد كلّ واحدةٍ بواحدةٍ

وَسَطٌ
القوّة الفكريّة
القوّة الغضبيّة
القوّة الشهويّة
وهي العاقلة الفكريّة ومسكنها الدماغ واحدقواها الفهم الفارق بين الحق والباطل والأدب يحركها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان
وهي الحيوانيّة السبعيّة ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حبّ الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه
وهي المغذية النباتيّة ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والأدب يكسبها السكون وبها يطلب الموافق من الأغذية
فان اعتدلت
وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
الزيادة
او النقصان
فاضاجهما يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز
فانه يوصف بالبلادة والغبى
فانه يوصف بالمكر والخبث
فان اعتدلت
وان خرجت عنه فاما الى
الزيادة
او النقصان
فاضاجهما يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب
فانه يوصف بالتهور وكثرة الغضب
فانه يوصف بالجبن وضعف النفس
فان اعتدلت
وان خرجت عنه فاما الى
الزيادة
او النقصان
فاضاجهما يوصف باعتدال الشهوة في الاكل والشرب
فانه يوصف بكمال الشهوة وضعفها
فانه يوصف بالشره والنهم

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

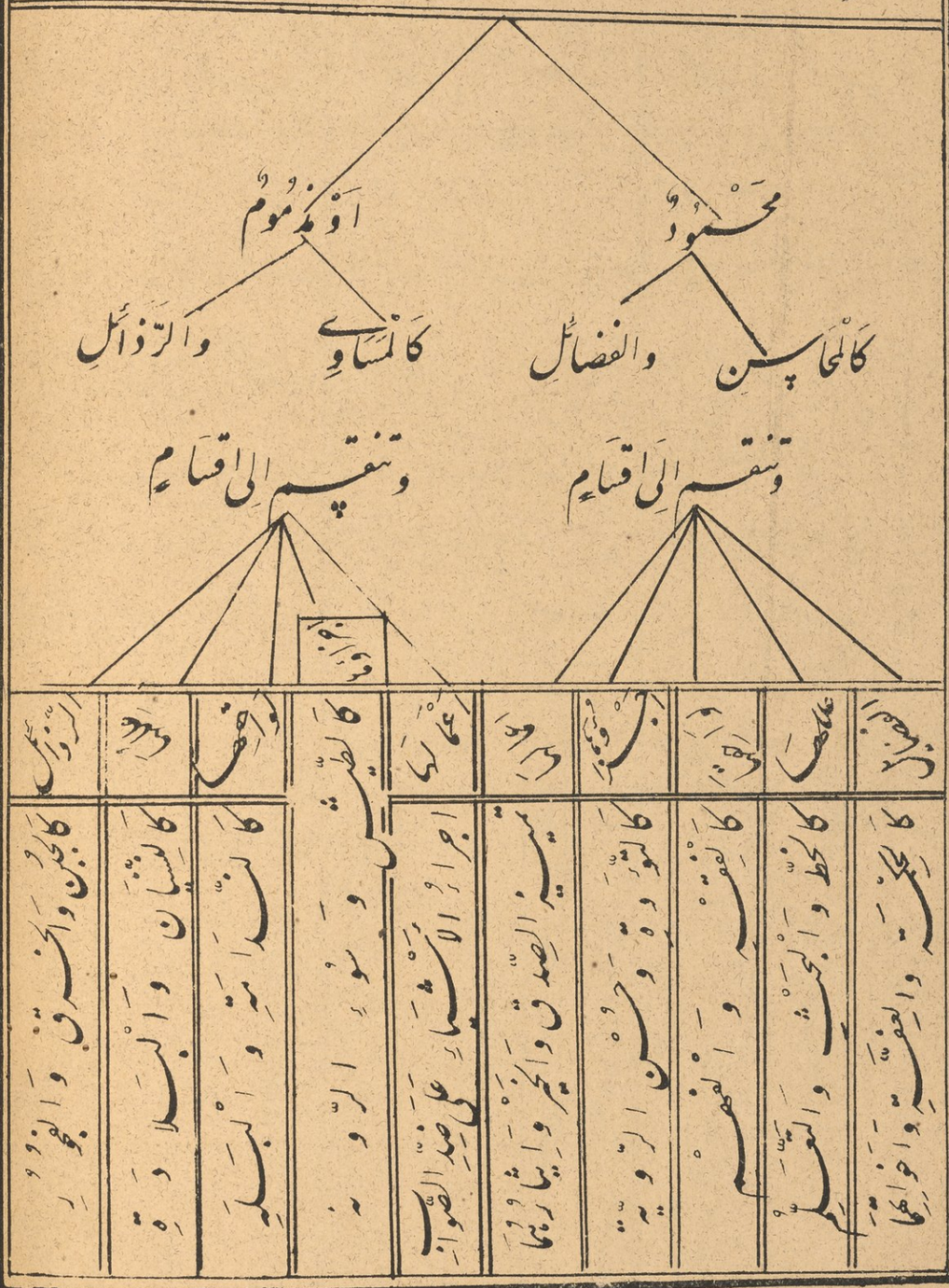

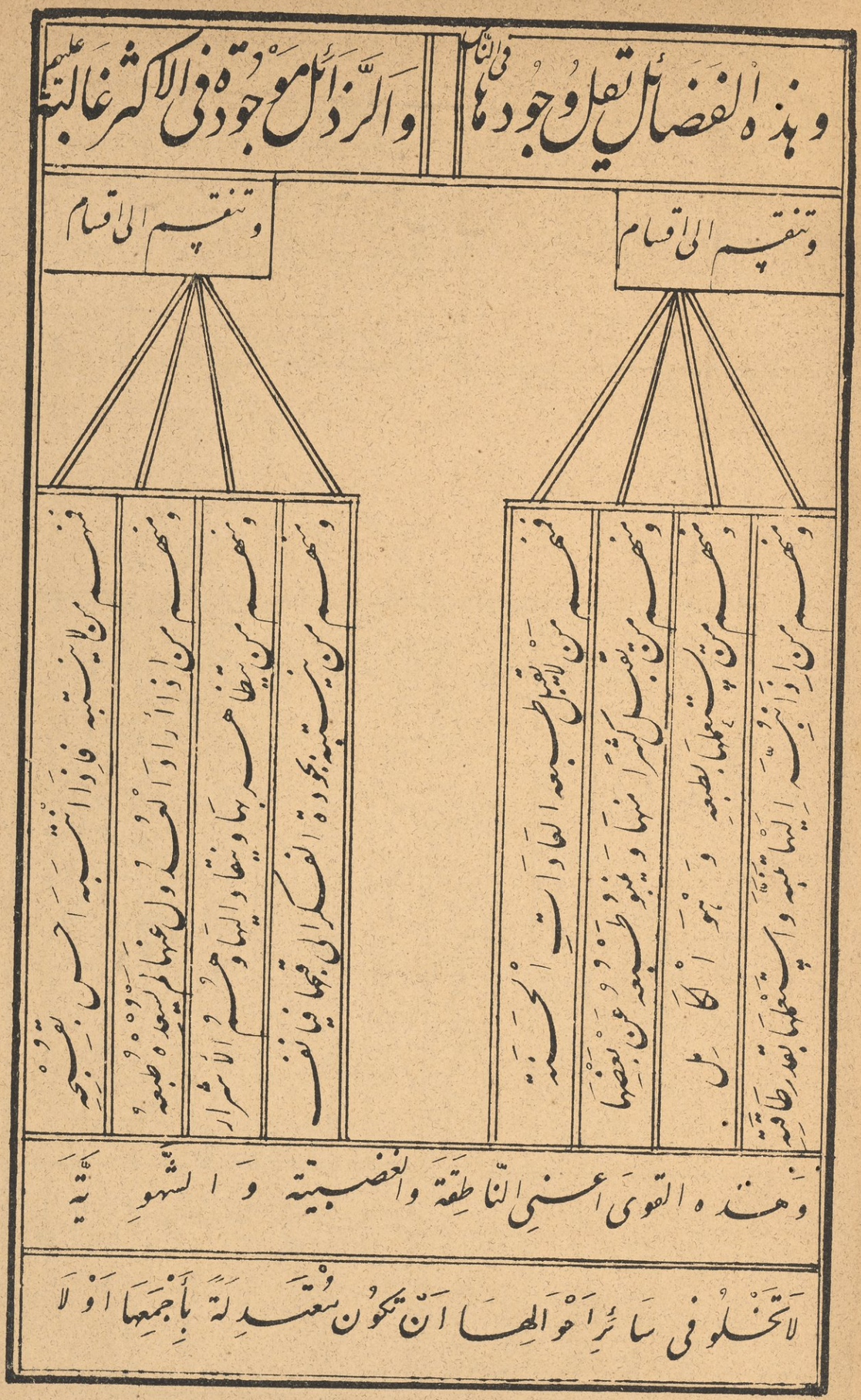
وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام
وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية
لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

فان اعتدلت

صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شئ موضعه وينقسم الى

وان خرجت عن الاعتدال

صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدى الحق فى كل شئ وينقسم الى

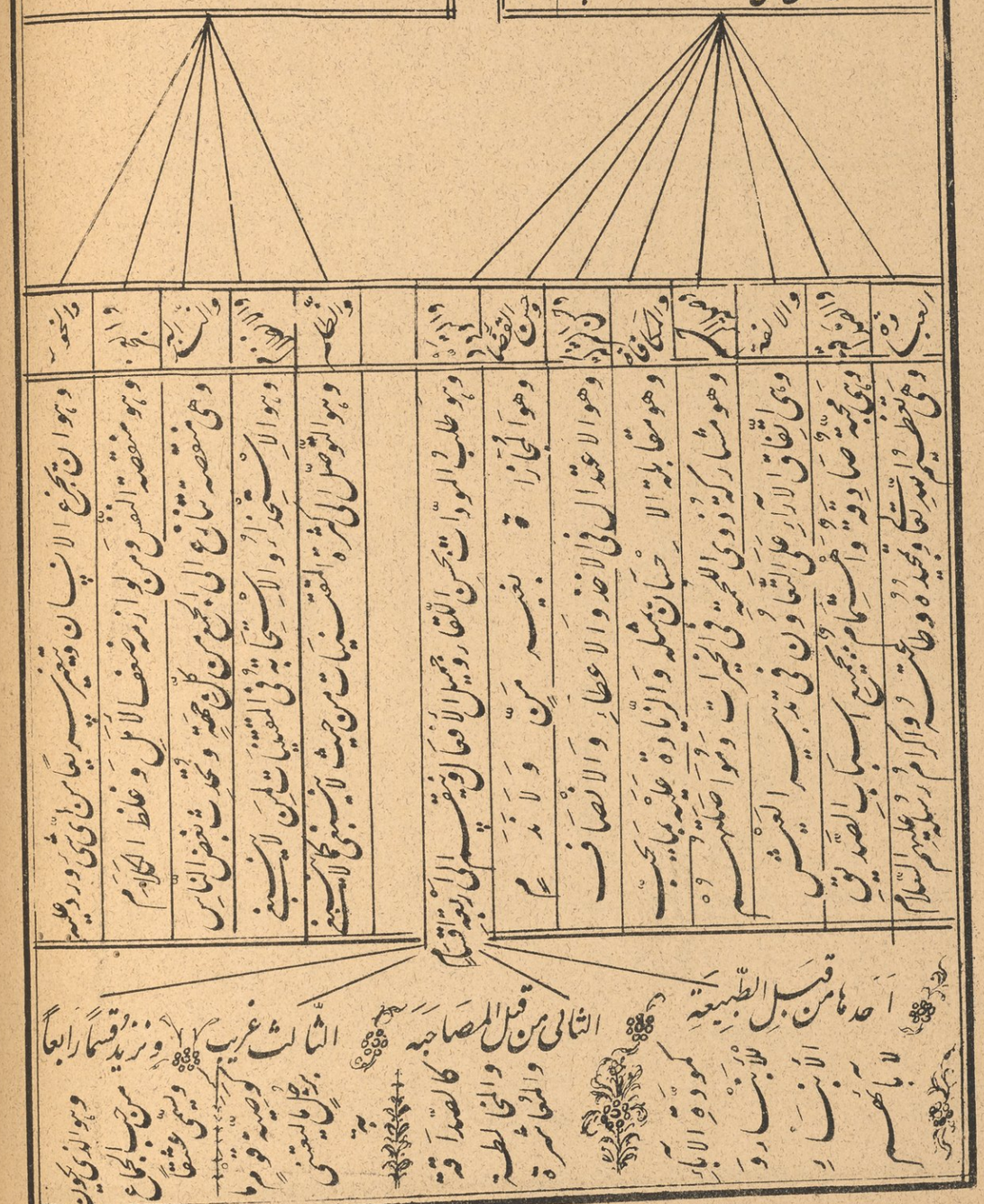

وانكر

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ❁

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

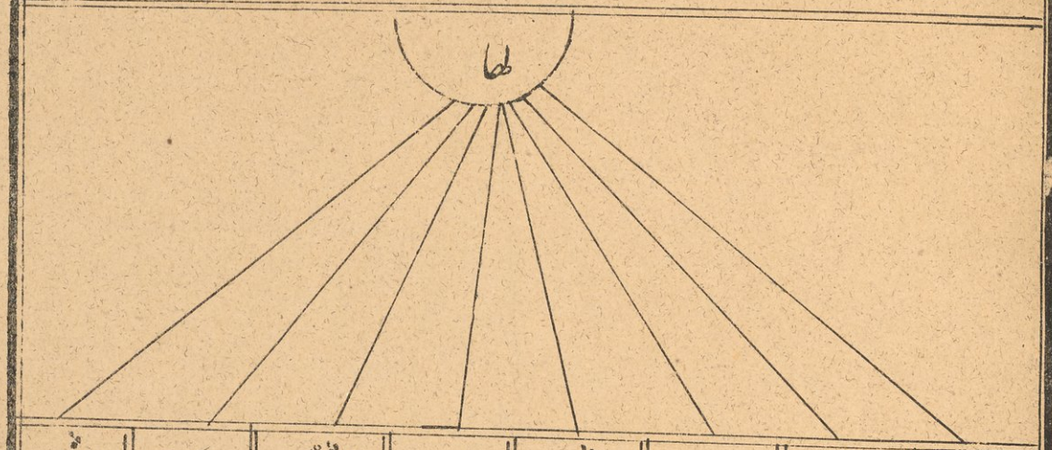

الفكر	وهو انبعاث النفس نحو الشيء المراد
الفهم	وهو مصادمة الى مطلوبه وغرضه
الحفظ	وهو قبول صور المحسوسات
الذكر	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مغارقتها
التخيل	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
الحفظ	وهو تطلب النفس فيما يسر لا شيء من ظواهرها
الفهم	وهو غاية الفكر وغايته وتيجته ❁
الذكر	وهو التطوف نحو المعارف ❁

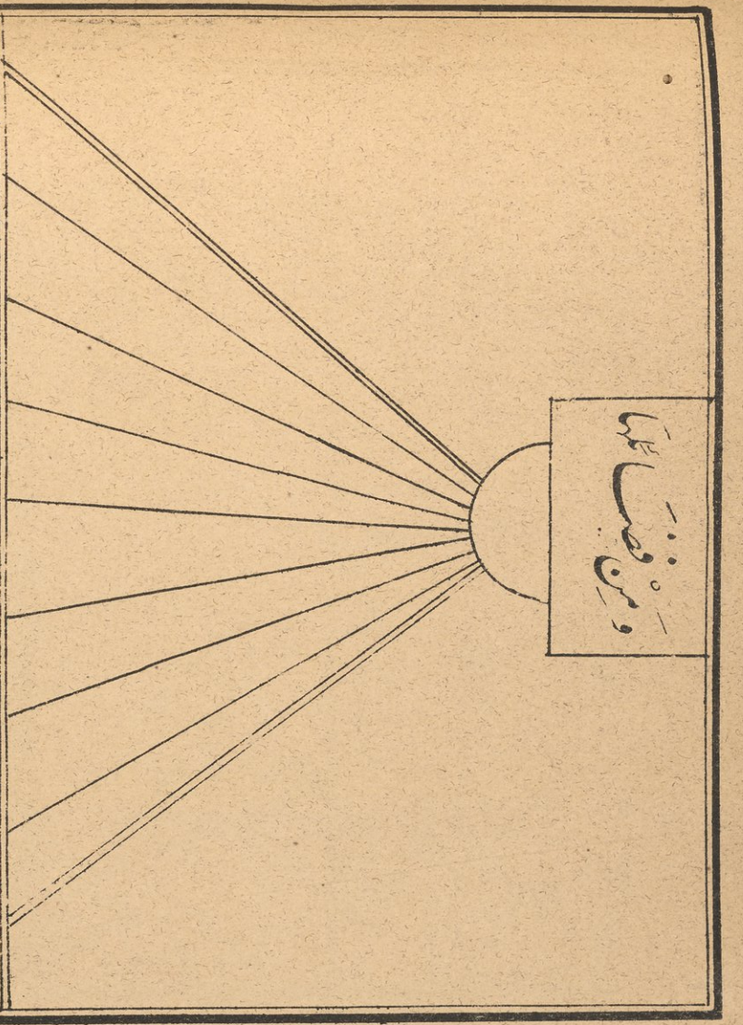

الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الرشد	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

(٣٤)

وأما الرذائل الصادرة عنها

ففي هذه

الجربزة	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو أبلغ منه
الرياء	هو خلق مذموم غرضه صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
التملق	هو إبلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ❀❀
التشدق	هو الاسراف في الكشف والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الخلابة	هو الرجوع عما ينبغي لاتيان من نفعه ما يضمن لوفاء به
الخرق	هو أن يتوعد على غيره حاجته ومبادرة الامور من غير توقف
الهوى	هو معونة النفس على غيها وقبول تصور المشتهى بصورة الحسن
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الخيانة	هو ترك استصلاح الصواب لعدم النصح فيه
الكسل وبخشه	هو اضمار الشر للغير واستعمال الخيلة والخبث لتعطيل هذه القوة واطفاء ما من غيره يتصور في الخليقة

فضائل القوة الغضبية
هي
الحمية
الأنفة
الغيرة
هي نبو النفس عن الأمور الدنية
هي الغضب عند الاحساس بالنقص
هي اظهار الغضب فيما يخشى عاره
الحمية
هي ثوران دم القلب لطلب الانتقام
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الانفة
هي الحرص على الاعمال الجسيمة
هي شدة النفس عند التخوف حتى لا يجاور ما ينبغي
هو الانتهاء بالصبر والاقتدار على احتمال المكاره وضبط النفس
هو اظهار الخمول واجتناب الشهوات وترك الطمع
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الغيرة
هي الحرص على الاعمال الجسيمة
هي شدة النفس عند التخوف حتى لا يجاور ما ينبغي
هو الانتهاء بالصبر والاقتدار على احتمال المكاره وضبط النفس
هو اظهار الخمول واجتناب الشهوات وترك الطمع
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الحمية
هي ثوران دم القلب لطلب الانتقام
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الانفة
هي الحرص على الاعمال الجسيمة
هي شدة النفس عند التخوف حتى لا يجاور ما ينبغي
هو الانتهاء بالصبر والاقتدار على احتمال المكاره وضبط النفس
هو اظهار الخمول واجتناب الشهوات وترك الطمع
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الغيرة
هي الحرص على الاعمال الجسيمة
هي شدة النفس عند التخوف حتى لا يجاور ما ينبغي
هو الانتهاء بالصبر والاقتدار على احتمال المكاره وضبط النفس
هو اظهار الخمول واجتناب الشهوات وترك الطمع
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب
الانفة
هي الحرص على الاعمال الجسيمة
هي شدة النفس عند التخوف حتى لا يجاور ما ينبغي
هو الانتهاء بالصبر والاقتدار على احتمال المكاره وضبط النفس
هو اظهار الخمول واجتناب الشهوات وترك الطمع
هو فضيلة يسوي بها الانسان على احتمال الآلام
هو انكسار صغار ما دون النهاية من معالي الامور
هو الوقوف بين الخلق وهو توسط الغضب

وأما

وان الرذايل اصناف وهذه نبذة منها
الحلم
الحقد
الخفة
الوقح
السخف
سرار الخلق
الغضب
الشهوة
صغر النفس
الجبن
الخبث
البلد
هو ضبط النفس وهو الذهول عن ايذاء الغير
هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاؤه للفرصة
هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
هي المجاهرة بالكلام القبيح واستصغار الغير في عينه
هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمني افساد حاله
صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح
هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه الا في الحروب
هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الامل
هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن ادنى فزع
هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة البشر
هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله ودون فعل غيره

وَمِن شَرِّ رَذَائِلِهَا

الغَضَبُ وَهُوَ اكْبَرُ الرَّذَائِلِ وَلَهُ مَوَادُّ وَاسْبَابٌ فِيهَا

الخَوْفُ وَهُوَ أَلَمٌ مُوجِبٌ لِلنَّفْسِ لِتَوَقُّعِ مَكْرُوهٍ وَيَنْقَسِمُ

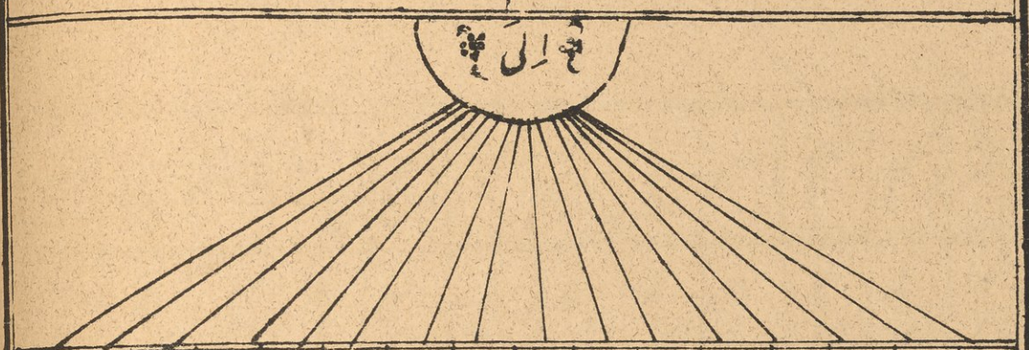

الذُّعْرُ	الخَجَلُ	الفَرَقُ	الهَيْبَةُ	الخَجَلُ	الفَزَعُ	المَضَارَّةُ	الأَنَفَةُ	النَّهْيَةُ	الحَرَدُ	الخَزَرُ	الغَمُّ	الجُبْنُ	الرَّعْدَةُ	
وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	وَهُوَ اوَّلُ	
هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ صُورَةِ لَيْسَ	هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ مَنْ سَقَطَ	هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ مَنْ هُوَ	هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ	هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ	هُوَ الجُبْنُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ	بِاشْتِغَالِ الوِفَاءِ	بِاشْتِغَالِ النَّادِ	بِصِيَانَةِ النَّفْسِ عَنْ مَرَارَةِ الجَوَابِ	بِالقُدْرَةِ عَلَى الإِلْقَاءِ	بِالتَّكْرِيمِ عَنْ دَنِيِّ النَّاسِ	بِالكَمَالِ فِي خَلْقِ الفَضَائِلِ	بِالتَّشَاغُلِ بِمَا يَجِبُ مِنَ اكْتِسَابِ	بِالتَّيَقُّنِ انَّهُ مِنْ جِنْسِ عَبِيدِهِ	بِمَعْرِفَةِ عُيُوبِ النَّفْسِ
بِاسْتِعْمَالِ التَّوَاضُعِ														

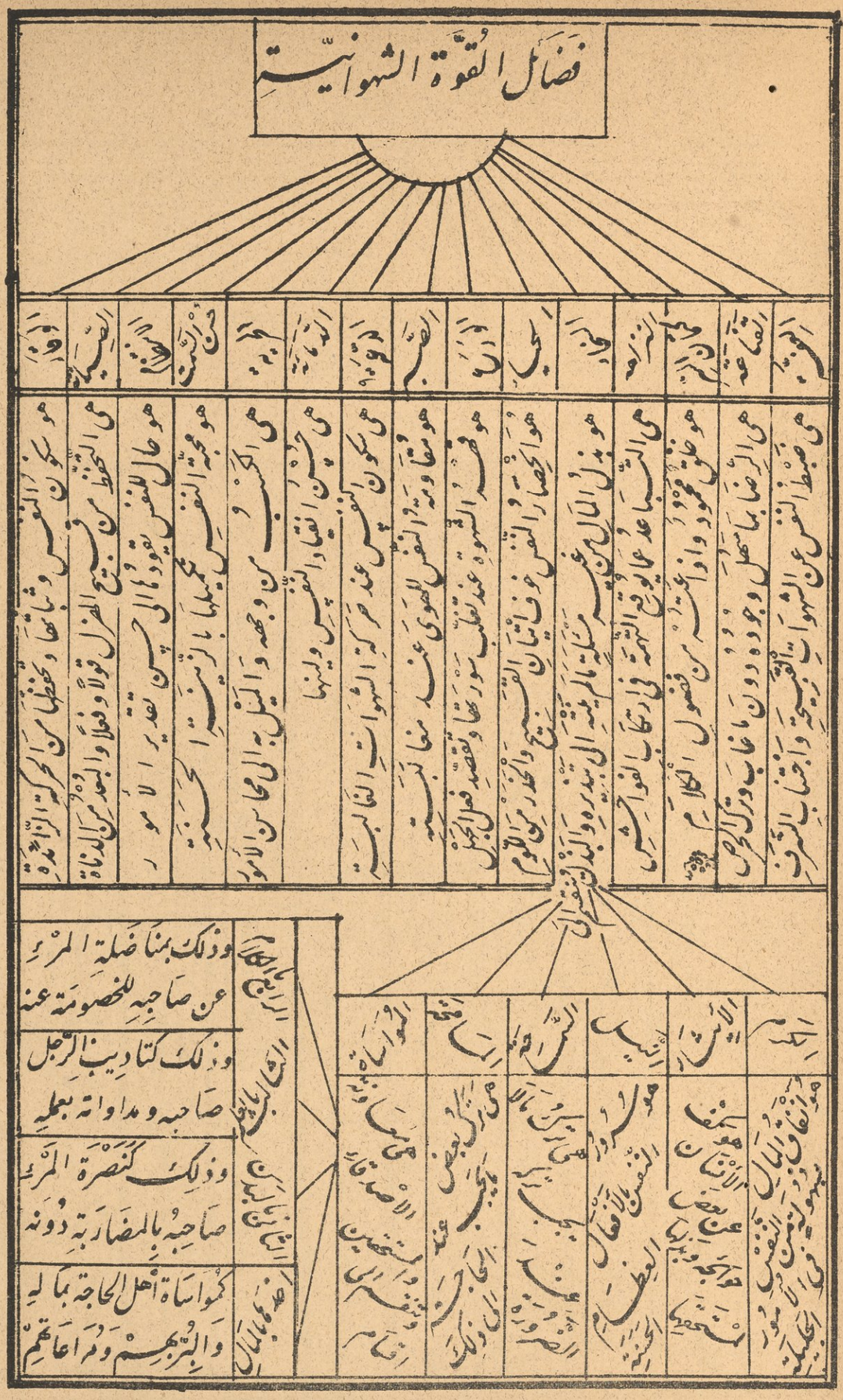
فضائل القوة الشهوانية
العفة
هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشرف
القناعة
هي الرضا بما سهل وجوده ودون ما غاب وترك الحرص
الحلم
هو خلق محمود واذا عوتب من فضول الكلام سكت
الوقار
هو ثبات عند الشهوة والغضب
الحياء
هو انقباض النفس عن القبيح وخوف اتيان القبيح
الورع
هو وقف النفس عند الشهوة وتقصد فعل الجميل
الصبر
هو سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الحرية
هي سكون النفس عند حركة الشهوات المغلوبة
السخاء
هي بذل المال لمن يستحق وترك التبذير والتقتير
المسامحة
هي ترك بعض ما يجب له على غيره وهي ضد المماكسة
المواساة
هي مشاركة الاصدقاء في المال
الايثار
هو تقديم الاصدقاء على النفس في الامور الجميلة
الانصاف
هو ان لا يرضى لاحد الا ما يرضى لنفسه
الحشمة
هي الخجل من القبيح وهي ضد الوقاحة
الحرية
هي ان لا يكون عبدا لشهوته
الكرم
هو سكون النفس عند الاخذ والاعطاء
الاخاء
هو ان يكون الانسان مع اصدقائه كما يكون مع نفسه
الايثار
هو تقديم الاصدقاء على النفس في الامور الجميلة
المواساة
هي مشاركة الاصدقاء في المال
الانصاف
هو ان لا يرضى لاحد الا ما يرضى لنفسه
الحشمة
هي الخجل من القبيح وهي ضد الوقاحة
الحرية
هي ان لا يكون عبدا لشهوته
الكرم
هو سكون النفس عند الاخذ والاعطاء
المسامحة
هي ترك بعض ما يجب له على غيره وهي ضد المماكسة
السخاء
هي بذل المال لمن يستحق وترك التبذير والتقتير
الحلم
هو خلق محمود واذا عوتب من فضول الكلام سكت
الوقار
هو ثبات عند الشهوة والغضب
الحياء
هو انقباض النفس عن القبيح وخوف اتيان القبيح
الورع
هو وقف النفس عند الشهوة وتقصد فعل الجميل
الصبر
هو سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الحرية
هي سكون النفس عند حركة الشهوات المغلوبة
القناعة
هي الرضا بما سهل وجوده ودون ما غاب وترك الحرص
العفة
هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشرف
وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه
وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
كمواساة اهل الحاجة بماله والبر بهم ورعاتهم

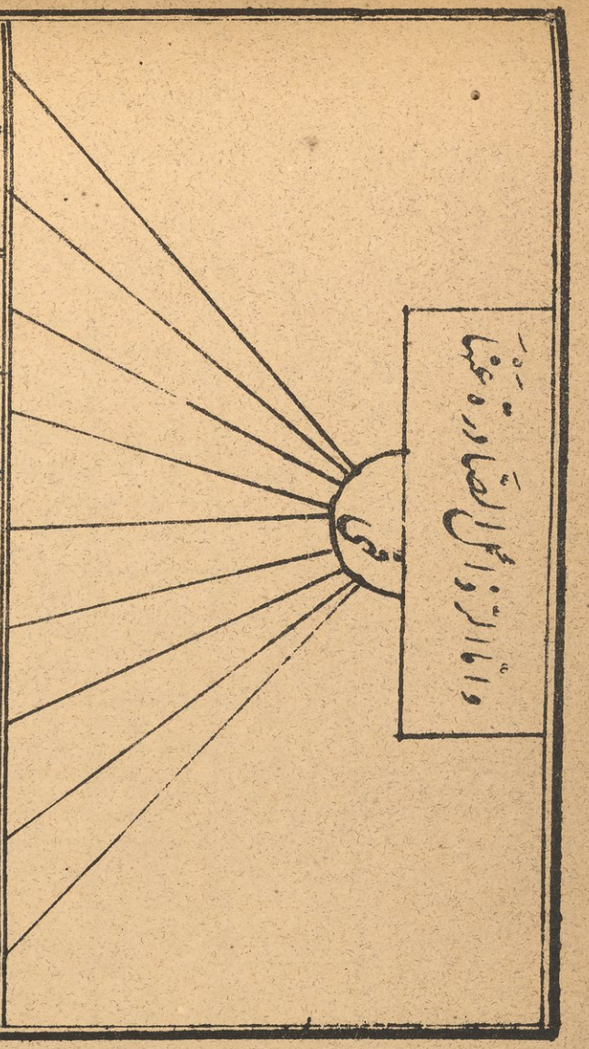

الحرص	هو الكآبة على الاشياء والمبالغة في تحصيلها بالجدّ في الفعل خاصة
الشره	هي السدة بمصائب الناس وهي من زيادة الطبع
بطلان الشهوة	هو نقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير ارادة
السجف	هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
الفاسق	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
السفه	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان وجحده ودائعه
البخل	هو منع المترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونختلج

ان نذكر طرفا من علم الاسباب لنستعين به على غرضنا ماخوذا

من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرّم وجهه ونجعله

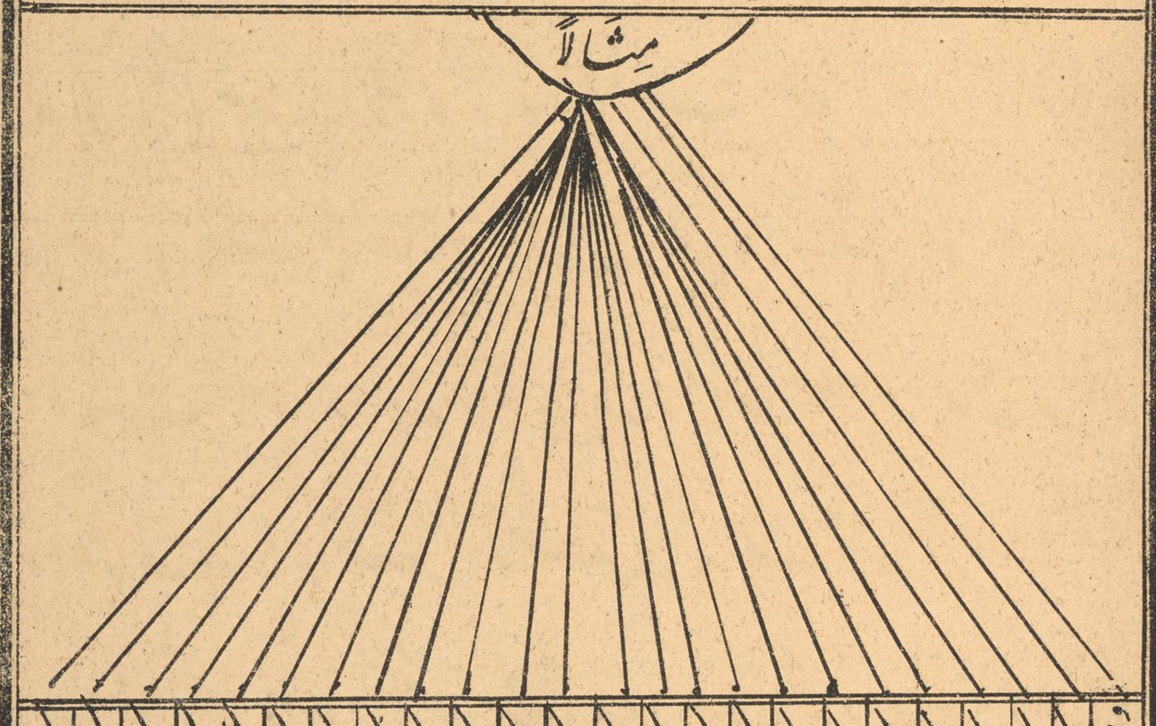

ونقول ان الشئ الواحد بعينه من شأنه ان يفيد من الزيادة
والنقصان ❦ وقد ينبغي ان نستشهد على ما خفي وغاب عنا
بالاشياء الظاهرة لنا ❦ كما قد نرى في القوة وفي الصحة
فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك
الاطعمة والاشربة اذا زادت على ما ينبغي او نقصت
افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❦ والحال في العفة
والشجاعة وسائر الفضائل الاخرى كذلك فان من هرب
من كل شئ وخافه ولم يحتمل شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا
لكن تلقى كل شئ صار مقداما ❦ وكذلك من تناول كل لذة صار
شرها والذي يغتر من كل لذة فلا حس له لان العفة والشجاعة
يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❦ ولنذكر
لذلك مثالا يقاس عليه ويدرج في الباقي اليسير اذ كان
غرضنا الايجاز والاختصار ❦

المثال

في توسط الفضائل بين الرذائل

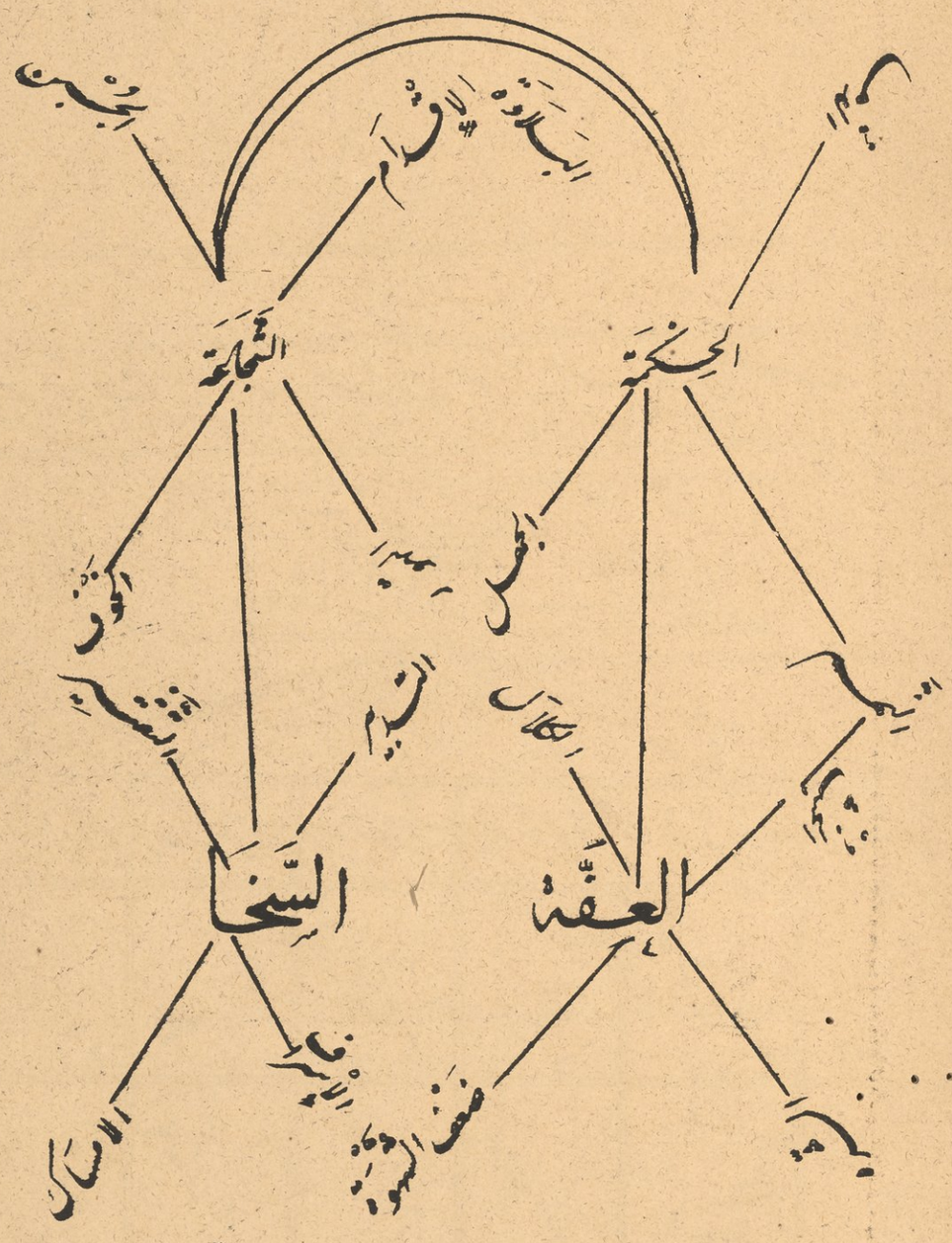

ومثال آخر

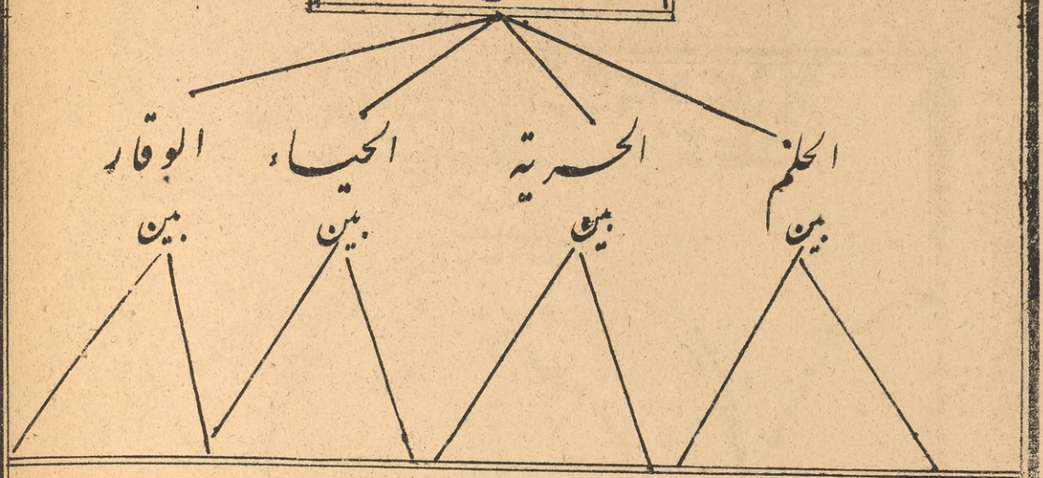

وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل

كما يحدث من تركيب الرذائل

ومثال الأول

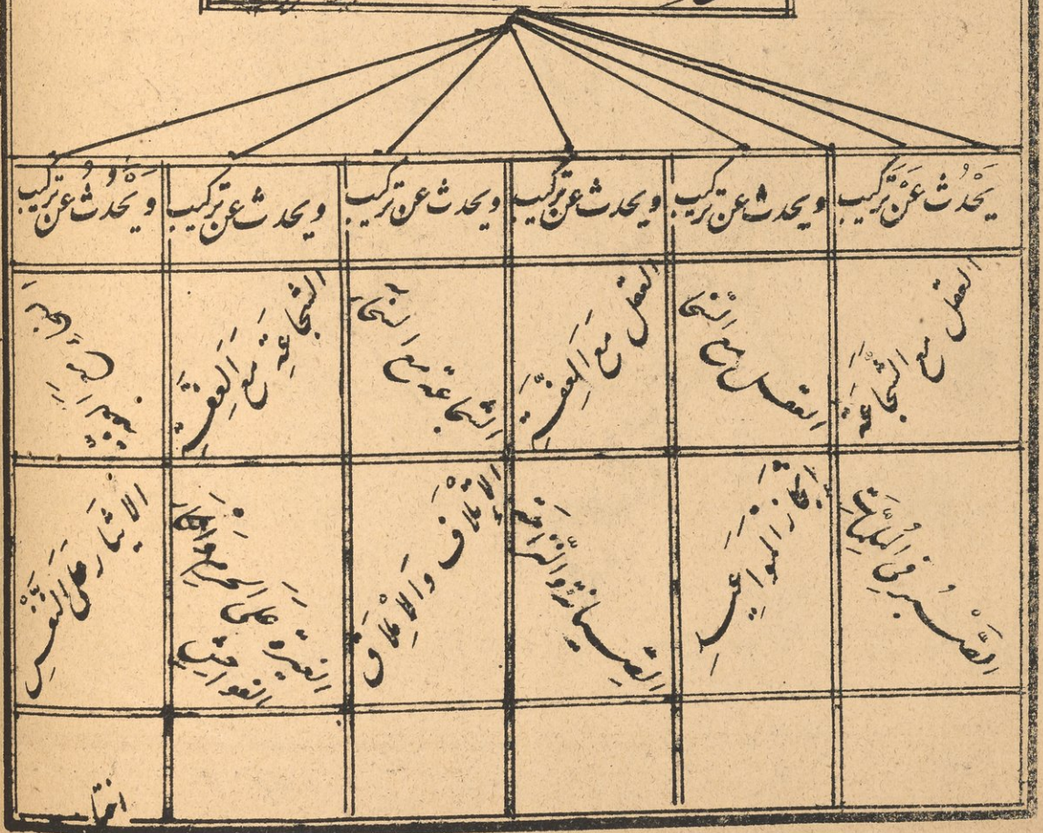

اختلف العلماء
فى الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون
السجايا ما لم تستقر
والاخلاق ما استقر
السجايا ما لم تستقر بطبع ولا تطبع
والاخلاق ما تطبع
السجايا والاخلاق شيء واحد
ان السجايا والاخلاق شيء واحد
ان السجايا والاخلاق شيء واحد
الى ان الله تعالى ركب فى الطبع
وتبين لنا خلاف ما ذكروا
والشر ما شرع بالطبع
والشر ما شرع بالطبع
والشر ما خطر بالقوة

واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها ❊

او للسعادة الحادثة عنها على نوعين

فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لانها المكتسبة للسعادة

وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع

وذهب قوم الى تفضيل اخلاق الطبع الغريزية على اخلاق التفسح

وقال آخرون بتفضيل اخلاق التفسح على اخلاق الطبع

وقال آخرون كل واحد منهما يحتاج الى الآخر ولا يستغني عنه

وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع

فضل الغريزة

لانها قاهرة لاضدادها

لان الاخلاق تتشكل عليها فما لم تكن الغريزة لم يوجد

فضل المتفسح

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الاولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هي في مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
البصر السمع الشم الذوق	الفكر التميز الفهم الروية	الحركة الحفظ الذكر
وظيفة الروح الذي يتخذ الخزانة مأوى الى الرطوبة حال الاعتدال فان مال الى اليبس انطفأ احساس صاحبه	وظيفة الروح الذي يتخذ الخزانة مأوى الى الرطوبة كان صاحبه غبيا	وظيفة الروح مأوى الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطيء الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمة
وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه
* وجعل التفكر والتمييز في الروح التي في التجويف
الأوسط * وجعل الأول مائلا الى الرطوبة
والأوسط معتدلا * والمؤخر مائلا الى اليبوسة *

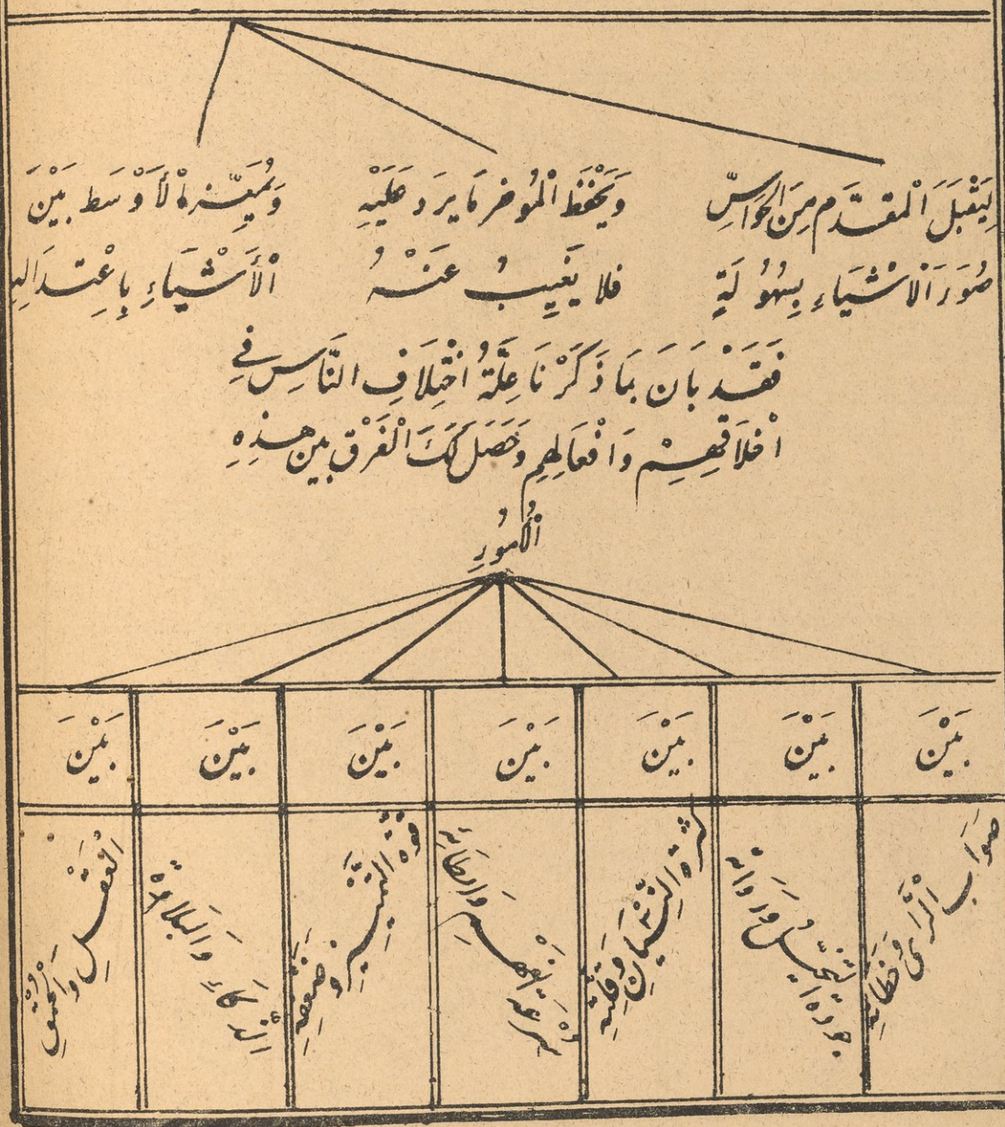

فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في
اخلاقهم وافعالهم وحصل لك الفرق بين هذه

وذلك

وَاَمَّا الْقَلْبُ فَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ فِيهِ رُوحًا

تَنْفُذُ مِنْهُ اِلَى سَائِرِ الْعُرُوقِ الضَّوَارِبِ الَّتِي هِيَ الشَّرَايِينُ فَيَكُونُ الْاِنْسَانُ

بِهَا حَيًّا وَبِبُطْلَانِهَا مَيِّتًا وَيُشَارِكُ بِهَا الْحَيَوَانَ وَبِهَا

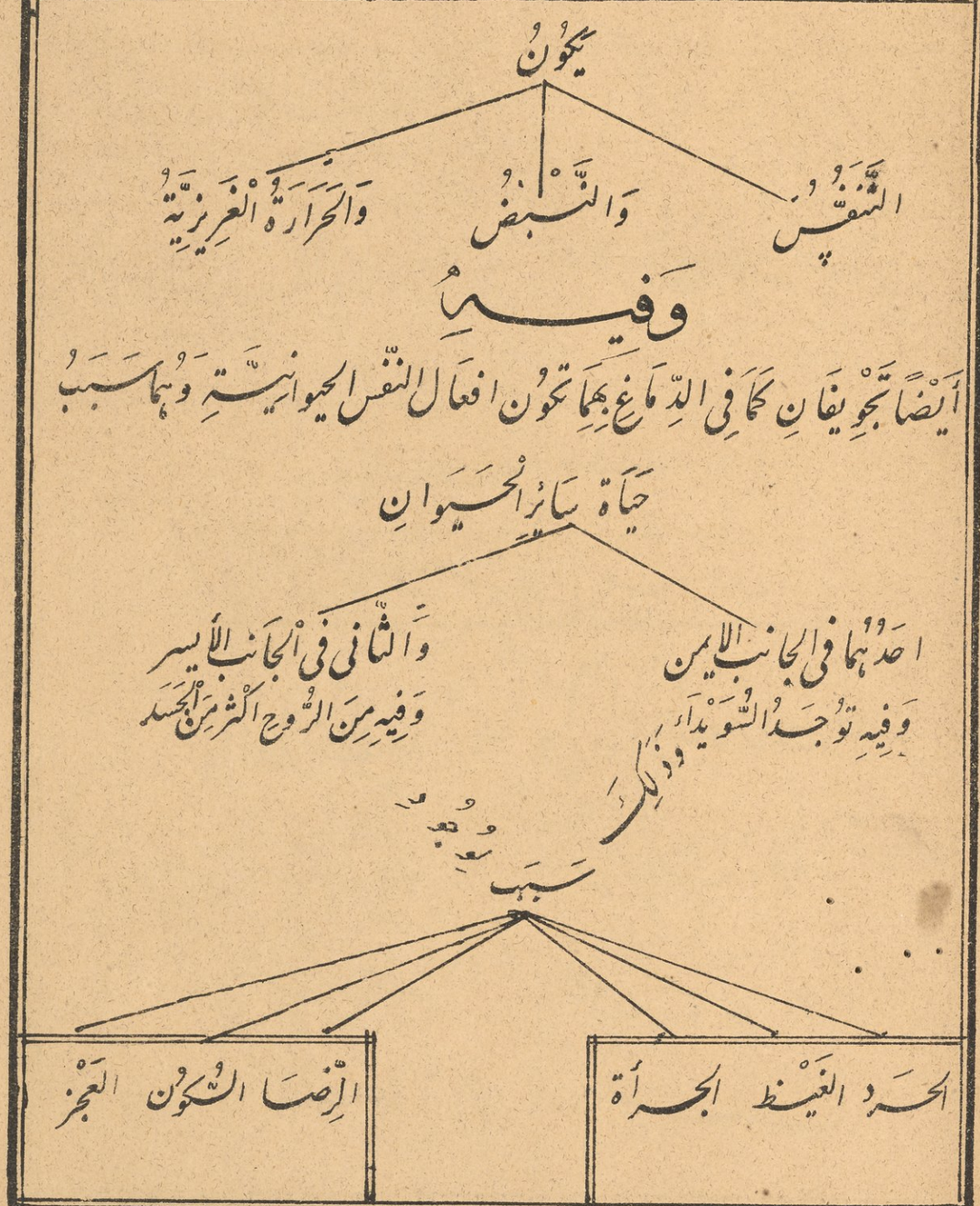

واما الكبد

فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء

في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان

وفيه من القوى وبها تكون

قوة الاغتذاء والنماء والتربية — شهوة المطاعم والمشارب والمناكح وأشباهها

والسعادات

على رأي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام

اما افلاطون — واما ارسطاطاليس

ومن تقدمه فانه يرى — ومن اتى بعده فقد شارك

انها في النفس خاصة — فيها بين النفس والبدن

دون البدن — وقسمها

الى — و

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
LIBRARY

وتنقسم على مذهبه
إلى أربعة أقسام
إلى خمسة أقسام
يأتي ذكرها
وتنقسم الخيرات
إلى قسمين
الأولى
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
أحدها
في لطف الحس وصحة البدن
في جودة الفكر والرأي
في نجح الأمور في المحمدة والحمد
في الثروة والغنى
وذلك
يكون بسلامة الأعضاء والأعمال الى المزاج
يكون
يكون
يكون
محمود عند كل أحد
ليس بمؤثر عند كل أحد
كالشجاعة والسخاء وما أشبههما فانه ليس محمودا مختارا عند الجميع
كالمال والصديق والكرم
فان ذلك محبوب محمود عند كل أحد
وما أعلم
وما أعلم
وما أعلم
وما أعلم
وما أعلم

والخيرات ايضا

على ثلاثة انواع

احدها في النفس الثاني في البدن الثالث خارج عنهما

الذكورة في الفضائل المحمودة فضائل وحسن عملها واثبت لها

صحة الاعضاء وسلامتها وحسن الهيئات والتعارف

كالمال والسلطان والاصدقاء وسائر القنيات مما تؤاتيه من خارج

والفضائل تنقسم قسمين

احدهما

ما اوجب ثناء المخلوقين وهو ما عاد نفعه عليهم

الثاني

ما اقتضى ثواب الخالق وهو ما قصد به وجه الله تعالى

وقول

وبقول ان الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار

وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها

بالارادة فهما ضربان اخلاق الذات وافعال الارادة

والانسان مطبوع على اخلاق قل ما حمد جميعها او ذم سائرها

وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل

ان تستكمل فضائل الاخلاق طبعا وغريزة ولزم لاجله ان تتخللها

رذائل الاخلاق طبعا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع

وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة واذا استقر

ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل

على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل فالانسان

يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لانها مستفادة بفعله ولا يستحق

على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله

ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كي لا تكون ضارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها
كى لا يكون باطلا وضارا ❊ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن
وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة
بالاشرف منها وهو العقل ❊ وكما ان الامراض التى تعرض
للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❊ فمتى احس
الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❊ وبعد فلو لم يكن الى
تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها
فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❊
وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذوو الاخلاق
الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم
عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتم الكلام

فيه ها هنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد

الاتيان الاخلاق المحمودة واستعمالها

واجتناب المذمومة واجمالها ثلاثة امور

وقيل

إن الأحوال التي تلحق الإنسان
على خمسة وعشرين وجها

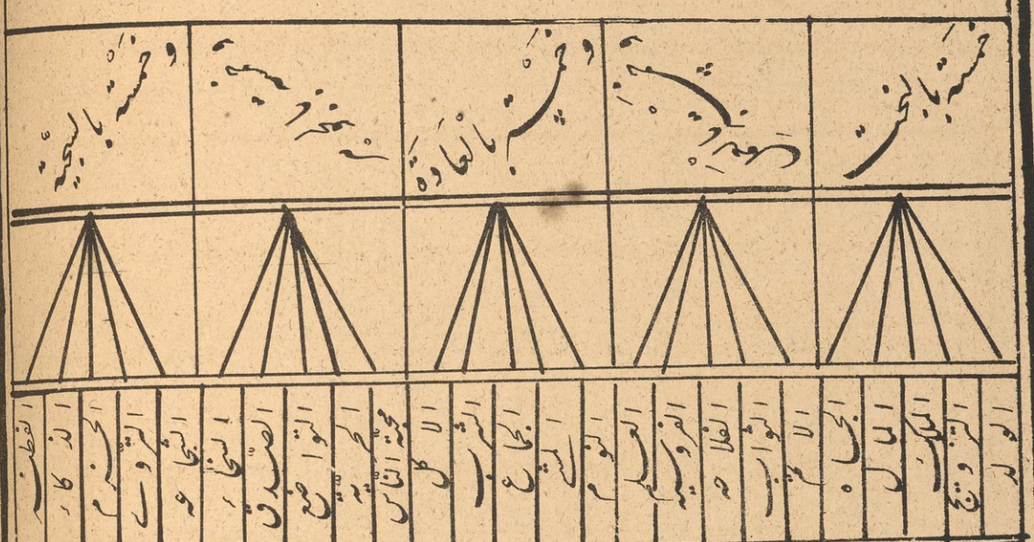

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمة واتقان اذ كان
تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والاتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه
بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة
التي هي الاصول واليسنابيع في ثلثة اعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون
اوخارجا اما الى	اوخارجا اما الى	اوخارجا اما الى
فيحصل له الحاسة والمتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة	فيحدث له الحرارة والغضب والجرأة	فيحدث له الشهوة والنهم والمباغة فيهما
فيحصل افعاله الى الثقل والانبطاح	فيحدث منه النفس والكسل	فيحدث له الكلال وضعف الشهوة
فيحصل افعاله الى الطيش والتهور	فيحدث له الجبن والخوف والفزع	فيحدث له الشره والنهم والمباغة فيهما
فيحصل له الحكمة فان استعملها فهو الموفق بالتوفيق	فيحدث له الجبن والخوف والفزع	فيحدث له الشره والنهم والمباغة فيهما

الفصل الثانى

فى أصناف السيرة العقلية الواجب على الانسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا ❁ والتصديق بعملنا ❁ والتحقيق بقلوبنا ❁ ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ❁ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك ❁ وبدنينا من بابك ❁ وتجيرنا من عذابك ❁ يا ذا الجلال والاكرام ❁ ذكر بعض العلماء ان المخلوقات بأسرها على اربعة أقسام

القسم الاول	القسم الثانى	القسم الثالث
الذى له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة وهم الملائكة	الذى له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة وهم الحيوان غير الانسان	الذى ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة وهم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم
الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك
هو الإنسان ❁ ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى
عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم
في الوجود ❁ فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا تبقى
شيء من الممكنات محروما عن تأثير إيجاده ❁ فأول نعمة
أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الروح لأن بالحياة يذوق
اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان
ليست بخاصة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه
حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهره ❁ وتاس الأشياء
ودبره ❁ وأخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل
بمقدار النقص والفضيل وبحسب الطلب والبحث وبقدر
الفحص والبحث وغايته ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى إليه وأثبت عليه وهو قوله تعالى ﴿
وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴿ والعقل هبة الماجد
الوهاب ﴿ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ﴿
ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ﴿ وبتركهما أليم العقاب
﴿ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ﴿ ولا عقل لمن لا حيوة له
﴿ ولا علم لمن لا عقل له ﴿ ولا عمل لمن لا علم له ﴿ ولا ثواب
لمن لا عمل له ﴿ ومن لا يظفر من هذه النعم إلا بروح
الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ﴿ ومن اعطى فقد وجبت عليه
الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد أجزلت له العطية ﴿
ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ﴿
واجتمعت له الدنيا والاخرة

وقد سبق القول ان الذي خلق
له الانسان واريد منه

العلم

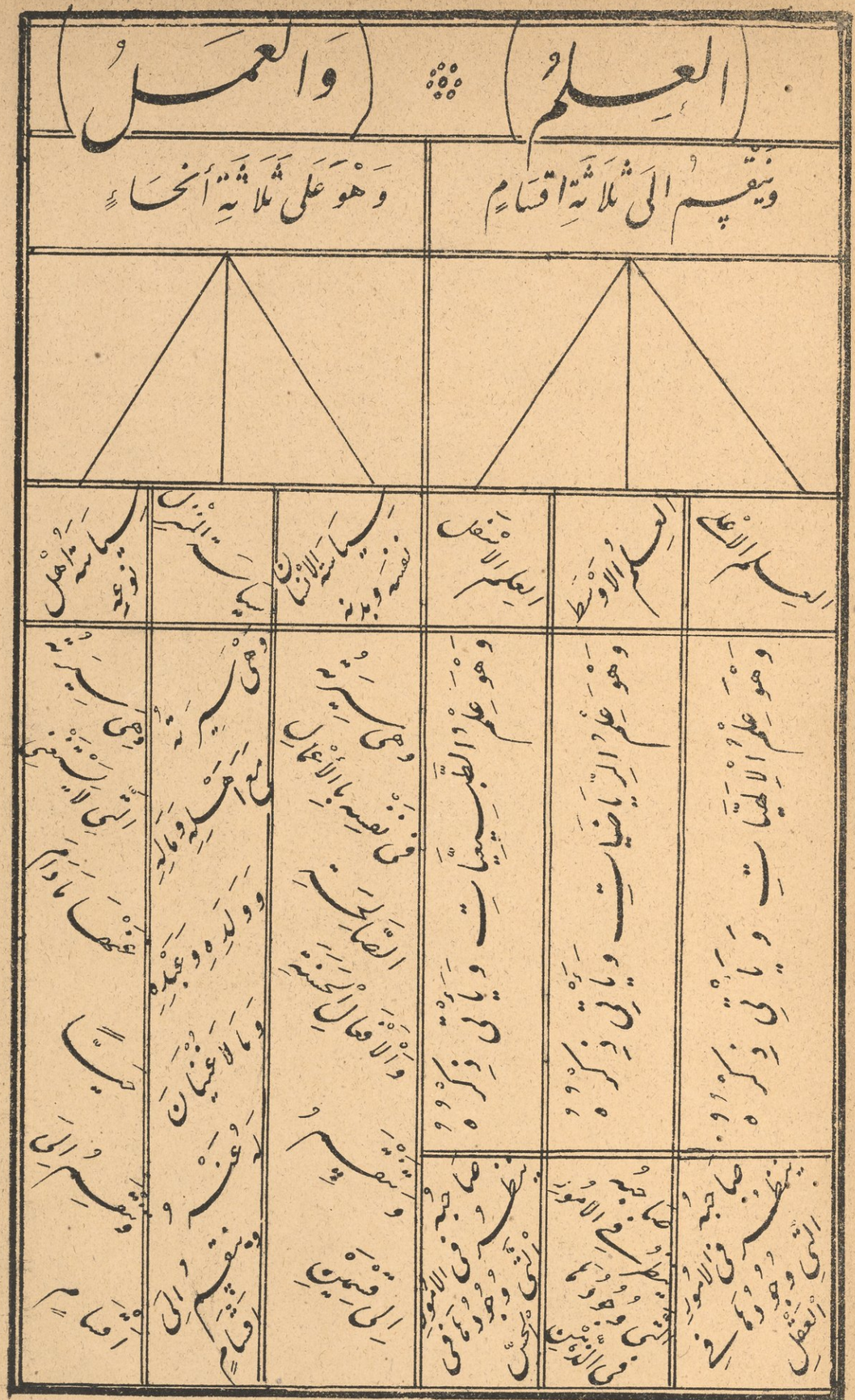
العلم
والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
العلم الاوسط
العلم الاسفل
وهو علم الالهيات وباقي ذكره
وهو علم الرياضيات وباقي ذكره
وهو علم الطبيعيات وباقي ذكره
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في العقل
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الخيال والحس
ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الحس
السياسة الانسانية نفسه وبدنه
السياسة المنزلية
السياسة المدنية
وهي تقسيم الافعال الخيرية
الى قسمين
وهي تقسيم الافعال الخيرية مع اهله وماله
وولده وعبده
وما لا عنان له
وينقسم الى اقسام
وهي تقسيم الافعال الخيرية مع اهل المدينة
وينقسم الى اقسام

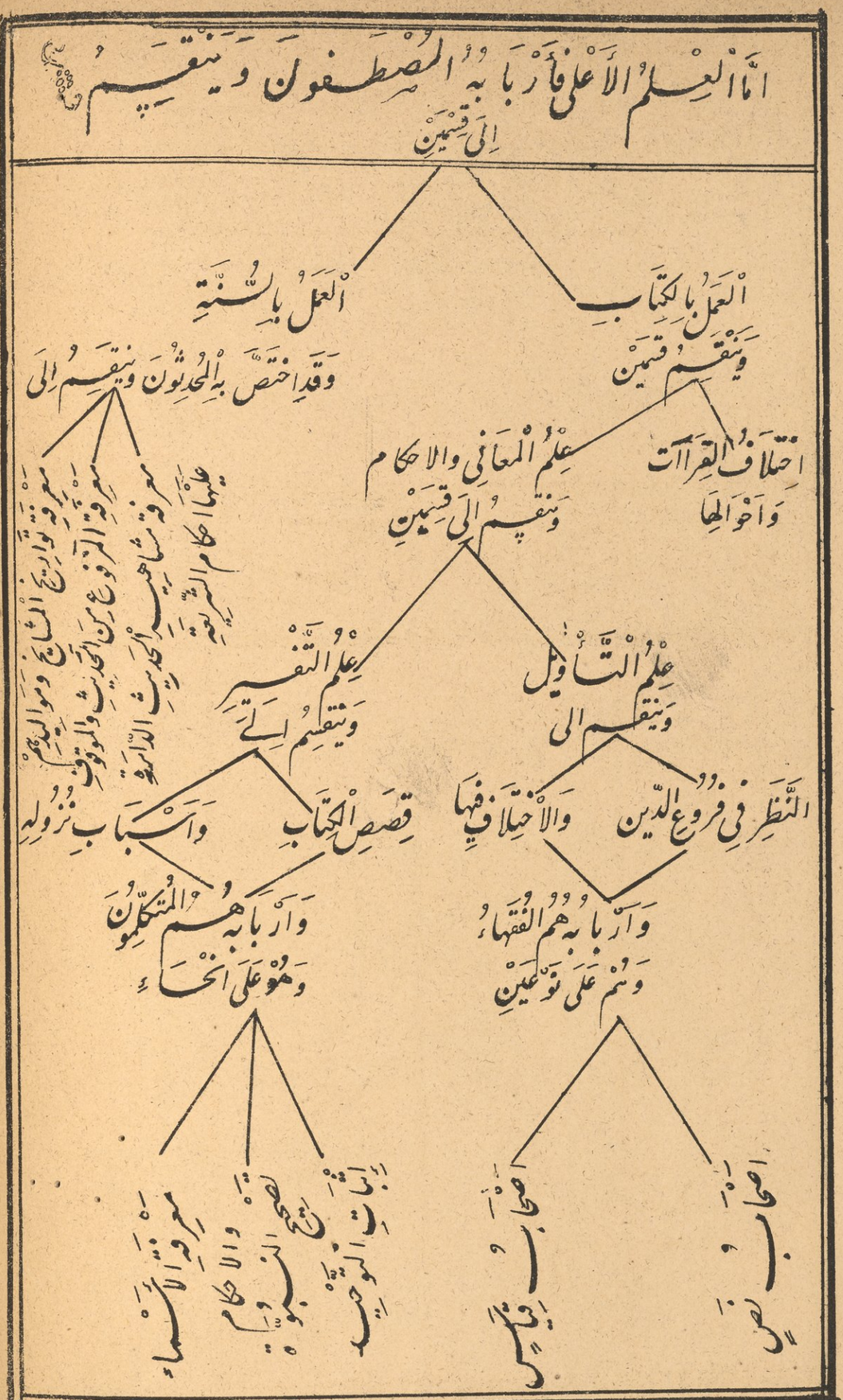
اما العلم الاعلى فاربابه المصطفون وينقسم
الى قسمين
العمل بالكتاب
وينقسم قسمين
العمل بالسنة
وقد اختص به المحدثون وينقسم الى
اختلاف القراآت
واخوالها
علم المعاني والاحكام
وينقسم الى قسمين
معرفة تواريخ المشايخ وسوالدهم
معرفة الفروع من الحديث والموقوف
معرفة مشاهير الحديث الدائرة
عليها احكام الشريعة
علم التاويل
وينقسم الى
علم التفسير
وينقسم الى
النظر في فروع الدين
والاختلاف فيها
قصص الكتاب
واسباب نزوله
واربابه هم المتكلمون
وهو على انحاء
واربابه هم الفقهاء
وهم على نوعين
معرفة الاسماء
وتصحيح النبوة
واثبات الوحدة
والاحكام
اصحاب نص
اصحاب قياس

والعلم

والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم إلى أربعة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
البحث عن مبدإ الكون
البحث عن الشيء المنفصل عن المادة

وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
انه علم يبحث عن العلة وما سواه يبحث عن المعلولات ولا شك ان علم العلة اشرف
انه علم يبحث عن اشرف المعلومات وهو الله تعالى وصفاته وافعاله ومخلوقاته بخلاف العلوم الباقية فانها لا تبحث عن اشرف المعلومات
انه علم يبحث عن قوة النفس التي بها تستعد لاقتباس العلوم الكسبية وليس في العلوم ما يبحث عن هذه القوة
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة اختلف الناس فيها فمنهم
علم الاخلاق والزهد
علم التصوف
علم التفسير
علم الحديث
علم الفقه
علم الرؤيا
علم احكام النجوم
علم الطلسمات
علم الكيمياء

وا

وَاَمَّا العِلمُ الاَوسَطُ
فَهُوَ عِلمُ الرِّيَاضَاتِ وَلْيُقَدَّمْ عَلَيهِ تَقوِيمُ
اللِّسَانِ اِذْ كَانَ اَوَّلَ مُشْتَغَلٍ بِهِ وَمُفْتَقَرٍ
اِلَيهِ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي هٰذَا القِسْمِ فَنَقُولُ
عِلمُ اللِّسَانِ يَنقَسِمُ اِلَى

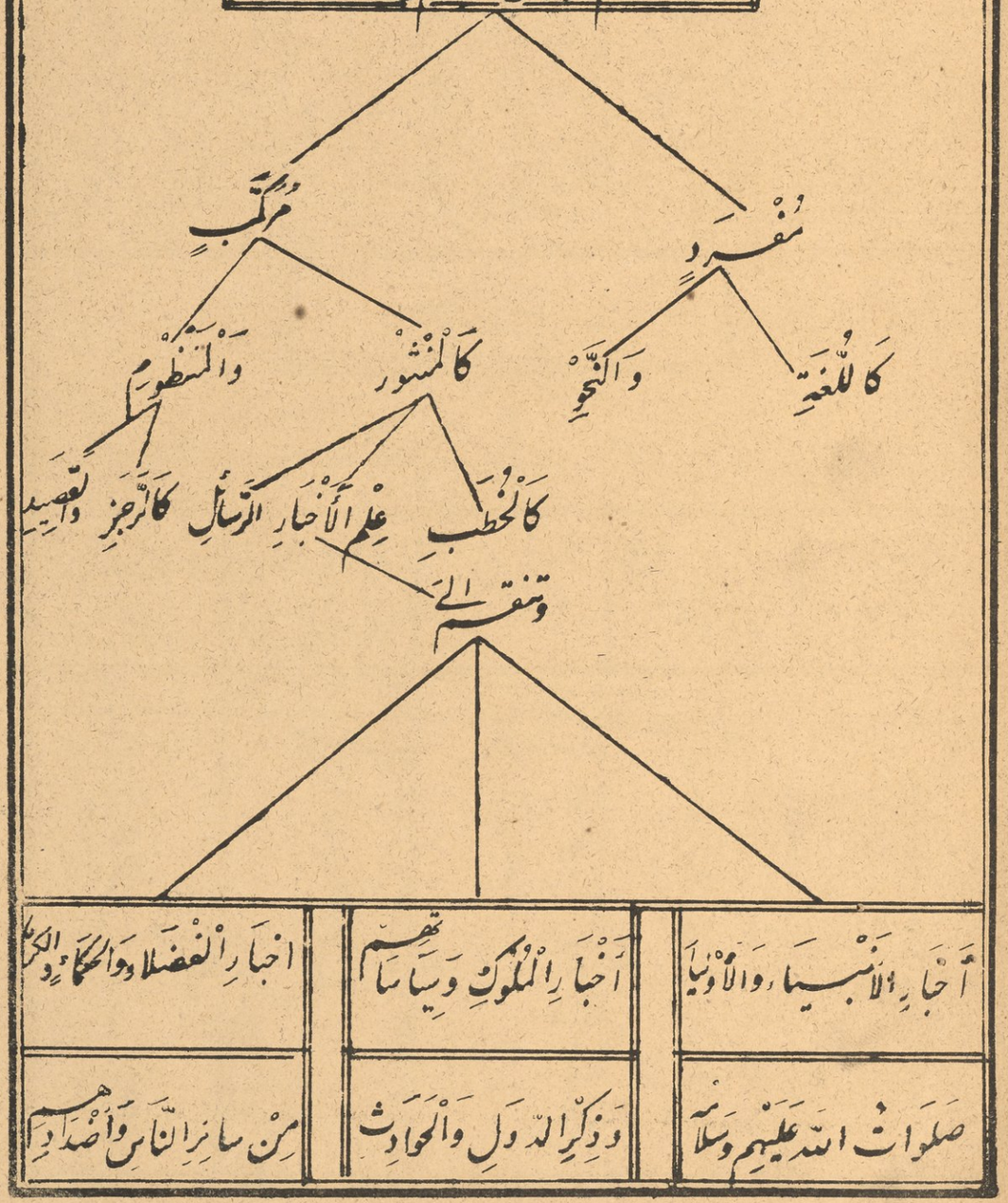

وينقسم ايضا الى هذه القسمة
وينقسم ايضا الى
علم الالفاظ المفردة وقوانينها
علم الالفاظ المركبة وقوانينها وينقسم الى
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام السوقة
كلام الجدل
كلام الصناع

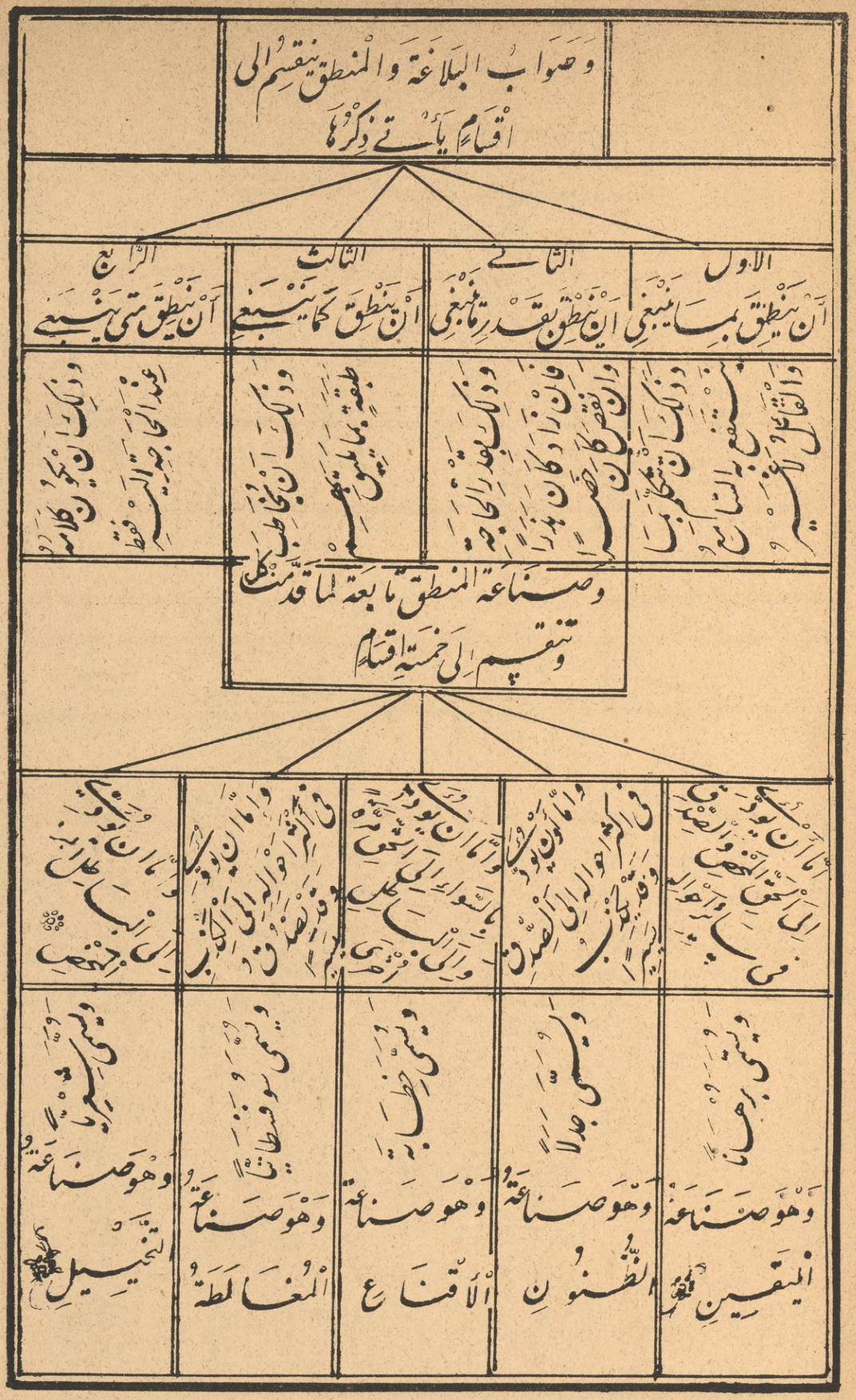
وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى
اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وذلك ان يتكلم بما
يسع بالسامع
والقائل
وذلك بعد الحاجة
فان زاد كان هذرا
وان نقص كان حصرا
وذلك ان يخاطب
طبقة بما يليق بهم
وذلك ان يكون كلامه
عند الحاجة اليه فقط
وصناعة المنطق تابعة لما قدمناه
وتنقسم الى خمسة اقسام
اما ان يعود
في اكثر احواله الى الصدق
واما ان يعود
في اكثر احواله الى الكذب
واما ان يعود
في اكثر احواله الى الصدق والكذب
واما ان يعود
في اكثر احواله الى الكذب
واما ان يعود
في اكثر احواله الى الصدق والكذب
وهو صناعة
اليقين
وهو صناعة
الظنون
وهو صناعة
الاقناع
وهو صناعة
المغالطة
وهو صناعة
التخييل

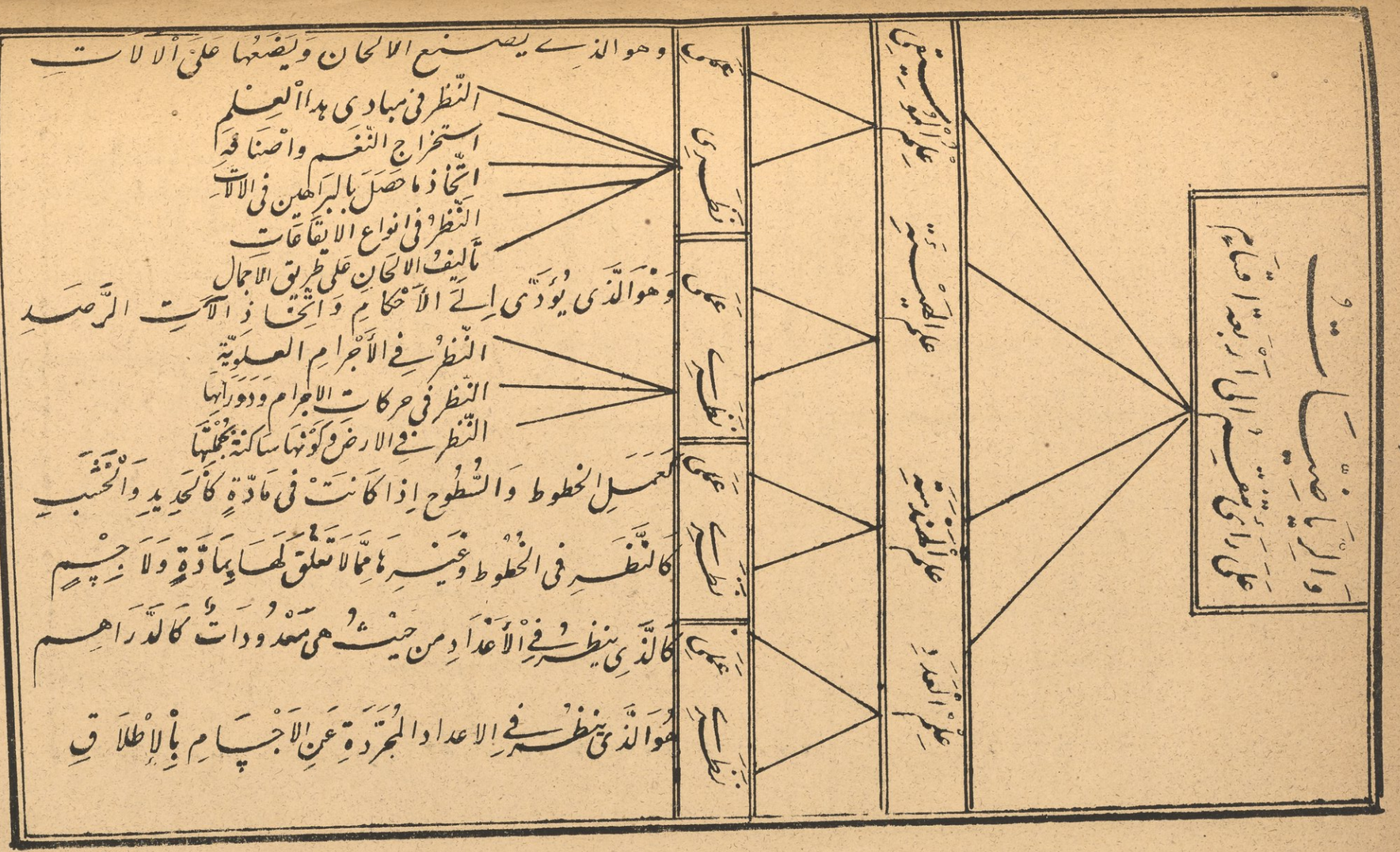
والرياضية
على رأى من قسمها الى أربعة أقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقى
نظرى
عملى
النظر فى العدد من حيث هى عدد وذات كالذى ينظر فى الأعداد من حيث هى معدودات كالدراهم
هو الذى ينظر فى الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
عملى
نظرى
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت فى مادة كالحديد والخشب
كالنظر فى الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
عملى
نظرى
النظر فى الاجرام العلوية
النظر فى حركات الاجرام ودورانها
النظر فى الارض وكونها ساكنة بجملتها
وهو الذى يؤدى الى الاحكام واتخاذ آلات الرصد
عملى
نظرى
النظر فى مبادى هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين فى الآلات
النظر فى انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذى يصنع الالحان ويضعها على الآلات

وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
في الخطوط وأنواعها
من الكتب في الحيل والدولاب وأنواعها
من الكتب في النسب والأعمال
من الكتب في الأثقال وفي الزئبق وآلات الأجرام
من الكتب في الحيل الخطية وعمل الآلات والأواني
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
بمنزلة الأصوات وتركيبها في النخمة
بمنزلة الايقاع والضرب بالعود وأشباهه والآلات على نوعين
صناعية
طبيعية
كالمزامير
كالعيدان
والشبابة
كالمخجرة
بمنزلة ضرب الدف والطبل وأشباههما

وَاَمَّا العِلمُ الاَسفَلُ

فَهُوَ علمُ المطبيعيّات وصاحبُهُ هُوَ الذّي ينظرُ فى طبائعِ الموجُودات وكيفيّة العناصرِ وتركيباتِها وافعالِها فى النّباتِ والمعدنِ والحيوانِ وتنقسمُ الى

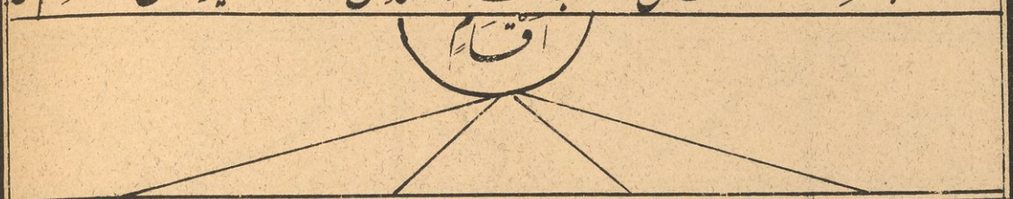

الاوّل	الثانى	الثالث	الرّابع
معرفة العناصر الثّنى عشر وكيفيّة ارتكان العالم وتركيبها	القوى الّتى لابدّ ان تكون فى الحيوان وهى اربعة	معرفة اعراضها على محلّها وامراضها ودلائلها واسبابها	الكلّيّات المعرفة والادوية المفردة وحفظ الموجودة منها وصناعة الطبّ وتنقسم الى اقسام

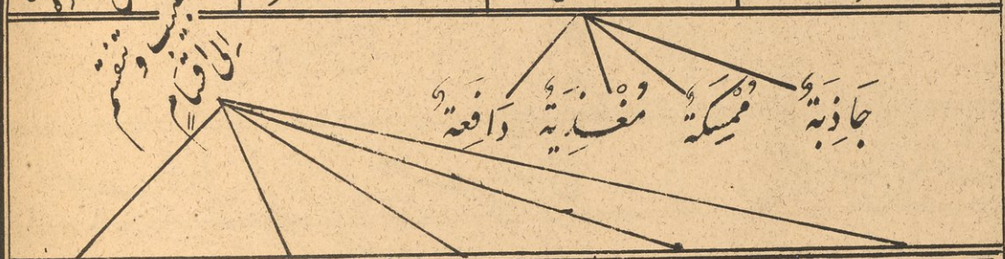

احدها بالعقاقير	ثانيها بالجدرية	ثالثها بالاغذية	رابعها بالدّلالات	خامسها بالمعونة
كالتنقية والادوية المفردة والمركبة	بدوره بالقطع والكىّ والشباه ذلك	هو التنقية بالطبيعة والاشتهاء	يكون بتغيير الحالة الى الدّوا والامراض	كالتخليص كالتنقية من الاوجاع بالمعونة من الاعضاء

واعلم أن كل انسان إذا رجع إلى نفسه وتأمل أحواله يعين
بصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها
طائفة منهم ❁ ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة أو جهات
ووجد دونها طائفة هم أوضع منه بجهة أو جهات ❁ لأن العظيم
منهم وإن وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة
أعلى من منزلته فإنه إذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضله بنوع
من الفضيلة ❁ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو أوضع منه بنوع
من الضعة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❁
فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء
فليقرب من مرتبتهم واما مع الأكفاء فليتفضل عليهم واما مع الأوضعين
قليلا فليحط إلى رتبتهم **ونقول** إن انفع الاشياء التي يسلكها
الإنسان فيما تقدم هو ان يتأمل احوال الناس واعمالهم وتصرفهم
مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

ويبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها
ليناله من منافعها ما نالهم ۞ وفي التحرز من مساويها ليأمن من مضارها
ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات
والتخلق بجميل الاخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات وإقبالها على
عالم الروحانيات حتى ان الإنسان عند الموت يفارق من المنافي
الى الملائم ۞ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير
ذلك فقد ارتكب العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على اتباع رضوانه ويلم شعثنا بضروب
إحسانه ۞ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ۞ ويسهل علينا طلب
ما أعده لأوليائه انه على كل شيء قدير ۞

قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب

مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَوْ بَيَّنَّاهَا هُنَاكَ وَسَنَفْرِدُ الْآنَ كُلَّ قِسْمٍ

وَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ❊ وَبِاللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ

القسم الأول في سيرة الإنسان

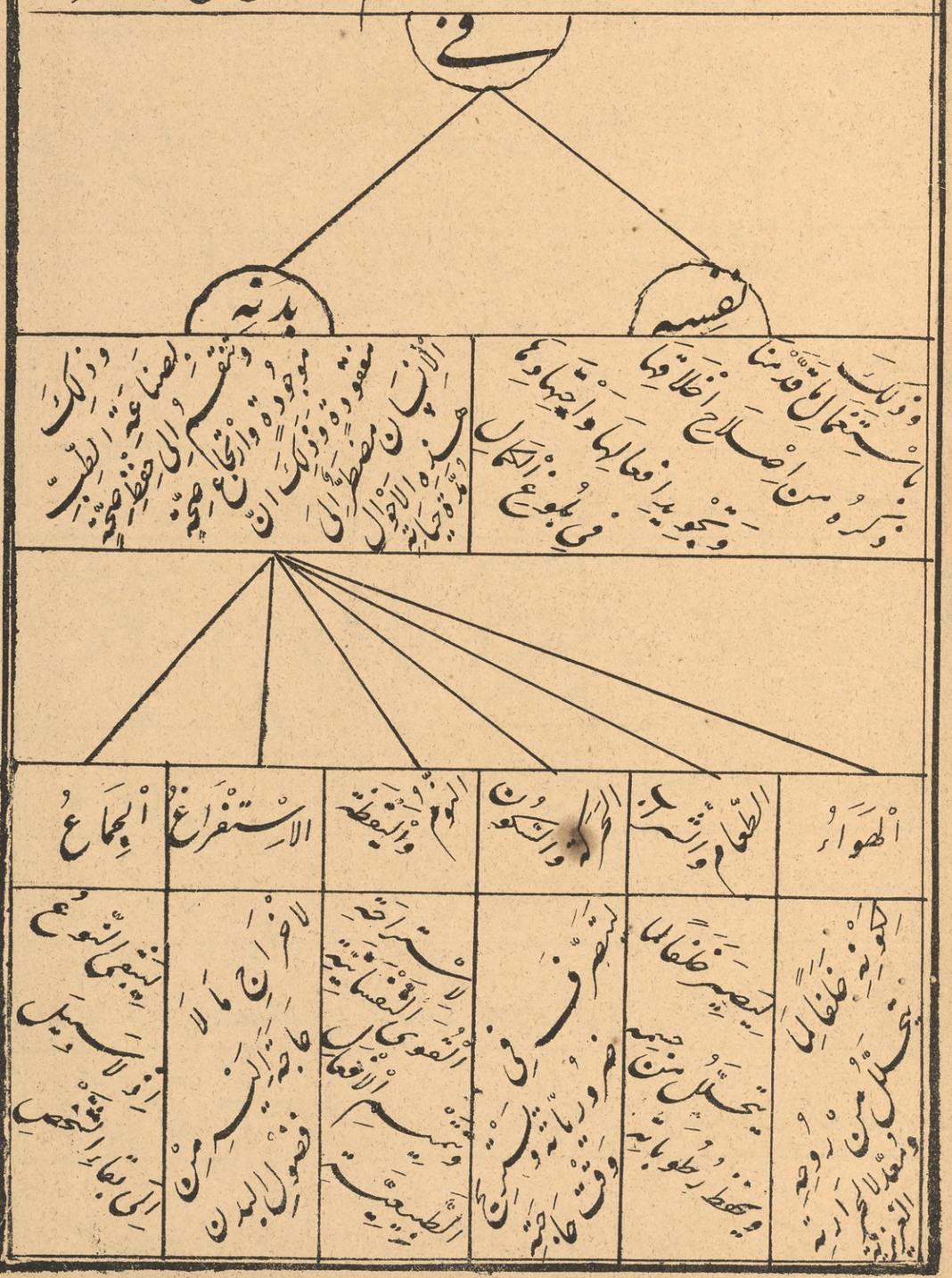

وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور
الكمية
الكيفية
الزمان
الترتيب
تدارك الخطا
القسم الثاني في سيرة الانسان في
المال
الزوجة
الولد
العبد
التدبير
أما المال فانه لما كان الانسان منتقصا دائم التحلل احتاج الى
أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى
الاغذية وجد أعدلها وأرفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى
مراعاة أما الحيوان فيحتاج الى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع وينغرس ويسقى

وَيُبْنَى إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ۞ وَاحْتَاجَ أَيْضًا لِجَمْعِ الْغَذَاءِ وَاتِّخَاذِهِ إِلَى صَنَاعَاتٍ
أُخَرَ كَثِيرَةٍ ۞ وَذٰلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي اتِّخَاذِ الْمُدُنِ وَالْمَمَالِكِ ۞
وَسَنَذْكُرُهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْكِتَابِ فَإِنَّ النَّجَّارَ
يَحْتَاجُ إِلَى الْحَدَّادِ وَالْحَدَّادُ يَضْطَرُّ إِلَى صَنَاعَةِ أَصْحَابِ الْمَعَادِنِ
وَتِلْكَ الصَّنَاعَةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْبِنَاءِ ۞ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هٰذِهِ الصَّنَاعَاتِ
وَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً فِي نَفْسِهَا فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْأُخْرَى كَمَا يَحْتَاجُ بَعْضُ أَجْزَاءِ
السِّلْسِلَةِ إِلَى بَعْضٍ فَوَقَعَ الِاضْطِرَارُ إِلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّعَاضُدِ وَالتَّسَاعُدِ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِ حَاجَةِ صَاحِبِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ
لِيَعُوا بِالْمُعَاوَضَةِ وَالْمُقَايَضَةِ وَلَمْ تُعْلَمْ قِيَمُ الْأَشْيَاءِ وَأُجْرَةُ
الصَّنَاعَاتِ فَاحْتِيجَ حِينَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ يُثَمَّنُ بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَتُعْرَفُ
قِيَمُهَا فَمَتَى احْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ مَا دَفَعَ ثَمَنَهُ أَوْ وَزْنَ أُجْرَتِهِ مِنْ
هٰذَا الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ فَقَدْ بَانَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ صَارَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ
مِنْ هٰذَا الْجَوْهَرِ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ فَكَأَنَّ الْأَنْوَاعَ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا

كُلُّها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

البخر	العار	الدناءة	رابعها	ثالثها	ثانيها	اولها	اللوم	التقتير	السرف	الذم	سوء التدبير
كالبخل في الاكتساب	واحتمال المشاق وذلك طلبا للمكسب	كسل الكثير والضعيف والاهمال	او يتسهل عن تلك القضاء الى ادون منها	بان يترك ضياعة ايامن غير عجز	ان لا يستعمل المال في شيء من وجوه الخير	ان لا يكون يده الى ما يحتاج عن انفاقهم به	ان لا يكون ما ينفق كثيرا وما يكتسب قليلا	هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل	هو التضييق فيما لا بد منه ومثل آفات العيال	هو الاسراف في الشهوات واللذات	هو ان ينفق في غير ضرورة ويميل الاهم منها فالمهم
المتطفيف في الكيل والوزن											
المغالطة في الحساب											
البخل المحمود والممقوت											

هو ان ينفق في غير ضرورة ويميل الاهم منها فالمهم
هو ان يترك الامر ما يجده اهل طبقته مباحا
هو التضييق فيما لا بد منه ومثل آفات العيال
هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل
ان لا يكون ما ينفق كثيرا وما يكتسب قليلا
ان لا يكون ما ينفق قليلا وما يكتسب كثيرا
ان لا يستعمل المال في شيء من وجوه الخير
بان يترك ضياعه ايامن غير عجز
او يتسهل عن تلك القضاء الى ادون منها
كسل الكثير والضعيف والاهمال
واحتمال المشاق وذلك طلبا للمكسب
كالبخل في الاكتساب
البخل المحمود والممقوت

ويوقى من قبل انه لا يعرف مقادير النفقة
ولا مال يحفظ ضياعه ولا بلدة يتمتع
ويوقى ضياعه من قبل انه لا يعرف انواع
ويوقى ضياعه من قبل انه لا يعرف
طرق الجميل

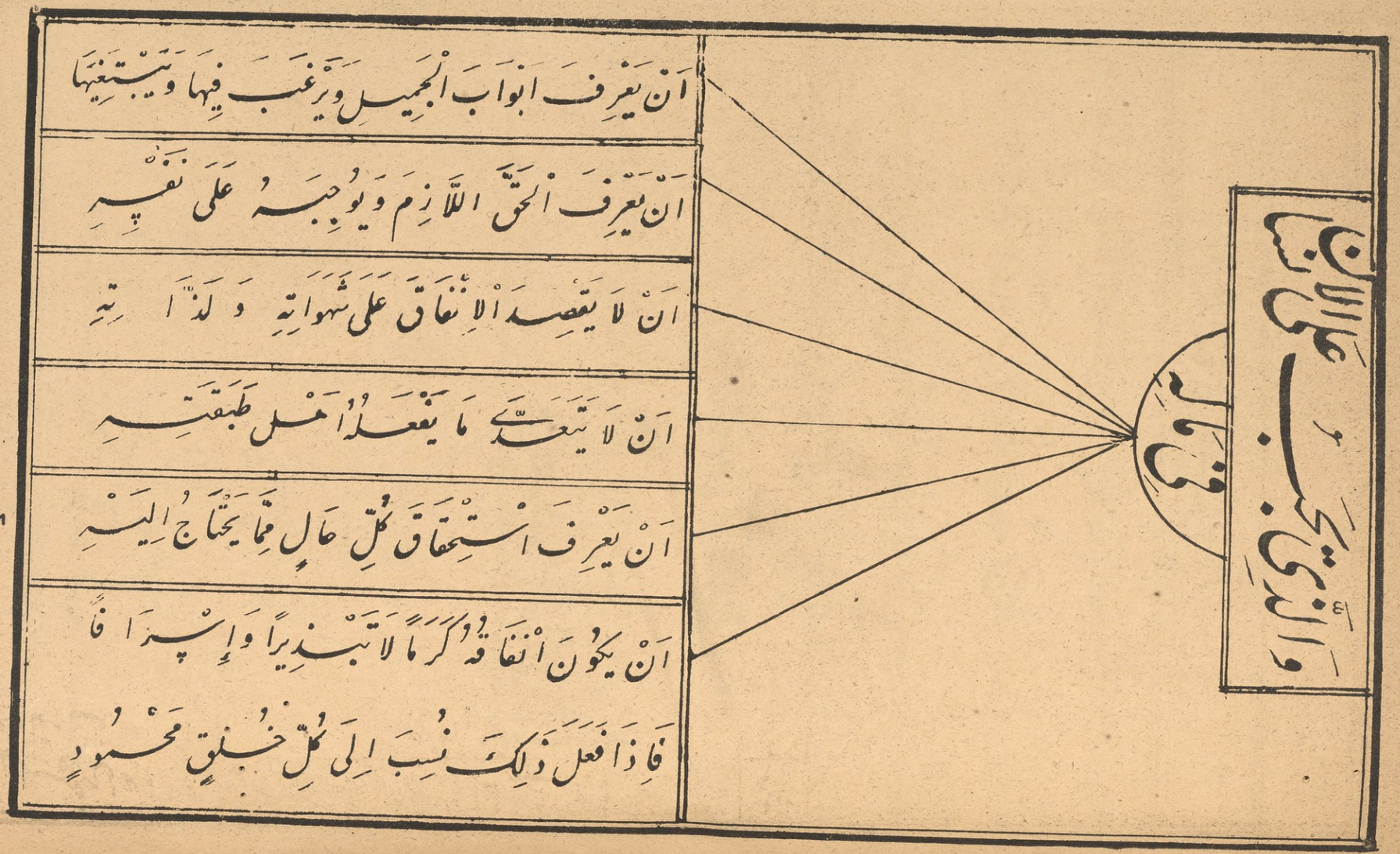
والذي يجب على الانسان في كل حال
ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته
ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه
ان يكون انفاقه كرماً لا تبذيراً واسرافاً
فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

والزوج

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظه له ويدبر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون فى منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا ابو الباب الذى دعا الرأى اليه ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس وهو صحة العقل وجودته والعمل

والاخر البدن وهو صحة البدن والنفيسة وكمال الاعضاء وبعض الحس

وحتى خلت من هذين

فليس مع سقم البدن فى اكثر الامر عناية اصلا

الثانى من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل التاسيس بوتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ❁ وجعل التناسل من شيئ يجمع فيه
الحرارة والرطوبة ❁ فاما الحرارة فلان النشو والنماء الحركة لا تكون
الا بها واما الرطوبة فلان الانطباع والتصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها ❁ فلما كان لا يوجد من كل
واحد منهما فى بدن واحد بمقدار القوة التى يكون منها الولد
من ذكر وانثى ❁ لان الحرارة فى الذكر اكثر والرطوبة فى الانثى
اكثر ❁ فاذا التقى الذكر فى الانثى من الحرارة ما قدر البارى
عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

وليس ينبغي ان يكون قصد الرجل من المرأة

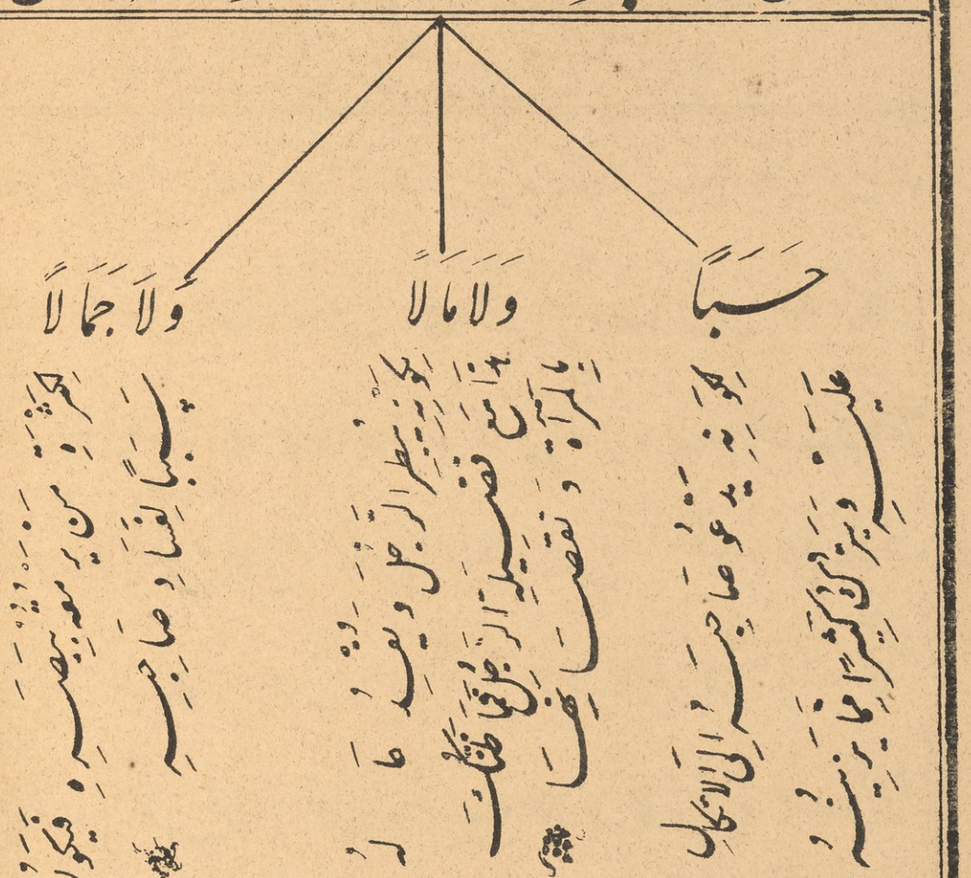

فائدة

متى قصد واحدا من هذه وكان موجودا عند
المرأة رأت انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق
عليها شئ تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله
الذي اراد ماله وفسد حاله

وينبغي ان يستعمل صاحب المراة هذه

واما الولد فينبغي ان يوخذ بالادب من صغره فان الصغير

امثل قيادا واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع

ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يومر به فواذا اعتاد الشيء ونشا

عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان عود من صباه الاداب

الجميلة والأفعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❊ وان اهمل حتى يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اغل عليها او عود اشياء ردية مما ليس في طبيعته ثم اخذ بالأدب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يموتون في سوء مذاهبهم من عادات الصبا ❊ واعلم ان اصلح الصبيان من كان منهم على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ❊ ثم لابد لمن كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف ثم الاحسان اذا احسن ❊

فيما يجب ان ينشأ عليه

- حسن التأديب
  - جسماني
    - في تناول الشراب والطعام واللبوس والنظافات
    - بالنظر في امور الشريعة
  - نفساني
    - تعظيم العلوم والآداب
    - تصفح الكتب والتأمل
    - بالفروسية وشاهدة الفرسان
- حسن التشبيه
  - بنفيس كلام حسن لا فحش فيه
  - ان يمنع من سوء الكلام
  - لا يمزح ولا يمزح معه
- حسن التربية
  - احتشام وتهيب عمل
  - عادات مرضية
  - تعليم بنين طيبين لا آفة فيهم
  - تحفظ بقرناء الصيانة

وللولد حالان

حال في صغره وعند ابتدائه بالتربية يوصى بعده

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم

ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر

ويعود القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل

ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويوذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه وقبل التاديب يوصى بعده

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره

ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتن بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

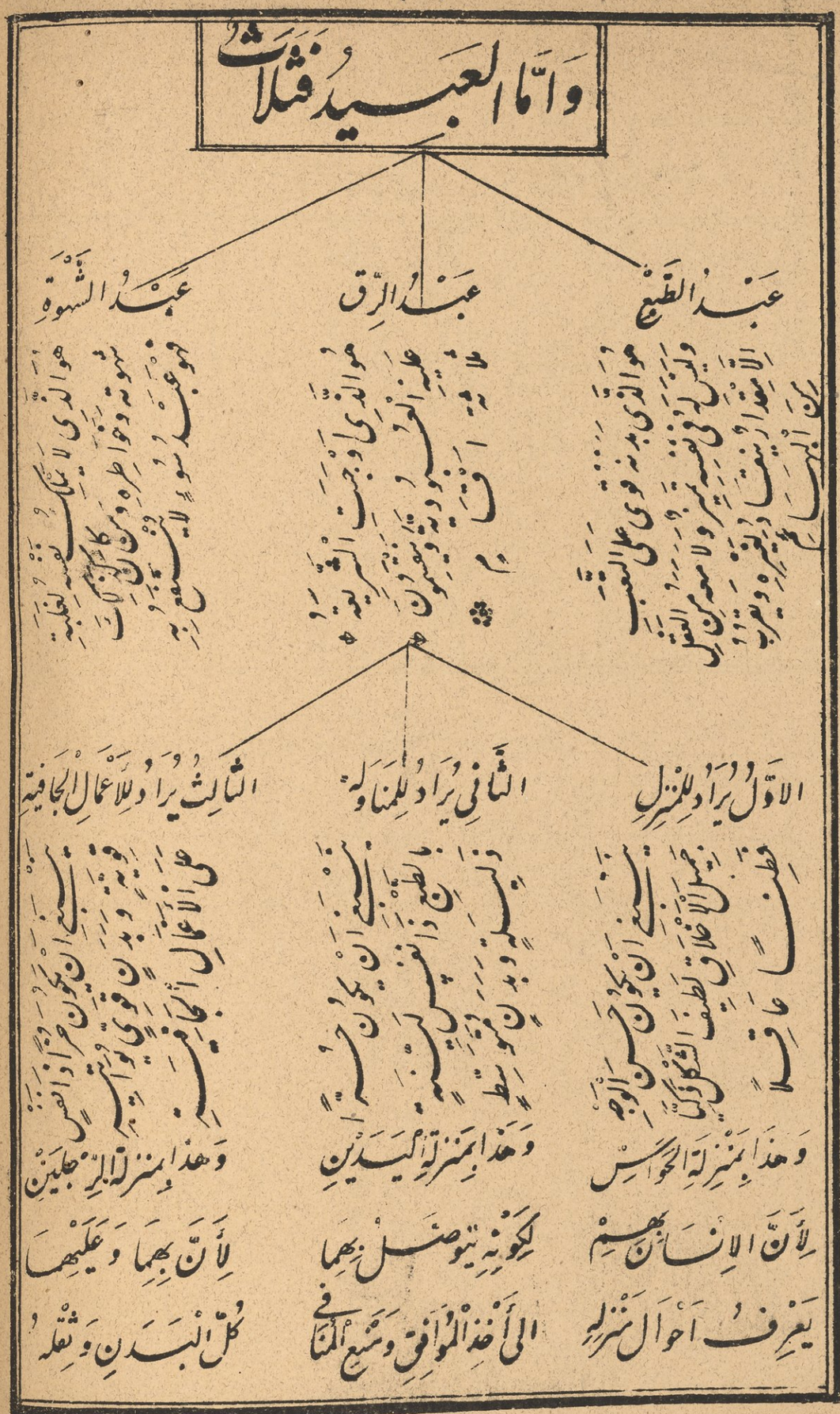
وأما العبيد فثلاث
عبد الطبع
عبد الرق
عبد الشهوة
الأول يراد للمنزل
الثاني يراد للمناولة
الثالث يراد للأعمال الجافية

وأما

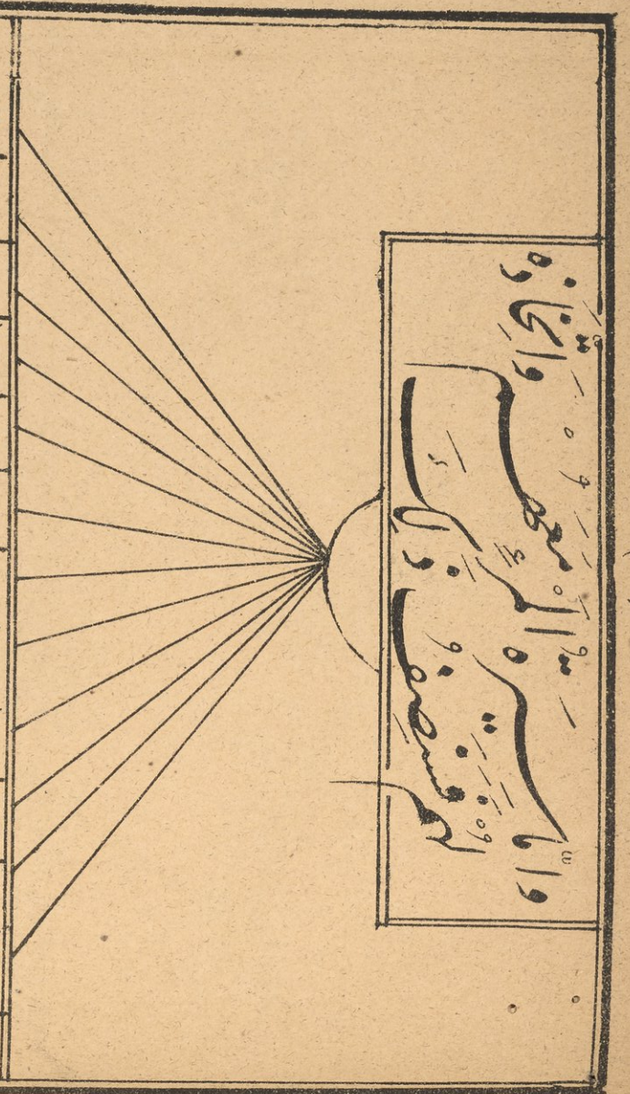

ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في امرين

احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم الثاني فيما ابتلوا به

ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به

وينبغي ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي ان يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه

وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة ويسهل لهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي

وان يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة ايضا

وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحببهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

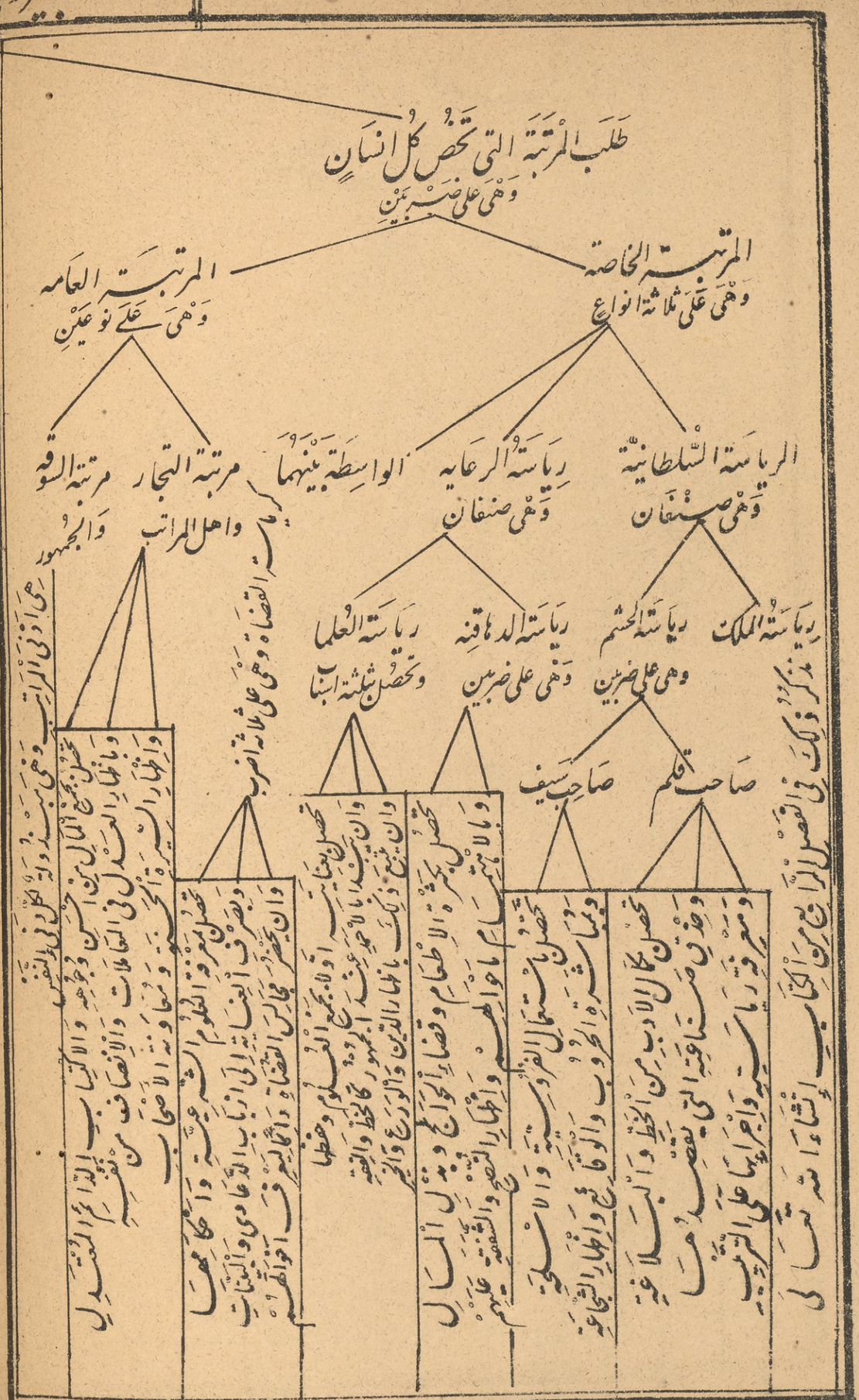
طلب المرتبة التي تخص كل انسان
وهي على ضربين
المرتبة الخاصة
وهي على ثلاثة انواع
المرتبة العامة
وهي على نوعين
الرياسة السلطانية
وهي صنفان
رياسة الرعاية
وهي صنفان
الواسطة بينهما
مرتبة التجار
واهل المراتب
مرتبة السوقة
والجمهور
رياسة الملك
رياسة الحشم
وهي على ضربين
رياسة الدهاقنة
وهي على ضربين
رياسة العلما
وتحصل ثلثة انواع
صاحب قلم
صاحب سيف
وهي على ثلاثة اضرب
وهي على ثمانية اضرب

اتخاذ

ستة انحاء

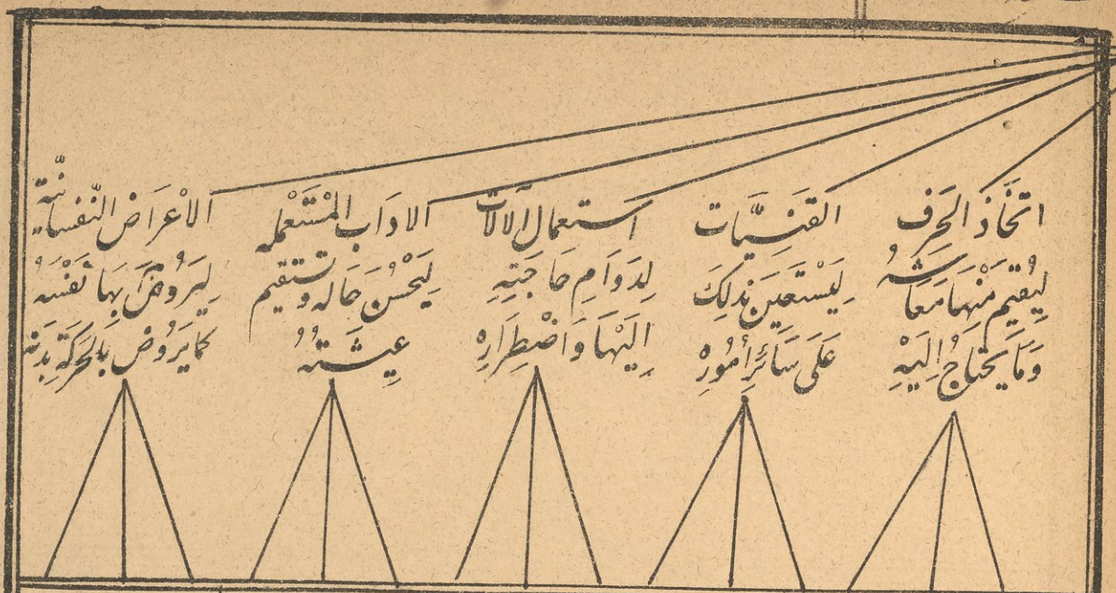

ينبغي ان لا يخرج ولا يخرج على ما يفوته من المكتسبات وينبغي ان لا يفرح بامور يعتد الاشتغال عنها ويعلم ان الستر والذام في الآخرة فيطلبه

ومنها ما يستعمله الانسان في خلوته عن غيره طعاما

ومنها ما يستعمله في خلوته واصدقائه

ومنها ما يستعمله مع الغير وقد يستغنى ذلك

ينبغي ان يكون بحيث يتمكن من اقوام صالحين وسطا في الامور للاقتداء عليه

وان زاد تكلف وظنه ما يكثر حاجته اليه ولا يتيسر

ينبغي ان لا يخلي وظنه ما يكثر حاجته اليه ولا يتيسر

ثم في الضيافة الكريمة والآخذ والاعطاء

ولكل منها ما قرب من الامر وكل مرتبة اشرف

وينبغي ان لا يدخل بحضرة بعض اعوانه وينبغي ان كانت ضرورة اما

ويجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته

وكلما تهايأ للتقدم

فهذه مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية
اعني من كانت هي الغالبة
عليه يطلب شرفها في العقد
واحمدها عاقبة

وصاحب القوة الغضبية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها غلبة للناس
واعمها رياسة ولو قبح وجهها

وصاحب القوة الشهوانية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها نفعا
واجلها راحة وادتها ولو
كانت من احسن الوجوه

القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع

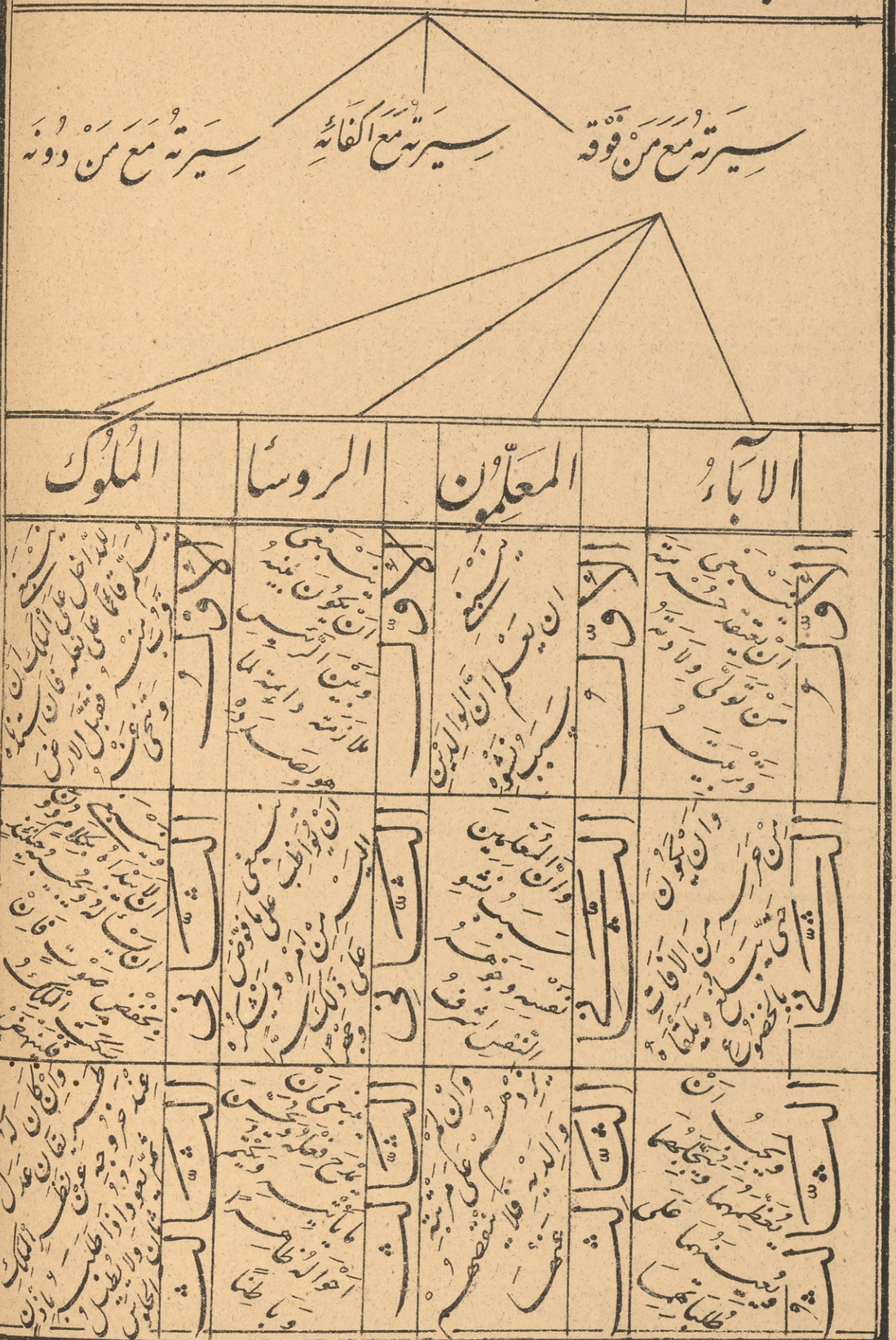

ويسعد ١ وان ٢ واذا ٣ ويمشي ٤

١	٢	٣	٤
باقيه تيتره	باقيه تيتره	باقيه تيتره	باقيه تيتره

وَاَمَّا سِيرَتُهُ مَعَ الكُفَّارِ

وَهُمْ

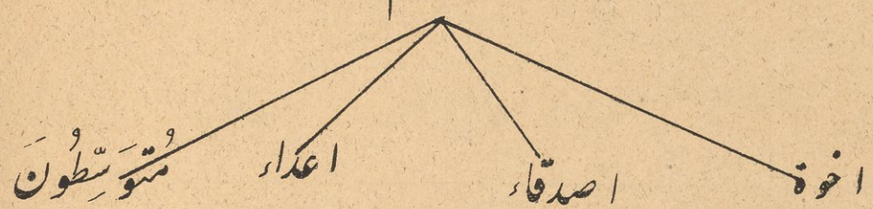

اَمَّا الْاِخْوَةُ

فَلَيْسَ جَعْلُ الاِخْتِيَارِ فِي اتِّخَاذِهِمْ اِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَارَ الْاَفْضَلَ فَالْاَفْضَلَ لَكِنَّهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ لِكَوْنِ ذٰلِكَ اِلَى غَيْرِهِ

وَيَجِبُ اَنْ يَسِيرَ مَعَهُمْ بِهٰذِهِ السِّيرَةِ

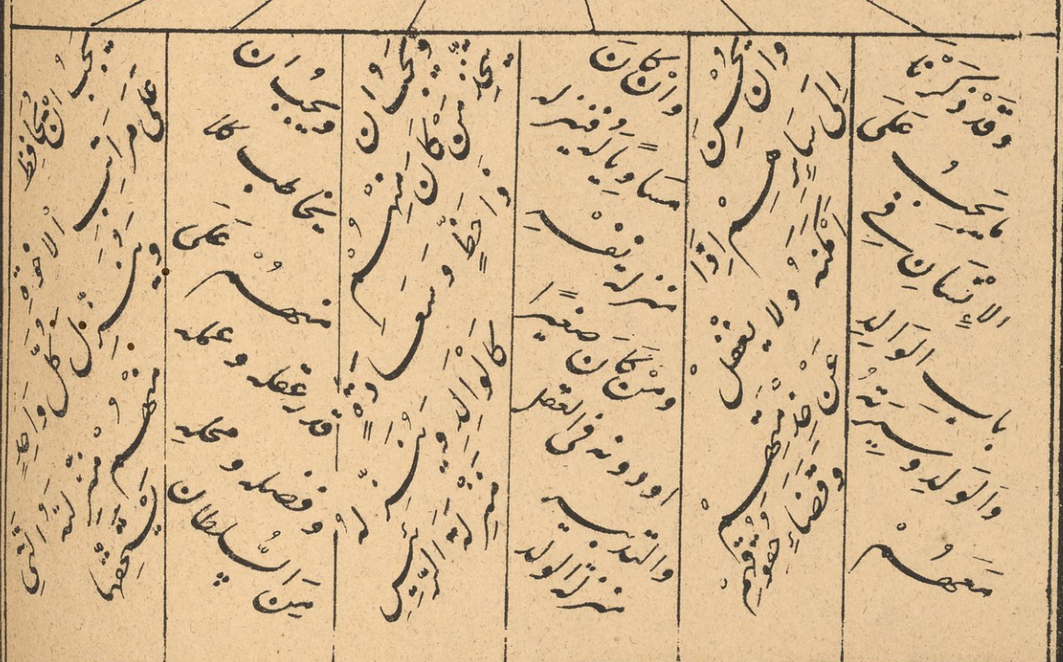

وَأَمَّا الْأَصْدِقَاءُ

فَهُمْ نَوْعَانِ

أَصْدِقَاءُ مُخْلِصُونَ وَسِيرَتُهُمْ مَعَهُمْ

الْأَوَّلُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصْدِقَاؤُهُ الْمُخْلِصُونَ الَّذِينَ يَخْتَارُهُمْ لِنَفْسِهِ

الثَّانِي: وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُوَاخِيَ فَاسِقًا بِالتَّقْصِيرِ وَلَا يُجَارِيَهُ عَلَيْهِ وَلَا يُعَاشِرَهُ وَلَا يُعَامِلَهُ

الثَّالِثُ: وَلَدٌ مِمَّا ظَهَرَ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ مُعَاشَرَةَ الْكَذَّابِ

الرَّابِعُ: وَيَجْتَهِدُ فِي الِاسْتِمْكَانِ مِنْ مُعَاشَرَةِ الصِّدِّيقِ الَّذِي يَرَى مِنْهُ وَفَاءً وَعَفَّةً وَنَاصِحًا وَمُدَارِيًا

الْخَامِسُ: وَالْفَضْلُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ التَّرَسُّمَ بِأَصْدِقَائِهِ فِي مُوَاسَاتِهِمْ بِمَا يُمْكِنُهُ

السَّادِسُ: وَلْيَتَفَقَّدْ أَقَارِبَهُمْ وَعِيَالَهُمْ إِذَا مَاتُوا فَيَنُوبَ فِي ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ

السَّابِعُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَبْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ وَلَا يَخُصَّهُمْ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي فَصْلِ عَنْ غَابَ عَنْ حَضَرَ

أَصْدِقَاءُ فِي الظَّاهِرِ وَسِيرَتُهُمْ مَعَهُمْ

الْأَوَّلُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مُعْظَمَهُمْ لَا يُخْلِصُ وَدَّهُ وَلَا يَحْسُنُ الْعَهْدَ وَلَا يُطِيعُهُمْ عَلَى مَا فِيهِ مَضَرَّةٌ عَلَيْهِ

الثَّانِي: وَإِنْ لَا يُوَافِقَهُمْ فِي الْمَعَاصِي خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَّهِمُوهُ بِالْمُخَالَفَةِ

الثَّالِثُ: وَيَجْتَهِدُ فِي اسْتِمَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَالصَّبْرِ مَعَهُمْ وَتَحَمُّلِ أَذَاهُمْ

الرَّابِعُ: وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُشَارِكَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمُ الَّتِي يَكْسِبُونَهَا بِالْمَعَاصِي

الْخَامِسُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَحَمَّلَ أَذَاهُمْ فِي صَدِّ الْأَعْدَاءِ عَنْهُمْ

السَّادِسُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَعَهَّدَ حَالَ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ وَيَنُوبَ عَنْهُ فِي حَضْرَتِهِ إِنْ قَدَرَ

السَّابِعُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا يَتَصَلَّحُ إِلَى الْكَرَمِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ لَهُمْ بِالْمُجَاهَدَةِ إِلَّا فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فِي مَحَبَّتِهِ

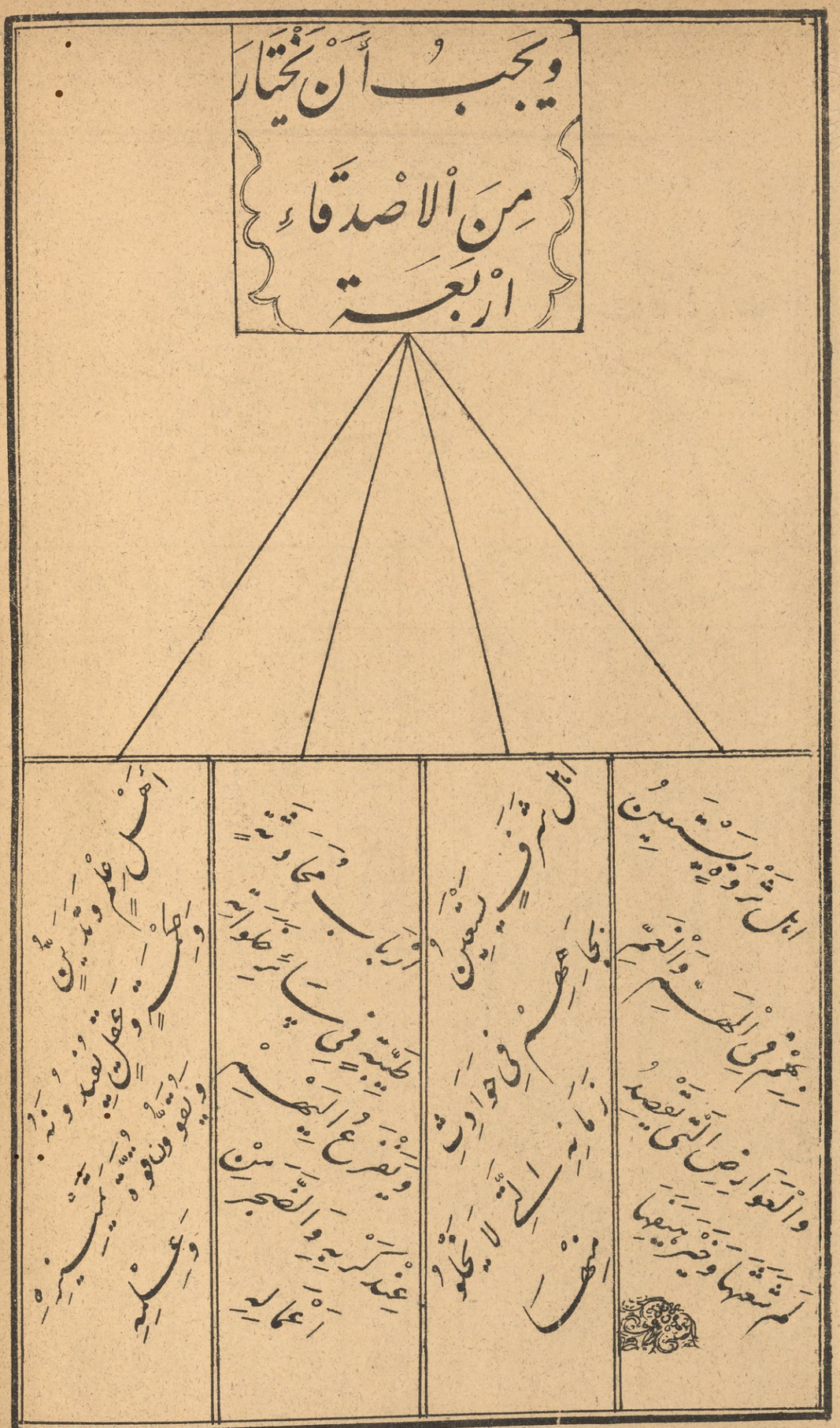
ويجب أن يختار
من الاصدقاء
اربعة

وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والاحقاد وسيرته معهم
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي أن يتفقد أبدا ما يغيظهم وما يوديهم
ويحذر من مسهم ويحال الظهور عليهم
ويتجنب ما هو فيه من النقص ليعيبوا بتغيظهم
ويجب أن يزداد فضلا إلى فضله قبل
من أن يزاد فضلا إلى فضله قيل
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
وما وقف على مذمة أو مكرمة قابل بما يسوءه عليهم
وليكثر الشكاية منهم إلى الولاة وغيرهم للنصائح فيه مكايدتهم
وكل من حسن من فضلاء وسوء رأي من نقيصة فليتهم
إذا ما أذاع أمكن لفظا ليظهر ذلك فيضد حالا

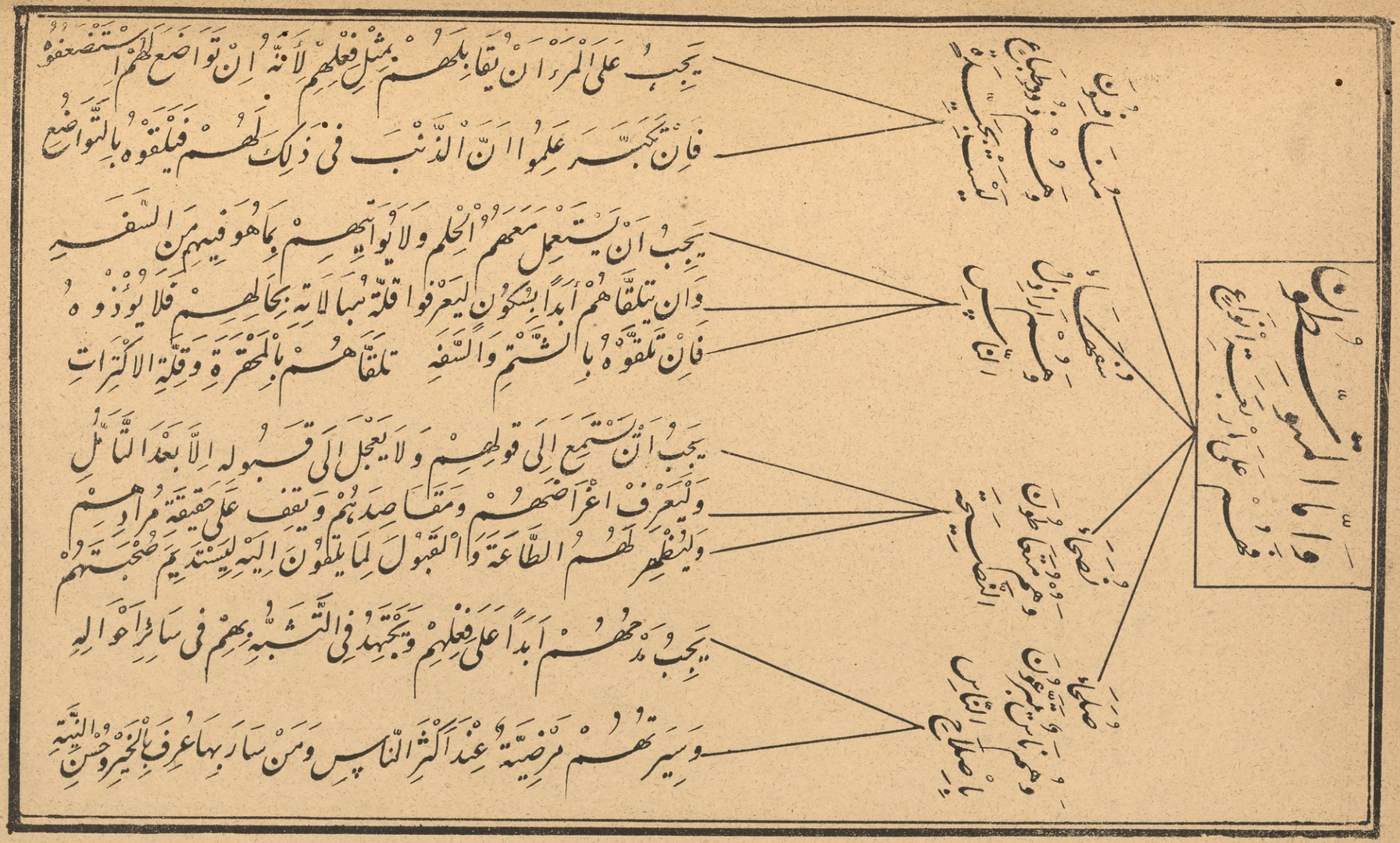
واما المتوسطون فهم على اربعة انواع
منافقون وهم ذوو طباع ليئة
سفهاء وهم اراذل الناس
نصحاء وهم متعاطون النصيحة
صلحاء وهم ناسك مبرزون باصلاح الناس
يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه فان تكبر علموا ان الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع
يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه وان يتلقاهم ابدا بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بجاهلهم فلا يؤذوه فان تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
يجب ان يستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التامل وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم
يجب مدحهم ابدا على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله وسيرتهم مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

وأما سيرة الانسان مع من دونه وهم صنفان

متعلمون — محتاجون

الضرب الأول	الضرب الثاني	الضرب الثالث	الضرب الثاني	الضرب الأول
ذوو الطباع الجيدة	هم البدأ	ذوو الطباع الردية	الصادقون فيما يظهرون	الكاذبون فيما يدعون	الملحون

ينبغي ان لا نعطيهم ولا نسألهم على الحاجة شيئاً
وليس خروجهم عنه وفاء علم ضدق حاجتهم استغنوا
فينبغي ان نعرفهم قدر ما يكفيهم من التأديب فقط واسه
ولكن مواساتهم ومسألتهم من غير ظاهر ولا بد
يجب ان نواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجحفه
ويجعل اخذنا اليهم بما لا يخل بأحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم ان يستعملوه في الشر ويتأذبوا
فينبغي ان يجتنبهم عاجلاً لئلا يأخذ من اخلاقهم وافعالهم
وان لا يعلمهم شيئاً من العلوم التي هي نافعة الا بعد معرفة حالهم
هم الذين فيهم دنو كاء ولا شر جي براعتهم
فليحاطهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي ان لا يخلي عنهم من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولاً فاولاً
وليعرف اقدارهم واذا خطر ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة يقضاها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصيحة بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة يخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقوياءهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واراذلهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشاتمة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملاعنة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم يميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو امالة ويحسن حاله وينتظم

الاول	أن يعلم انه حق على المرء ان ينظر الى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع اليه
الثاني	ثم يوظف الامور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في احياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فانه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم ان منهاج التأديب ايقاظ نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من ادامة ايقاظها
السادس	فاذا همت النفس ببعض الاجابة كان اول ما يوخذ به اعطاء الدين حقه واشعارها حظها
السابع	ثم احياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند الهفوات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبارشاد الاعمال وتقريط الافعال وتسديد الاقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الاخوان باحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الاخوان ثم حفظ اخوان الاخوان
العاشر	ثم تعهد اهل المكاسرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك صدقا او ابقاء عادتهم

الفصل الثاني في السيرة مع الاخوان

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ❊ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❊ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❊ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❊ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ❊ ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع وبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❊ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجر في الآخرة ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية
وفضائلها وفصلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب
على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها
وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور
الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❁ وإذ قد
أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❁
فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب
لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❁

فنقول ❁

إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب
بعد تكامله معانٍ ❁ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك
بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده أوجب

على علمائهم بتجليلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم
طاعتهم ❁ فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ❁ ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي تجب للملوك بها عليها وان
كانت متمكنة بجملة الطاعة ❁ ومنها السعادة العامة في
تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها ❁ فاختصرنا
من الادب ما نجعله قدوة لهم واماما لتأديبهم
ولنا في ذلك اجران اما احدهما فلما بهنا عليه العامة
من معرفة الخاصة وكذا الاجر فيما يجب علينا من تقويم

كل مائل ورد كل نافر اليها

ولما

❁ ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها

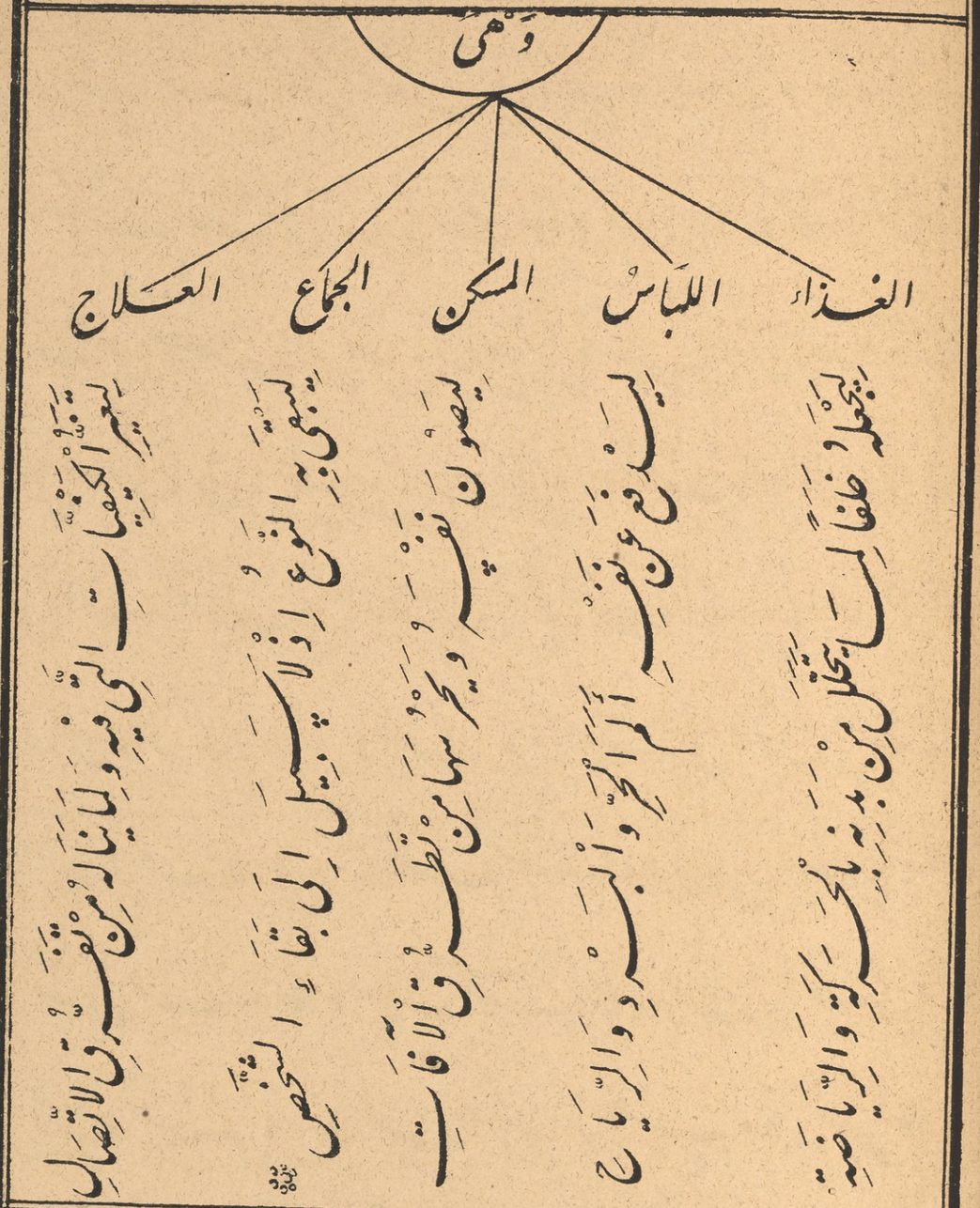

احتاج حينئذ إلى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصَّنَائِعَ كُلَّهَا افْتَقَرَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ ۞ وَلِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ
إِلَى بَعْضٍ اجْتَمَعَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَعَاوَنَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْإِعْطَاءِ ۞ فَاتَّخَذُوا الْمُدُنَ
لِيَنَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ الْمَنَافِعِ مِنْ قُرْبٍ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ
خَلَقَ الْإِنْسَانَ بِالطَّبْعِ يَمِيلُ إِلَى الِاجْتِمَاعِ وَالْأُنْسِ وَلَا يَكْتَفِي الْوَاحِدُ
مِنَ النَّاسِ بِنَفْسِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ۞ وَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
الْمُدُنِ وَتَعَامَلُوا ۞ وَكَانَتْ مَذَاهِبُهُمْ فِي التَّنَاصُفِ
وَالتَّظَالُمِ مُخْتَلِفَةً وَضَعَ اللهُ لَهُمْ سُنَنًا وَفَرَائِضَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا
وَيَقِفُونَ عِنْدَهَا ۞ وَنَصَبَ لَهُمْ حُكَّامًا يَحْفَظُونَ السُّنَنَ
وَيَأْخُذُونَهُمْ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِتَنْتَظِمَ أُمُورُهُمْ وَيَجْتَمِعَ شَمْلُهُمْ ۞
وَيَزُولَ عَنْهُمُ التَّظَالُمُ وَالتَّعَدِّي الَّذِي يُبَدِّدُ شَمْلَهُمْ وَيُفْسِدُ
أَحْوَالَهُمْ وَلَمَّا كَانَ الشَّرُّ يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ وُجُوهٍ
يَأْتِي ذِكْرُهَا جَعَلَ لَهُ مَا يَتَحَفَّظُ بِهِ مِنْ وُقُوعِ الشَّرِّ ۞ وَمَا يَدْفَعُهُ

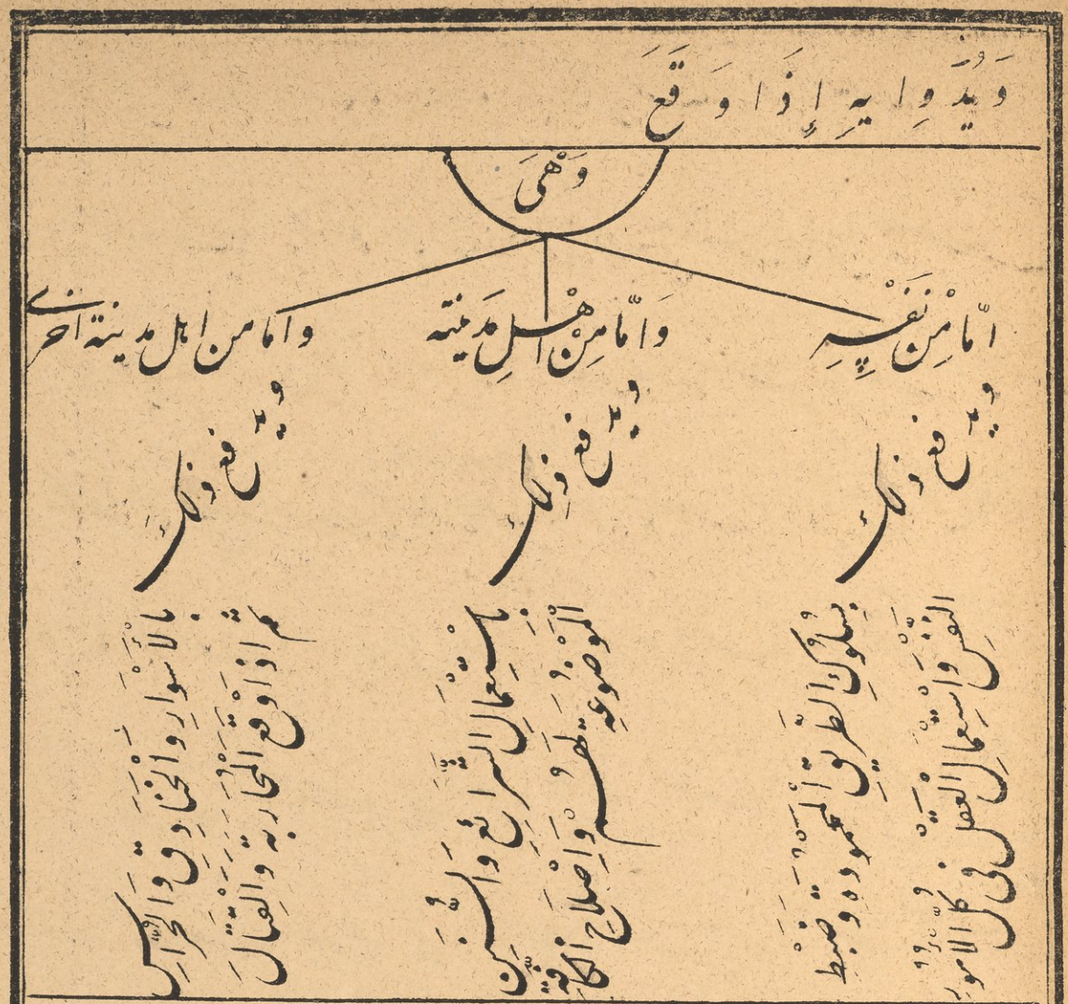

فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ النَّاسَ مُضْطَرُّونَ إِلَى تَدْبِيرٍ
وَسِيَاسَةٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ ❁ وَأَنَّ الْمُتَوَلِّينَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا
أَفَاضِلَهُمْ فَإِنَّ مَنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ أَوْ أَمَرَ بِشَيْءٍ فَلْوَاجِبٌ أَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ
فِي نَفْسِهِ أَوَّلًا ثُمَّ فِي غَيْرِهِ ❁ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ الرُّؤَسَاءِ تُفْسِدُ السِّيَاسَةَ
وَتُوقِعُ التَّشَتُّتَ ❁ احْتَاجَتِ الْمَدِينَةُ أَوِ الْمُدُنُ الْكَثِيرَةُ

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَنْ يُنْصَبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ
وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ
عَنْ أَمْرِهِ ۞ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونُ
كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ۞
وَإِنَّمَا اضْطَرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى
الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَسْتَحِلُّهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ
مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عِيشَتِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ۞

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ
مِنَ الْأَتْبَاعِ ۞ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلِّ مَنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ

وَاللهُ المُوفِّقُ لِلصَّوَابِ أَرْكَانُ المَمْلَكَةِ أَرْبَعَةٌ

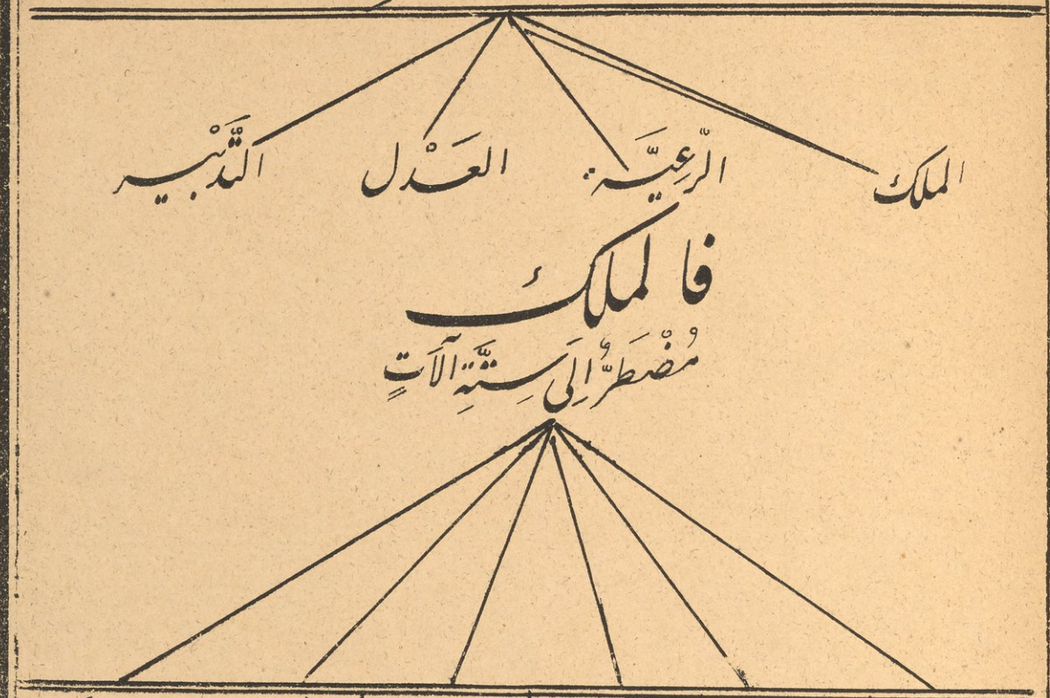

فَالمَلِكُ

مُضْطَرٌّ إِلَى سِتَّةِ آلَاتٍ

الأُولَى	الثَّانِيَة	الثَّالِثَة	الرَّابِعَة	الخَامِسَة	السَّادِسَة
الأُبُوَّة	التُّهَمَة الكَبِيرَة	الرَّأْيُ المَتِين	المُصَابَرَة عَلَى الشَّدَائِد	المَالُ الجَمّ	الأَعْوَانُ الصَّادِقُون
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَبٍ مَلِكٍ قَبْلَهُ مِنْ مَلِكٍ قَبْلَهُ	وَحُصُولُ ذَلِكَ بِتَهْذِيبِ الأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ وَتَعْدِيلِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ	وَحُصُولُ ذَلِكَ بِالبَحْثِ وَالنَّظَرِ فِي تَدْبِيرِ المَمَالِكِ وَاجْتِمَاعِ الجُيُوشِ	وَحُصُولُ ذَلِكَ وَتَمَكُّنُهُ مِنْهُ بِاعْتِيَادِ الشَّجَاعَةِ وَالقُوَّةِ وَاسْتِعْمَالِهِمَا	وَحُصُولُ ذَلِكَ بِاسْتِعْمَالِ العَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالعِمَارَةِ	وَحُصُولُ ذَلِكَ بِالتَّلَطُّفِ بِهِمْ وَدَوَامِ الاِسْتِمَالَاتِ وَالإِكْرَامِ
وَذَلِكَ سَبَبٌ لِلاِتِّفَاقِ عَلَيْهِ	وَذَلِكَ لِلاِتِّحَادِ وَالتَّنَاصُرِ بَيْنَ المُلُوكِ وَالأَبْنَاءِ	وَذَلِكَ إِنَّمَا مِنْ أَمْرِ الإِلَهِ وَهُوَ مَعْرِضُ الحِكْمَةِ	وَبِذَلِكَ تَسْتَقِيمُ أُمُورُ المُلْكِ وَتَقْهَرُ الأَعْدَاءُ	وَبِهِ تَقُومُ المَمْلَكَةُ وَدَوَامُهَا	وَبِهِمْ تَشْتَدُّ عُضُدُ المُلْكِ وَيَقْوَى قَلْبُهُ

و بخصه مرک

	سیاسة نفسیه	سیاسة بدنیه	سیاسة خاصة
الاول	ینبغی ان یقسم نهاره اقساما لذکر الله تعالی وشکره وصدره للنظر فی امر الرعیة ووسطه لاکله ومنامه وطرفه للذاته ولهواته	الاول	کالوزیر سائس الملکة والکاتب والعامل
الثانی		الثانی	
الثالث		الثالث	کالطبیب سائس بدن الملک والمنجم وصاحب الطعام
الرابع		الرابع	
الخامس	سال الاسکندر الحکیم کیف یصلح الملک رعیته فقال اذا ملک یتفقد	الخامس	ینبغی ان یکون علی بصر الملک وجهر البصر وخاصة
السادس		السادس	
السابع		السابع	
الثامن		الثامن	
التاسع		التاسع	
العاشر		العاشر	
الحادی عشر		الحادی عشر	
الثانی عشر		الثانی عشر	

ندما وهم اصحاب

سياسة جمهور الرعية

سياسة الحروب

ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال ويتوقاها

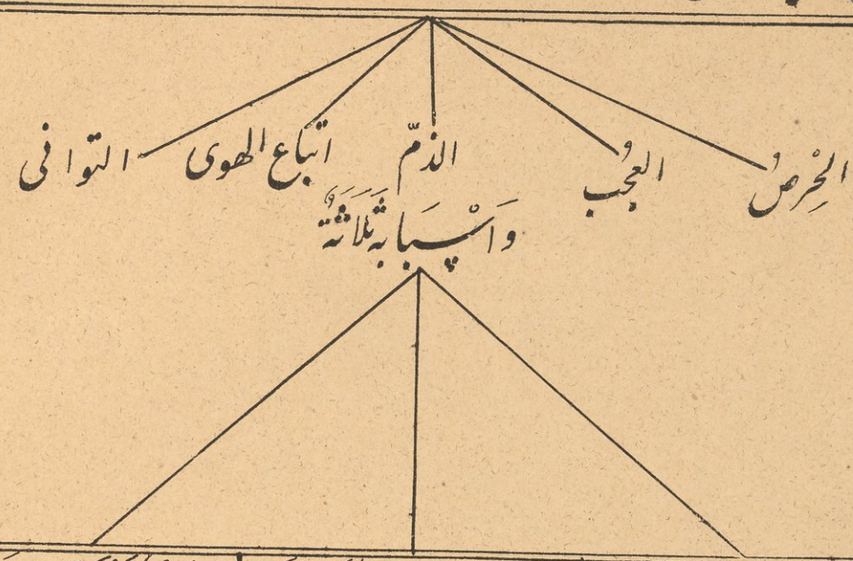

انما كريم قصّر ته عن قدره فاحتمل لذلك صعبا	اولئيم بلّغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا	اورجل منعه حقه من الانصاف

ويجب عليه

ان يغضب لان الشدة من وراء حاجته	ولا يحلف لانه لا يفيد الا حد على استكراهه	ولا يبخل لان البخل يقبح الفقير	ولا يحقد لان حضه تحقق عن المجازاة	ولا يلعب لان اللعب من القراغ والفراغ	ولا يخاف لان الخوف من عمل الجهال	ولا يحسد لان على حسن التدبير	ولا يثق بالدنيا فانه لا عهد لها

ولا

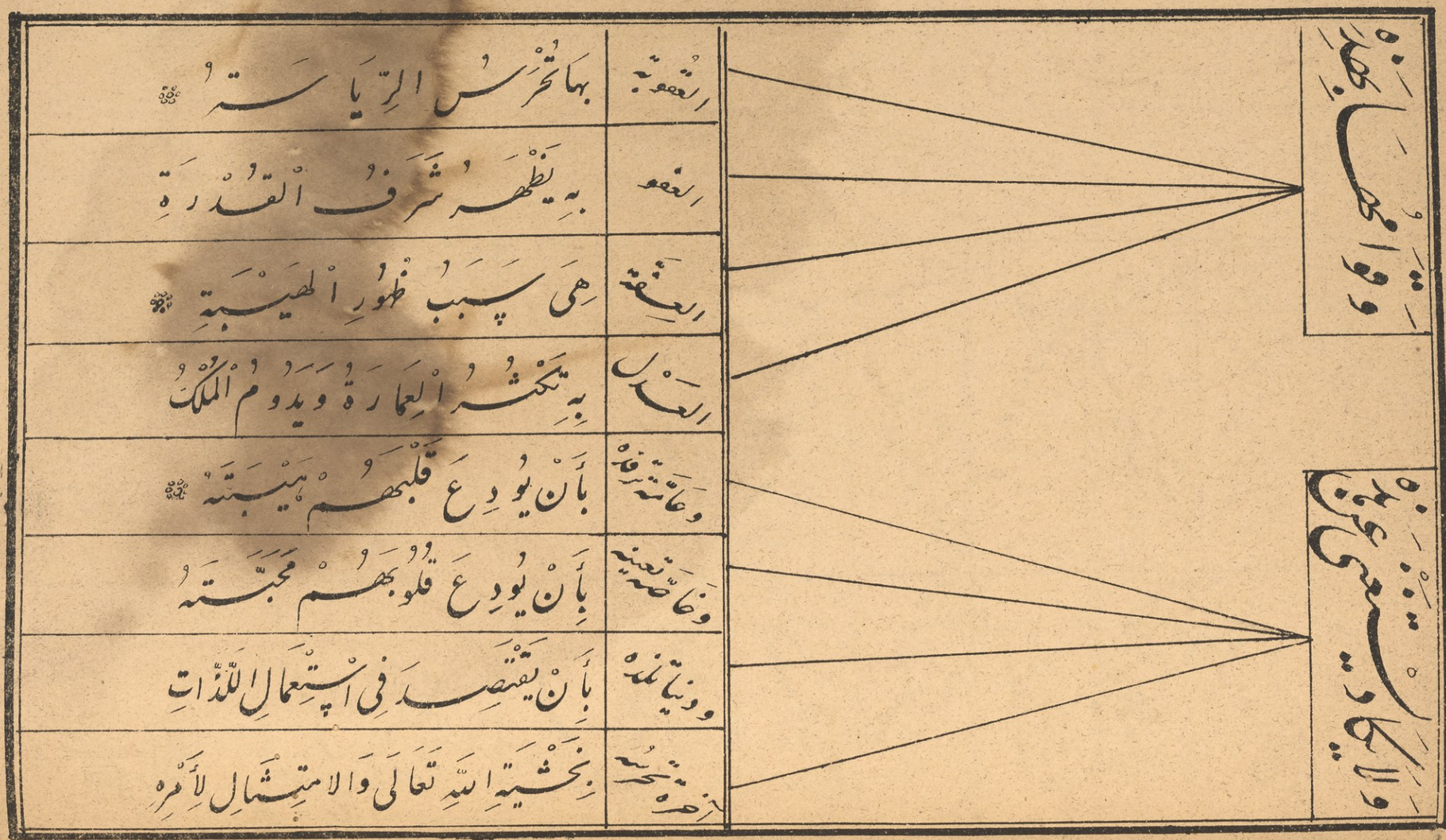
وواجبة
ولايكاد تنبغي عن
العقوبة
بها تحرس الرياسة
العفو
به يظهر شرف القدرة
العفة
هي سبب ظهور الهيبة
العدل
به تكثر العمارة ويدوم الملك
وعامة رفقة
بأن يودع قلبهم هيبته
وخاصة نعينه
بأن يودع قلوبهم محبته
ودنيا نمده
بأن يقتصد في استعمال اللذات
وزهرة نحيه
بخشية الله تعالى والامتثال لأمره

(١٠)

٢٨

ولیحذر الملک ان یتسبطن او یتکفی احدا من هولاء الاثنی عشر
الاول
الثانی
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع
العاشر
الحادی عشر
الثانی عشر

ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

مشاهلون	حكام	علماء	ذوو انساب	ارباب الحروب	عمار الاسواق	سكان القرى
منهم الذين اقصروا اعمالهم على العبادة والزهد يعظ العالم ويرشدهم	منهم العادلون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة وامثالها	منهم حكماء الاقطار والانبياء الخ يخوض في التحريم والتحليل والتكوين والتفاريق	منهم اشراف والحاه والقدر كلما كثروا في المملكة كانوا	منهم قوة المملكة بهم يدفع الاعداء ويؤمن على الملك والمالك	منهم صنّاع واتباعهم منهم تجار الناس وبيّاعون منهم قوام بحاجة الناس	منهم من شمروا الحرث والغرس والزرع والغرس وما في الناس محتاج اليه

وهكذا

وهولاء ينقسمون ثلاثة اقسام

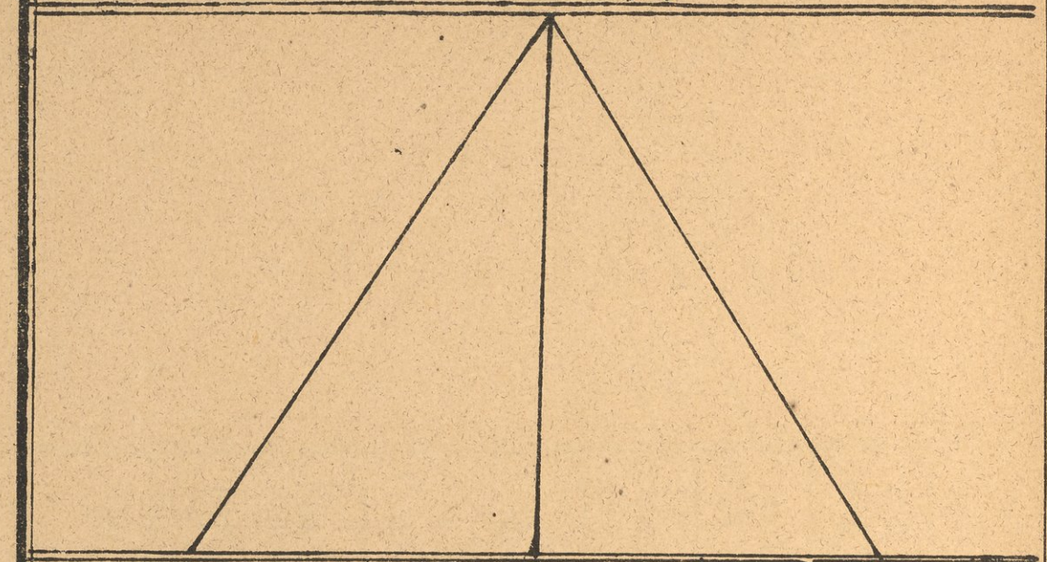

اخيارٌ افاضل	اشرارٌ اراذل	متوسّطون

وصلح هذه الاقسام التقدم وكرها بعد الامور

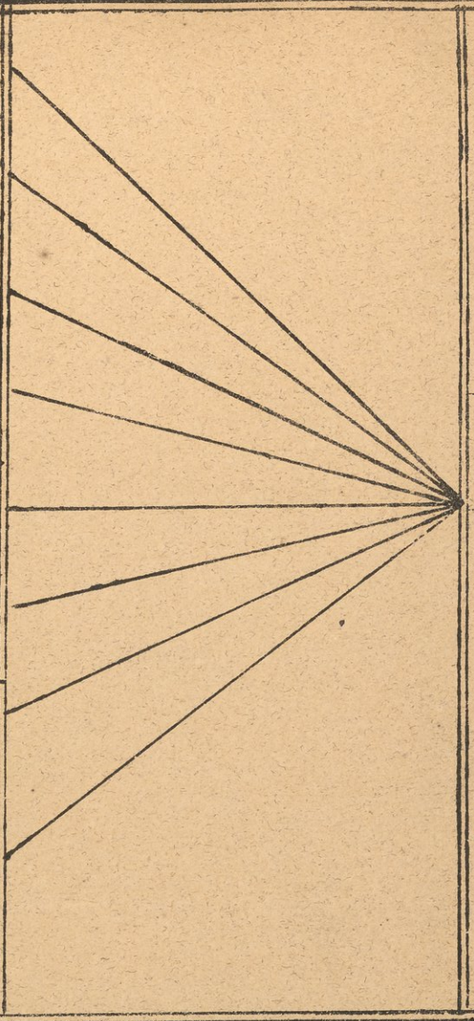

باستعمالهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغا لتفكر في مفسدة
بالتقدم اليهم في كل وقت باجتناب الخوض في اسباب السلطان
بالاخذ للضعفاء من الاقوياء وياوي الادنين والابعدين في السياسة
وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم
وان يجلس لهم في كل وقت لشكوى او وصف حال او مسئلة حاجة
وان يؤمنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامها
وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم
وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق امنة
وايدي الاشرار مقبوضة

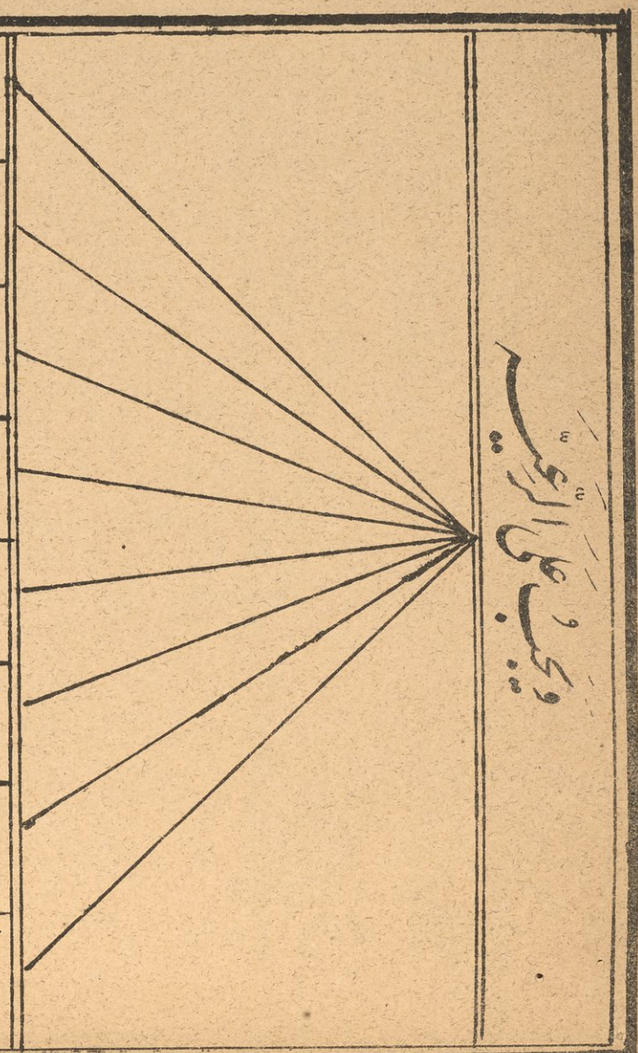

ويجب على الرعية

أن لا يشرعوا في شئ من تعنت السلطان وتتبع أثره

وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل

وليجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غيرهم فليس لهم ذلك

وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التالم إلى سلطانهم

وإذا اتفق له سرور أو فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

وإذا عرضت بليته أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا

وَأَمَّا العَدْلُ

فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباق الأمم عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله

وينقسم ثلاثة أقسام

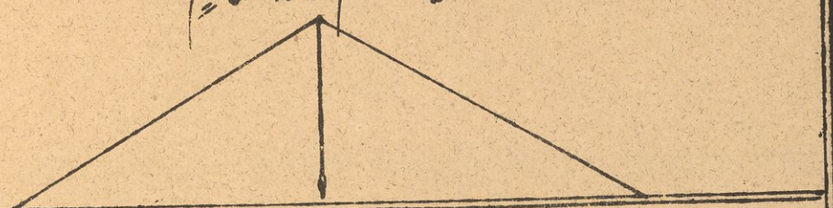

احدها ما يقوم به العباد	الثاني ما يقومون به	الثالث ما يقومون به
من حق الله تعالى عليهم	من حق بعضهم على بعض	من حقوق أسلافهم

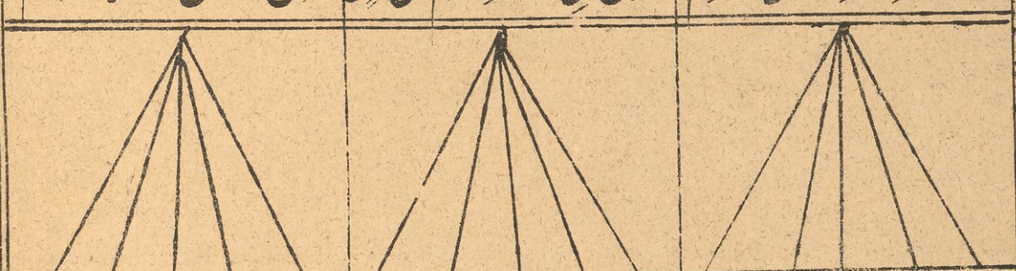

كالفرائض وما يتعلق بها والقربين والصدقات وعمارة المساجد والقيام بالتواضع وامتثال أوامر الله ورسوله	كالفرائض بعضهم لبعض وما يتعلق بها والوديعة والأمانات والشفعة وغير ذلك	كالتكفين والموتى وعمارة المقبرة والصلاة عليهم

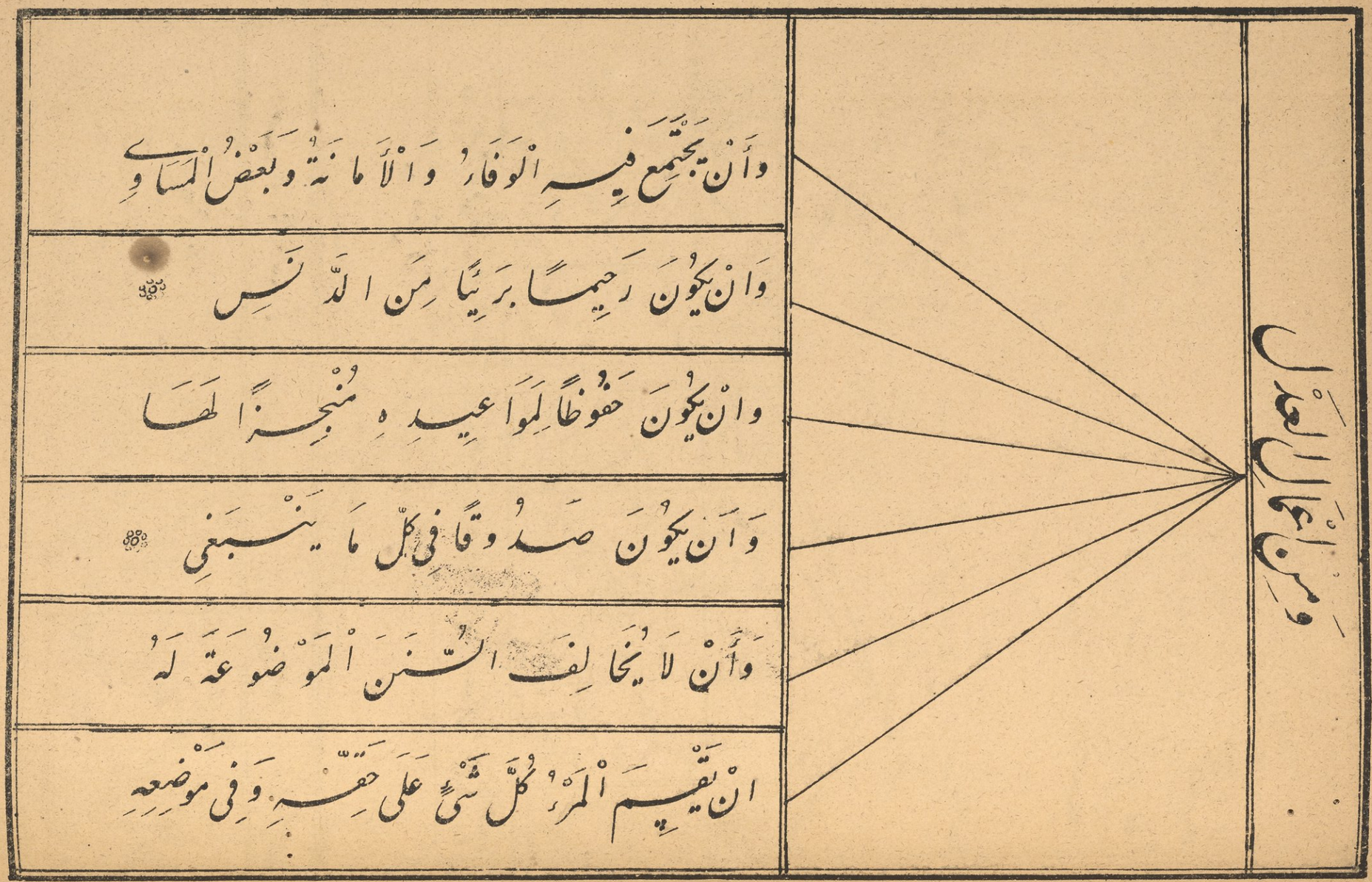
ومن اعمال العدل
وأن يجتمع فيه الوفاء والأمانة وبعض المساوي
وان يكون رحيما بريئا من الدنس
وان يكون حفوظا لمواعيده منجزا لها
وان يكون صدوقا في كل ما ينسبغي
وأن لا يخالف السنن الموضوعة له
ان يقيم المرء كل شيء على حقه وفي موضعه

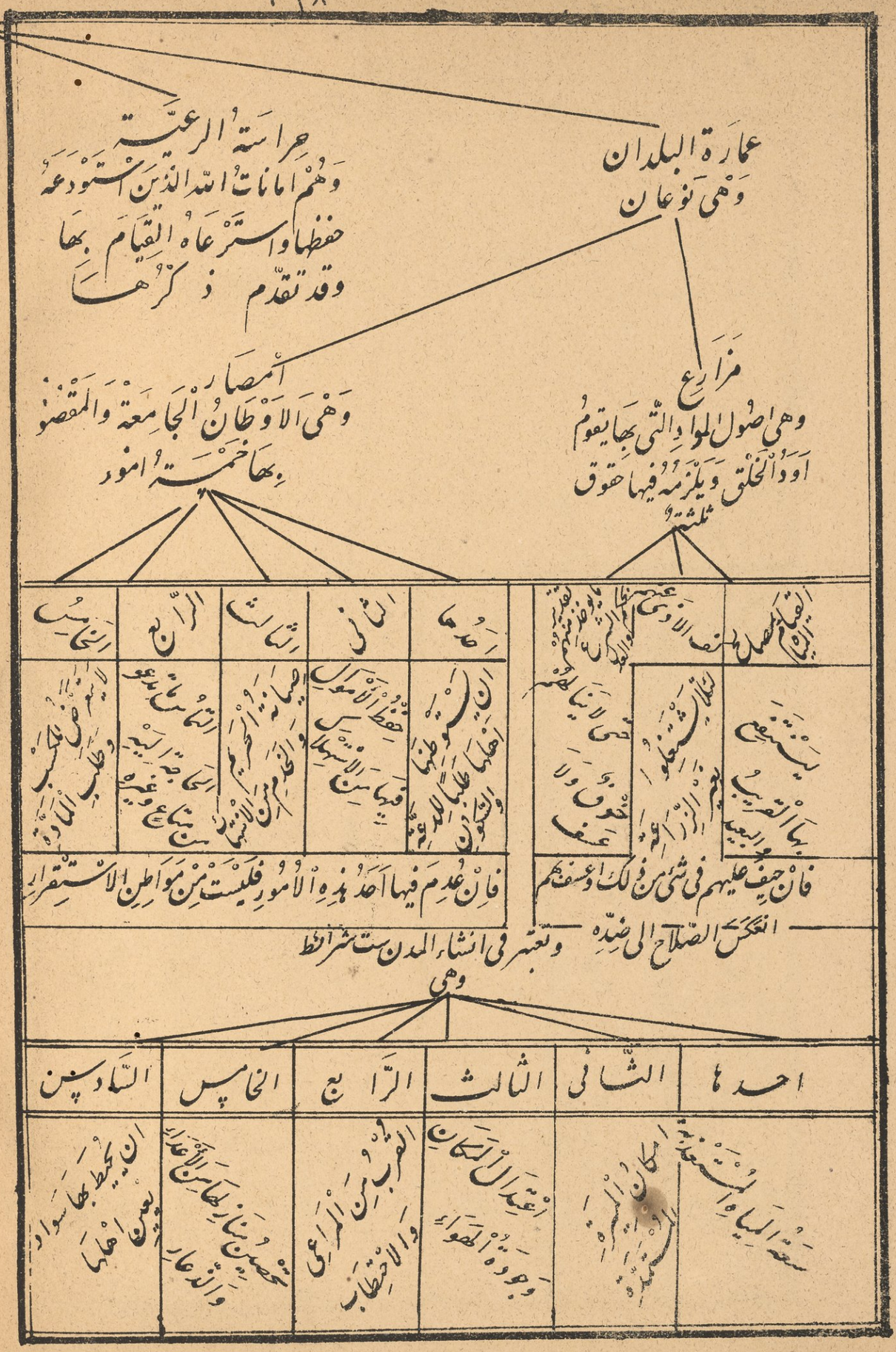
عمارة البلدان
وهي نوعان
حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه
حفظها واسترعاه القيام بها
وقد تقدم ذكرها
مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم
اود الخلق ويلزمه فيها حقوق
امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود
بها خمسة امور
ثلثة
القيام بمصالح
فان جيف عليهم في شئ من ذلك او عسفهم
انعكس الصلاح الى ضده
وتعتبر في انشاء المدن ست شرائط
وهي
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
سعة المياه
امكان السترة
اعتدال المكان
وجودة الهواء
القرب من المراعي
والاحتطاب
ان يحيط بها سواد
يحصن بناءها من الاغارة
والاغارة

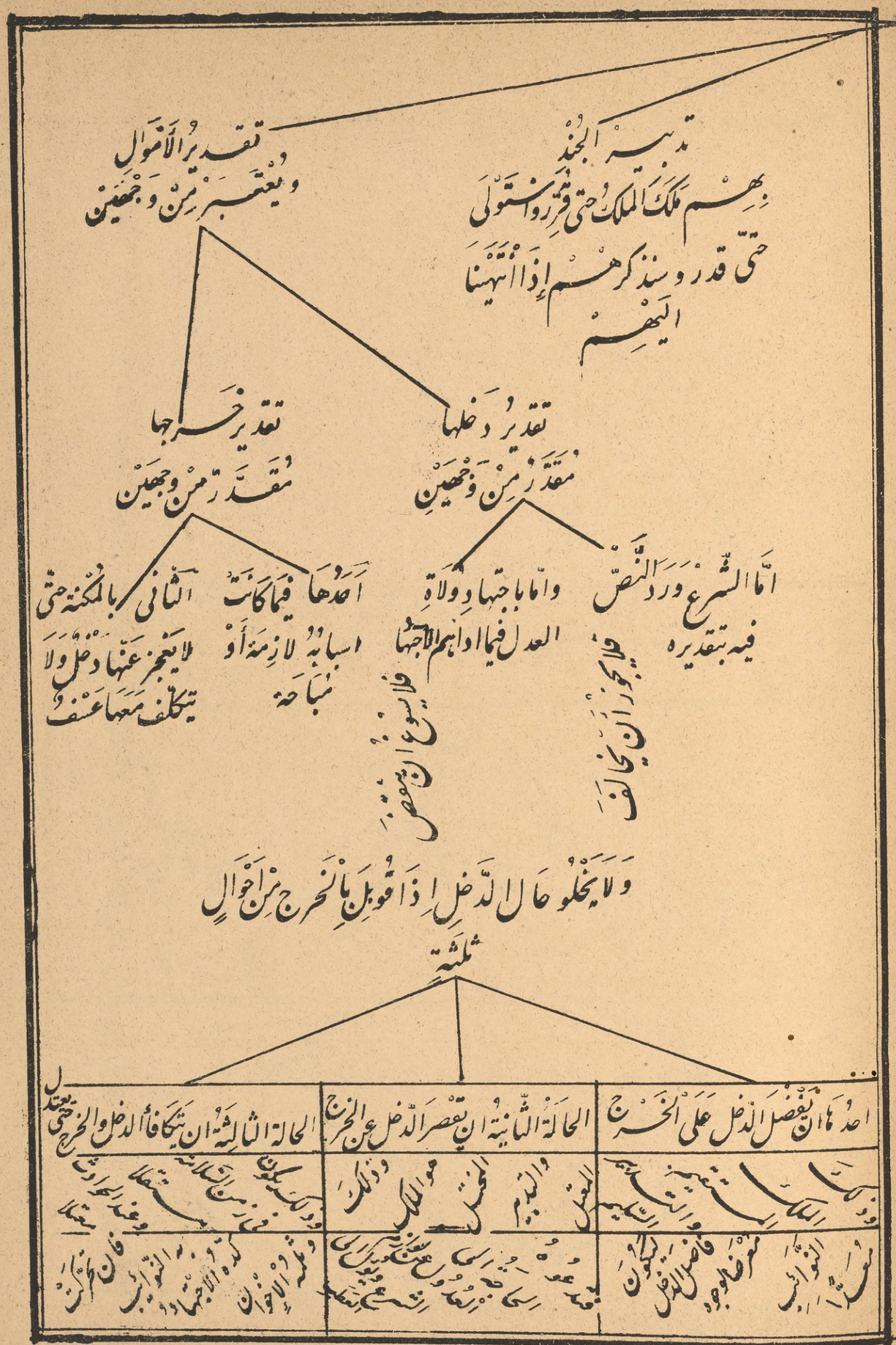
تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرروا ستولى
حتى قدروا سنذكرهم إذا انتهينا
اليهم
تقدير الأموال
ويعتبر من وجهين
تقدير دخلها
مقدر من وجهين
تقدير خراجها
مقدر من وجهين
اما الشرع ورد النص
فيه بتقديره
واما باجتهاد ولاة
العدل فيما اداهم الاجتهاد
فلا يجوز ان يخالف
فلا يسوغ ان ينقض
احدها فيما كانت
اسبابه لازمة أو
مباحة
الثاني بالمكنة حتى
لا يعجز عنها دخل ولا
يتكلف معها عسف
ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخرج من احوال
ثلثة
احدها ان يفضل الدخل على الخرج
الحالة الثانية ان يقصر الدخل عن الخرج
الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل

ويجب على من انشا مدينة او اتخذ مصرا ثمانية بشروط .

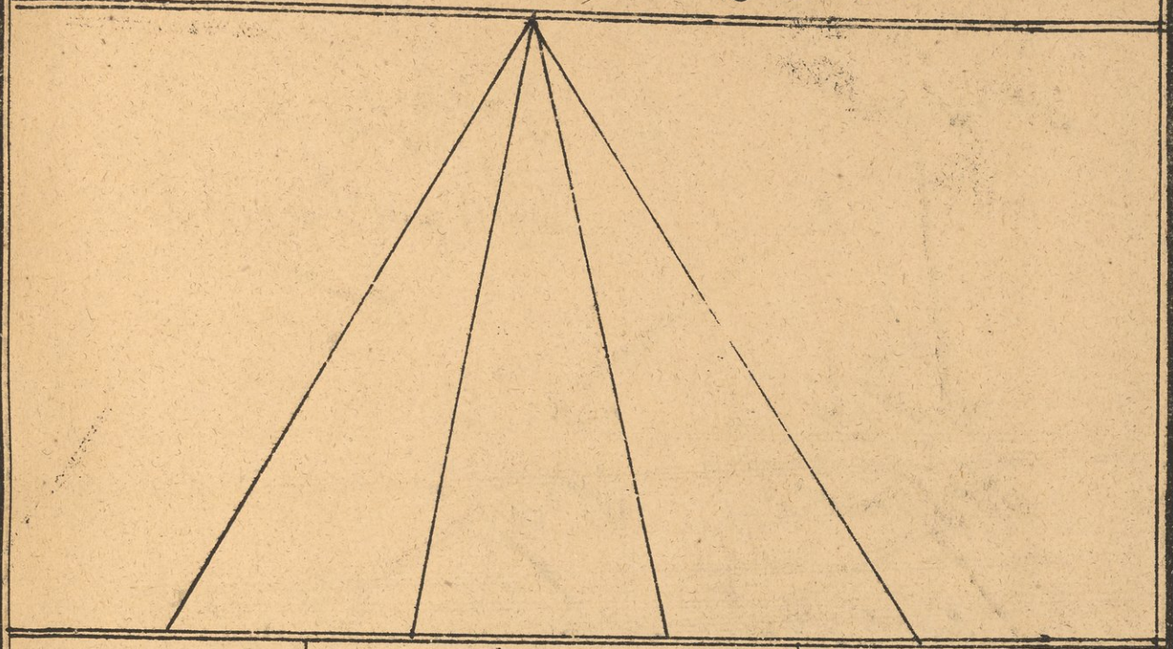

الاول	الثاني	الثالث	الرابع
ان يسوق اليها الماء العذب القريب	ان يعلو اسوارها وابنيتها	ان يبنى فيها جامعا للصلاة في وسطها	ان يعلو اسوارها وابنيتها
التي تشرب منه	التي تقاتل	التي تشرب	التي تشرب
ويستعمل سكانها واهلها	والتضيق	على اسوارها	من قرب

بقية

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
ان يسير فيهم بما يليق بهم	ان اراد ان يسكن معهم فليسكن	ان يجعلهم صنوفا	ان يفضل الحاذق من اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة
بان لا يجمع اضدادهم في مكان واحد	وان يجعل كل صنف	بانفرادهم وحدتهم	
	على حدة		

فاذا احكم ذلك لم يبق عليه لهم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فاما ما يخص الملك من الاتباع والانواع ولا يستغني عنهم فهم

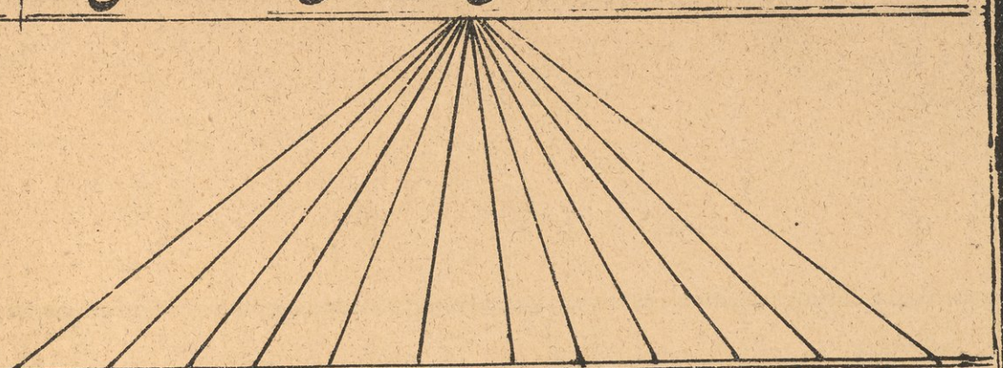

اعلم انه لابد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ألا ترى إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الاكرام وآتاه من الآيات العظام ووعده باظهار الدين وايده بالملئكة المقربين وهو مع ذلك موفق للصواب مؤيد بالرشاد اتخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيرا فقال أنت مني بمنزلة هرون من موسى

قال

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا ❁ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة
والمعاضدة برأيه وتدبيره ❁ لاستغنى نبينا محمد
وموسى صلواة الله عليهما وسلامه ❁ فالوزير هو الشريك
في الملك ❁ المدبر فيه بحفظ اركانه ❁ المدبر بالقول والفعل
اركانه

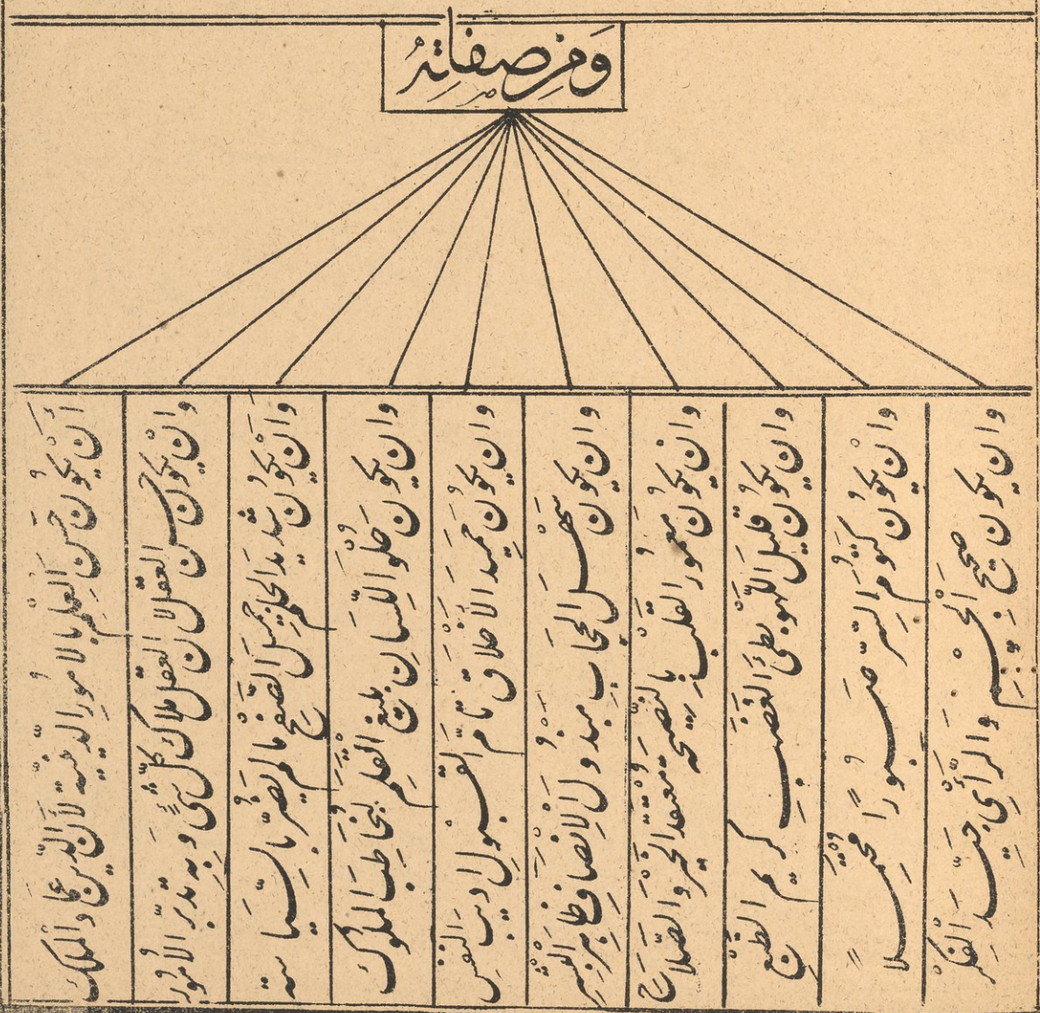

ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي
لتدبير ما قدمنا من هو معدن الفضائل الموصوفة ورب الصنائع
المألوفة ❊ والمحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته تأخذ بأعنان
السماء ومكانه من العلم نشأ في مناط الجوزاء ❊ بدأ بالأدب فبرز في
ميادينه ❊ وحمل لواء منشوره وموزونه ❊ فكأن العرب
استخلفته على لسانها ❊ والأيام ولته زمام حدثانها ❊ فقد
ملئت ساحات همته حكماً وعلماً ❊ وأوعية أخلاقه كرماً وحلماً ❊
لم يأل للدين الحنيفي إلا نصيحاً ❊ ولم يدخر للدولة الإمامية
إلا نصراً فليحاً ❊ فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مظانها ❊
واطمأنت متمكنة في مكانها ❊ وانقادت له الأمور بأزمتها ❊
واطاعته المقادير بأعنتها ❊ وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي
والأطراف وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكناف ❊ وشفع
بديع جماله بكريم سجاياه ❊ وعيون صحيفة جوده بطلاقة محياه ❊

وقل من ضمنت خيرا طويته * الا وفى وجهه للخير عنوان ❁ اطال الله فى
السعادة بقاءه ❁ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❁
واسبغ عليه الظل الظليل الامامى ❁ ونصر بيمن هيبته
وسداد رأيه الجيش الاسلامى ❁ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد
ومتصلة بيوم المعاد ❁ بمحمد وآله وصحبه آمين ❁ والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير

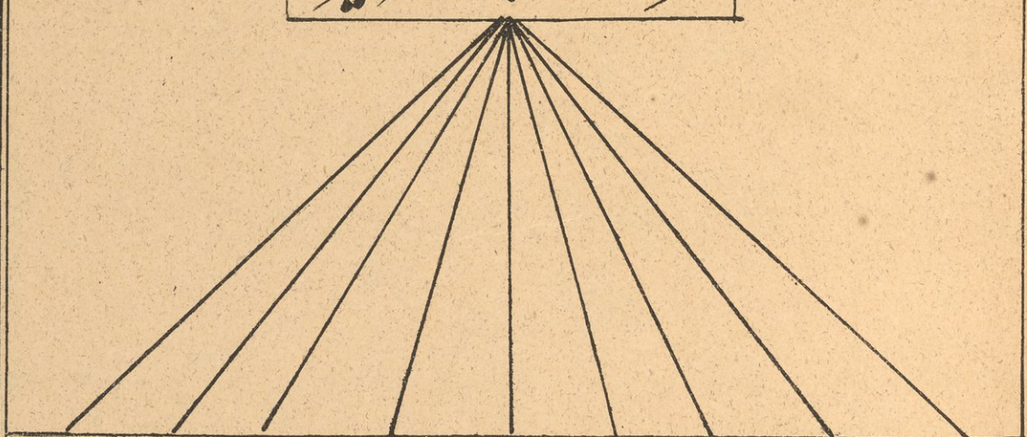

ومما يجب عليه

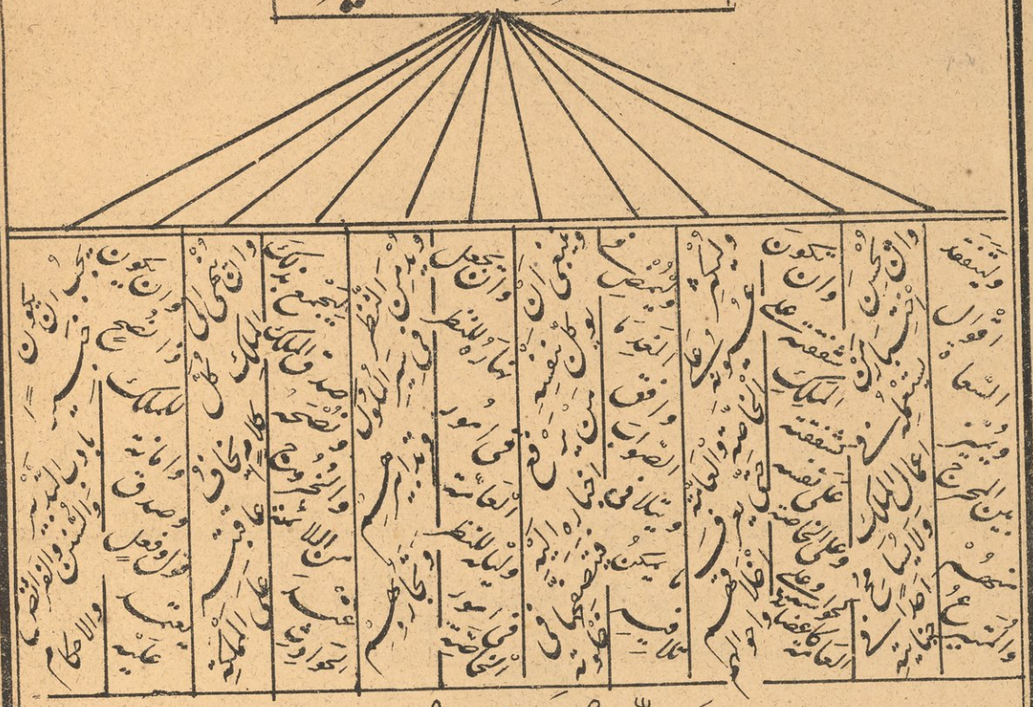

وأما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان

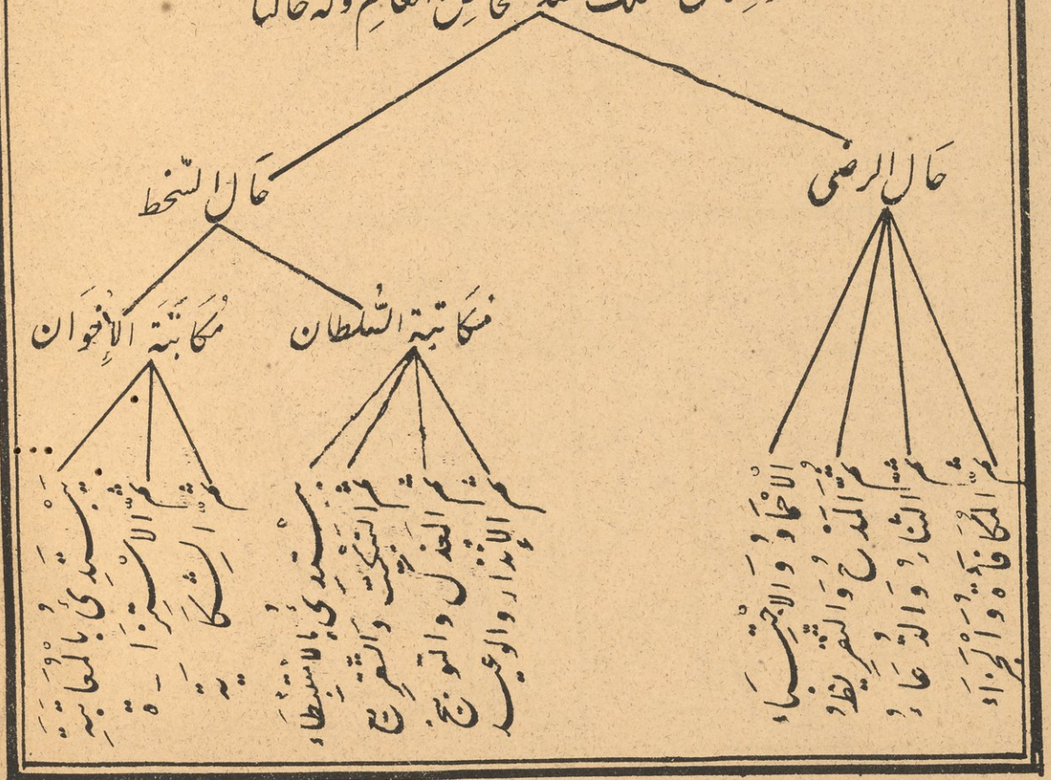

والحمد

والكتاب اربعة

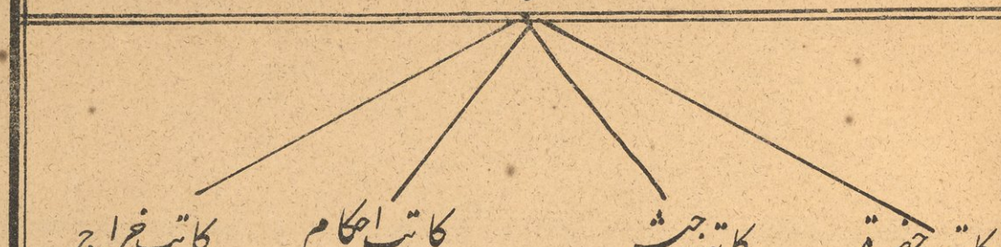

اما كاتب الحضرة

واما كاتب الجيش

وأما كاتب الاحكام

وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يعرف	فيجب ان
ادبيا باحكام	بصيرا	جبرا	جبرا	جبرا	جبرا	احكام	يكون عارفا
الوكالات	بالشهود وخطاباتهم	بالكنايات	بالالفاظ	والالغاز	والكتب	الدعاوى	بعلوم الشريعة
ومن كانت	وشهاداتهم	واقاريرهم	والاقارير	والانكار وما	والسكاكيب	والبينات	وحدودها
ومن لا يجوز				يجب فيهما			

وأما كاتب الخراج

وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	وان يكون	فينبغي ان يكون
عالما	بصيرا	بصيرا	جبرا	جبرا	جبرا	عالما بفصول	عارفا
بخصوص	بالوقات	بالحساب	بما يقع فيه	السجوم	والقناطر	الشمسية	بالحساب
وتمييز	الزرع	وكتوره وبزقته	من الزرع	وتقطيعه	والمصاطح	والمجاري	وتفهم
الاموال	واوان		في الاراضي				الغلات
الاستغلال	الاستغلال						والمجاري
							الانهار

وَاَمَّا الْحَاجِبُ فَهُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَهُ

يُرَتِّبُ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ كَمَا يَلِيقُ بِمَجْلِسِهِ

وَصِفَتُهُ

يَجِبُ اَنْ يَكُونَ فَهِمًا ذَا خُلُقٍ وَاسِعٍ وَمَنْطِقٍ بَارِعٍ

وَاَنْ يَكُونَ طَوِيلًا جَسِيمًا وَسِيمًا لَائِقَ الْعُيُونِ هَيِّئَ الْبِزَّةِ وَالْهَيْئَةِ

وَاَنْ يَكُونَ وَاعِيَ الْعَقْلِ وَحَكِيمَ الرَّأْيِ عَلَى صَوَابٍ مَا يَأْتِي وَيَدَعُ

وَيَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ لَا مُغْفَلًا وَلَا سَخِيفًا لَا يَلِيقُ

وَيَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَعْرِفَ مَرَاتِبَ الْاُدَبَاءِ الدَّاخِلِينَ عَلَى الْمَلِكِ فَيُنْزِلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ

وَلَا يَتَخَطَّى الْاَدْنَى عَنْ مَجْلِسِ الْاَعْلَى وَلَا يَطْلُقُ عَنْهُ خَلْوَتَهُ

وَيَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَعْرِفَ سِيَرَ الْمُلُوكِ وَقَوَاعِدَهُمْ وَخَاصَّةَ الْمَلِكِ وَعَادَتَهُ

وَيَعْرِفَ عَذَرَ مَنْ يَعْتَذِرُ مِنْهُمْ وَيُجِيبَ السُّلْطَانَ اِنْ سَاَلَ عَنْهُ

وَيَكْتُمَ اَسْرَارَ مَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ بِمَجْدٍ وَلَا يَكَادُ بِهِ

وَيَكْتَنِمَ الْعَوَامَّ مِنَ الْتَّعَرُّضِ لِلْمَلِكِ بِمَجْدٍ وَلَا يَكَادُ بِهِ

وَيَجِبُ عَلَيْهِ مُرَاعَاةُ الْوَزِيرِ وَالْاِسْتِشْفَالُ لِاَمْرِهِ بِالْقَصْدِ وَالْاِشْفَاقِ لَهُ

وَيَعْرِفَ اَبْوَابَ الْمَلِكِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيَوْصِلَ اِلَيْهِ اَخْبَارَ

وَيَعْرِفَ الْاَوْقَاتَ الَّتِي يَجْلِسُ فِيهَا الْمَلِكُ وَالْاَوْقَاتَ الَّتِي يَكُونُ فِي خَلْوَتِهِ

وَيَنْبَغِي اَنْ يَرَاعِيَ خَوَاصَّ الْمَلِكِ وَيَعْرِفَ هَوَاهُمْ

وَلَا يَقْضِيَ لِاَحَدٍ مِنْهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ اِلَّا مَا اَذِنَ لَهُ وَلَوْ كَانَ وَلَدًا

واما القاضي فيجب ان يكون عالما

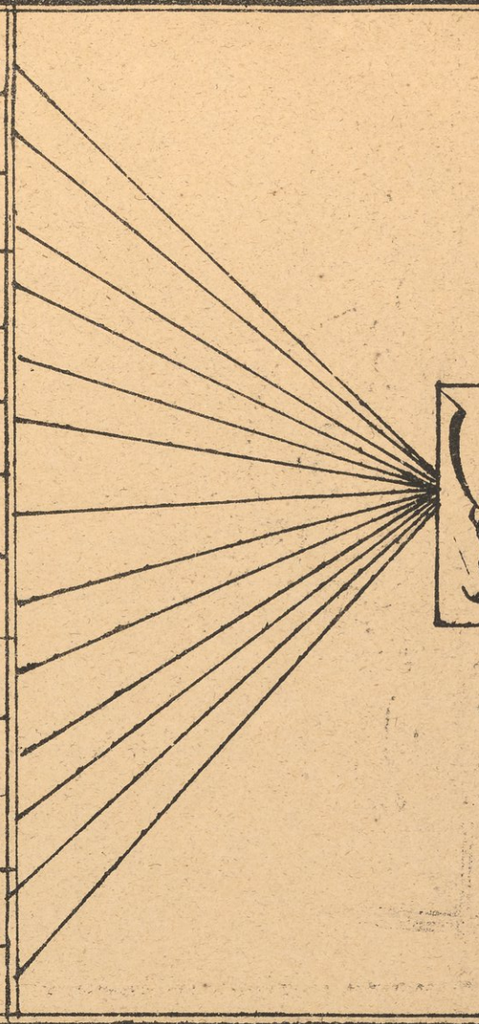

يجب ان يكون ذا وقار وورع وامانة وزهد
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا باذب القضاء
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبين
وان يكون فقيها نزاها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان يكون ممارسا للامور مستمرا في النوبة بين الخصوم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شئ من امور الحكم
وان لا ياذن لاحد الخصمين دون الاخر بل يخصهما سواء
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حافظا
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب ان يكون راهب الامة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما صاحب الشرطة

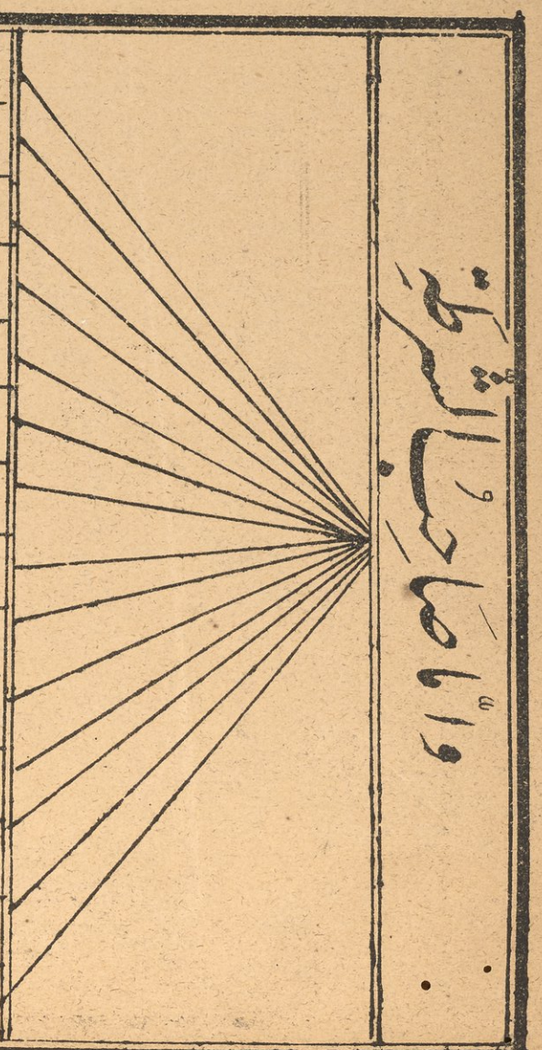

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور
وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة
وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول ❁
وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات
وان يأمر اصحابه بملازمة المحابس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون
وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها
وليتفقدها آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة ❁
ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها وكتم سرها ومعرفة من يدخلها ❁
ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا ❁
واذا افرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره ❁
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق ❁
ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يمنعوه اللهرب بل يدلون عليه
وينبغي ان تكون عقوبة الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

كتب ارسطوا الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعداء

واما الجند وهم حملة السلاح

بجب ان يكون له صاحب من التقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب

ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يسار اليه باذلا جهده في نصح الملك

وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان مبعثا للرقة والراحة والتنعم

ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويوخذون دايما بالرياضة والفروسية

ويتفقداحوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يومرون به

ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة

وان يكونوا ذوي باس ونجدة موثلفي القلوب على طاعة ملكهم

وليومر رؤسهم قوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم

ولتكن قوادهم مرا ابرهم قدرا واعرفهم بالوقايع والحروب

وان يجعل على كل عشرة قايد على كل عشرة من القوادر ييسا حتى ينتهي الى رب الجيش

وان يقوم بحفايتهم حتى لا يناجوا فقدعوهم الحاجة الى امور ثلثة

واما ان يكتب اسماء الجند واسماء اولاد الجند

بسم الله الرحمن الرحيم

واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال

ويجب ان يكون عالما بامور الشواد

وان يكون عالما بجميع الاموال

وان يكون فيه انصاف وتواضع

ويجب ان يكون قصده الرعية وان يكون امين السلطان

واما المال

فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة

الحث على جمعه ونموه	اختيار من يتولى حراسته	اختيار مكان يحفظ فيه	وجه الحاجة اليه
يجب ان يامر الرعية بالاشتغال بالعمارة لان الخراب يوجب الخروب والخروب يخيل والعموم يخيل الخراب	وان يكون بعيدا عن الخيانة غير مشغول بالشهوات	يجب ان يكون في اختيار مكان حرز وتحفظ واصون موضع وابعده عن المظلم	يجب ان يكون في اختيار وقت حاجة وقتا وقتا على الاطلاق
وان يواخذ الرعية على التقصير في الاكتساب	وان يكون عفيفا عن النفقة في الاموال	وان يباشره بنفسه عند خزنه وبراءته	ويراد لكل وقت ما يليق به من الامور التي يستعمل فيه
	يجب ان يكون الخازن امينا على ما يتولاه	يجب ان يكون في اختيار مكان حرز	ويراد لكل وقت ما يليق به من الامور التي يستعمل فيه

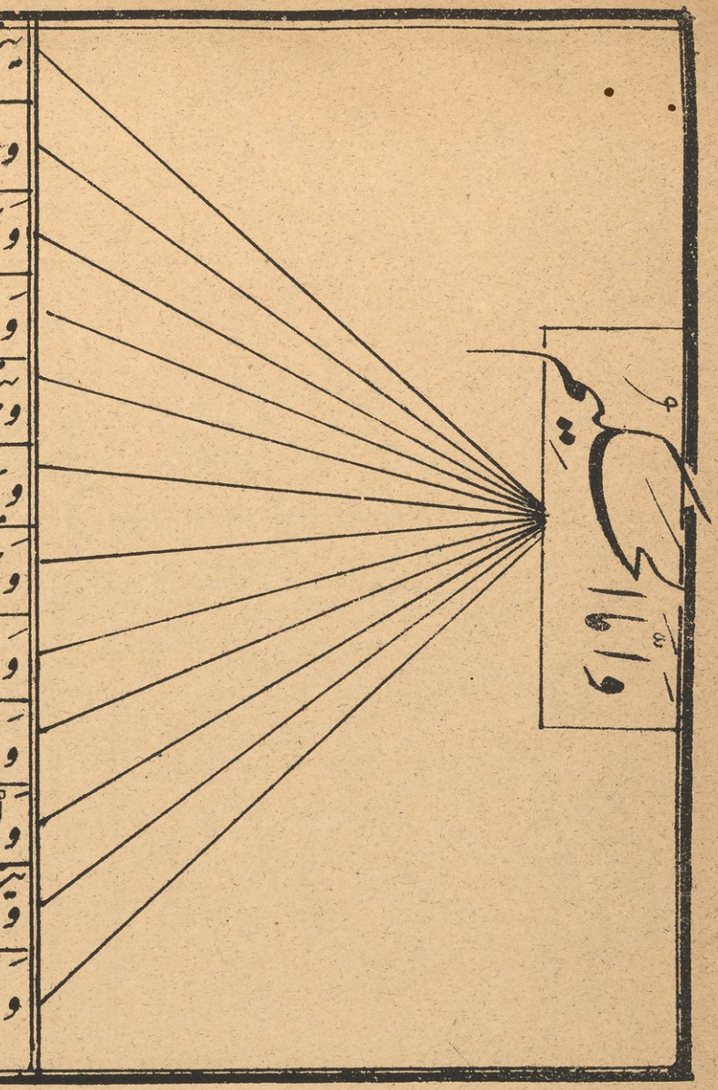

ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا ديناً مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا وراحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

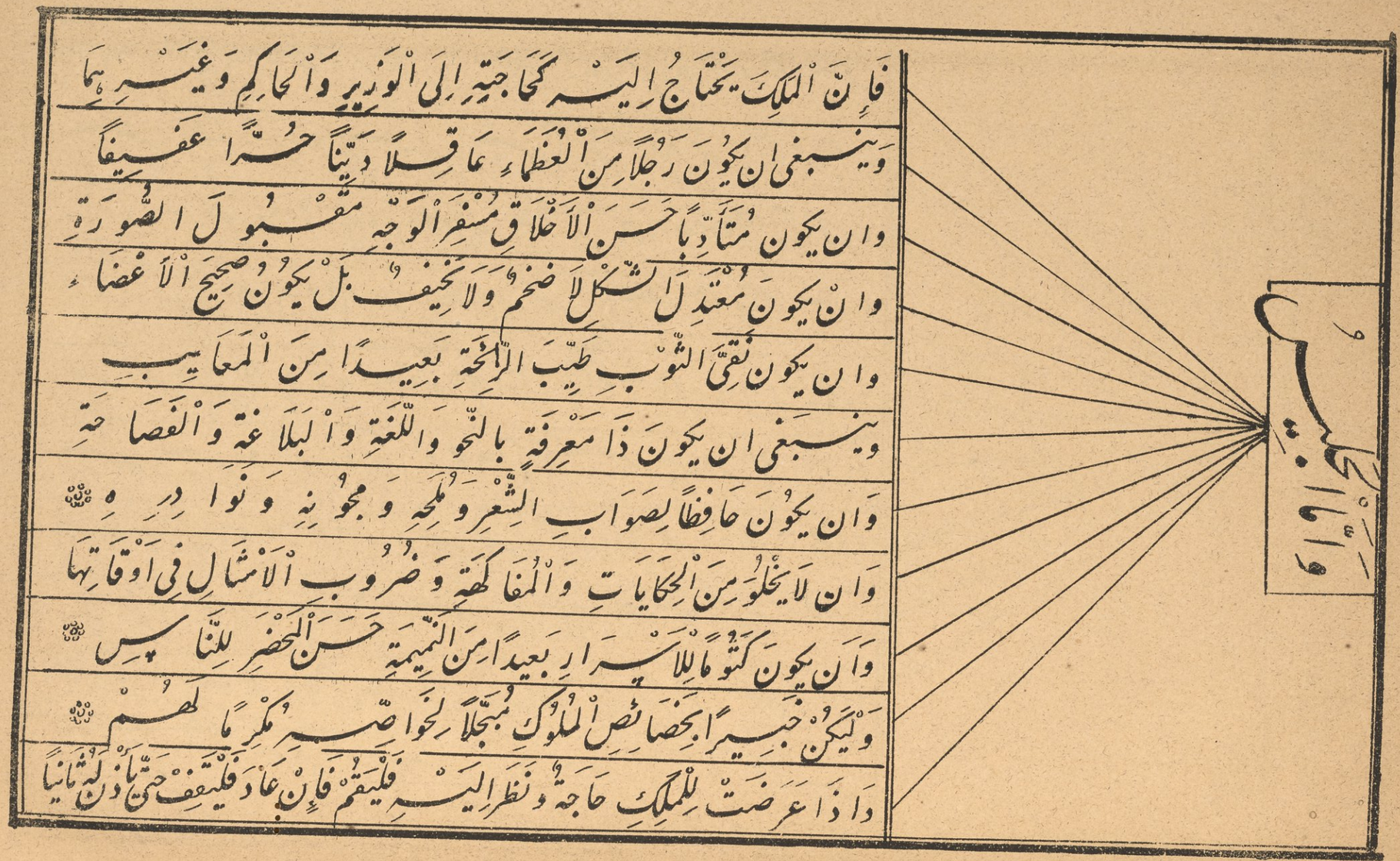

فَإِنَّ الْمَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَحَاجَتِهِ إِلَى الْوَزِيرِ وَالْحَاكِمِ وَغَيْرِهِمَا

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْعُظَمَاءِ عَاقِلًا دَيِّنًا حُرًّا عَفِيفًا

وَأَنْ يَكُونَ مُتَأَدِّبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مُسْفِرَ الْوَجْهِ مَقْبُولَ الصُّورَةِ

وَأَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلَ الشَّكْلِ لَا ضَخْمًا وَلَا نَحِيفًا بَلْ يَكُونُ صَحِيحَ الْأَعْضَاءِ

وَأَنْ يَكُونَ نَقِيَّ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ بَعِيدًا مِنَ الْمَعَايِبِ

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ

وَأَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِصَوَابِ الشِّعْرِ وَمُلَحِهِ وَمَحْوِنِهِ وَنَوَادِرِهِ ۞

وَأَنْ لَا يَخْلُوَ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالْمُفَاكَهَةِ وَضُرُوبِ الْأَمْثَالِ فِي أَوْقَاتِهَا

وَأَنْ يَكُونَ كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ بَعِيدًا مِنَ النَّمِيمَةِ حَسَنَ الْحَضْرِ لِلنَّاسِ ۞

وَلْيَكُنْ خَبِيرًا بِخَصَائِصِ الْمُلُوكِ مُبَجِّلًا لِخَوَاصِّهِمْ مُكْرِمًا لَهُمْ ۞

وَإِذَا عَرَضَتْ لِلْمَلِكِ حَاجَةٌ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلْيَقُمْ فَإِنْ عَادَ فَلْيَقِفْ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ ثَانِيًا

٤ ـ في صاحب الطعام والشراب

ينبغي ان يكون ثقة مؤتمناً عاقلاً حراً مجلاً للملك مجتهداً في رضاه

وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها

وان لا يعرض عليه طعاماً عرضه مرة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة

ولا يكون بخيلاً ولا مضيعاً وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء

وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما

وليكثر مراعاة الآلات فان رائحة الطعام وجودة عرفه وحسن تنضيجه يفتق الشهوة

ويجب ان يكون خبيراً بتمييز الالوان وترتيبها واوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به

وينبغي ان يكون عارفاً بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش

وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيراً بتعبيته وبحسن اوانيه

ويجب ان يكون عالماً بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من اقاويل القدماء واهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فان النوادر والوصايا والحكايات والامثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس الى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب اليه

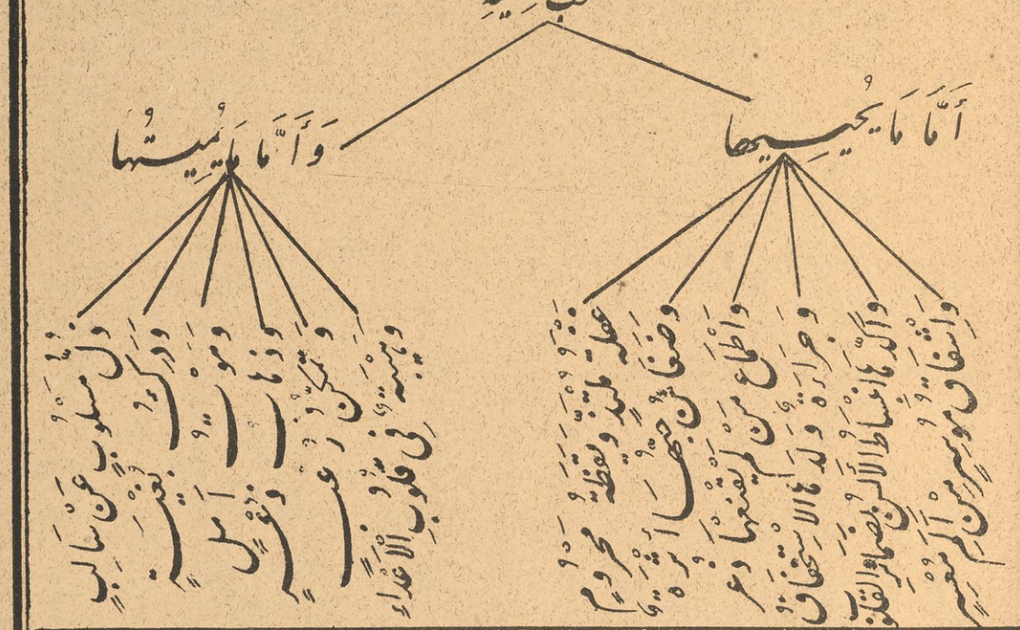

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

الطباع في اغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قَوِيًّا فِي الْبَعْضِ ضَعِيفًا فِي الْبَعْضِ وَهٰذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي يَنْقَسِمُونَ إِلَيْهَا

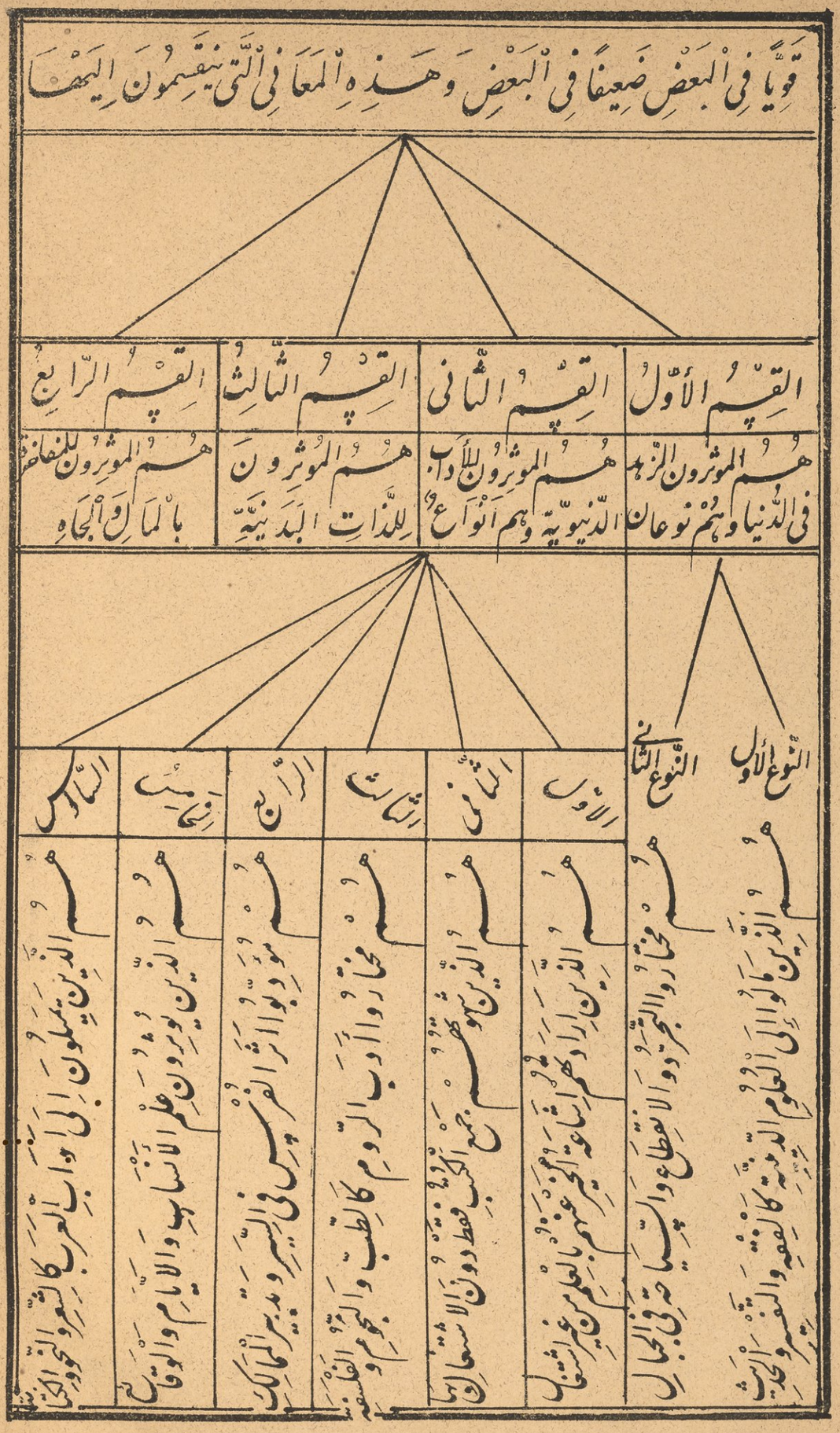

وَاللهُ

وأما القسم الثالث وهم على انواع

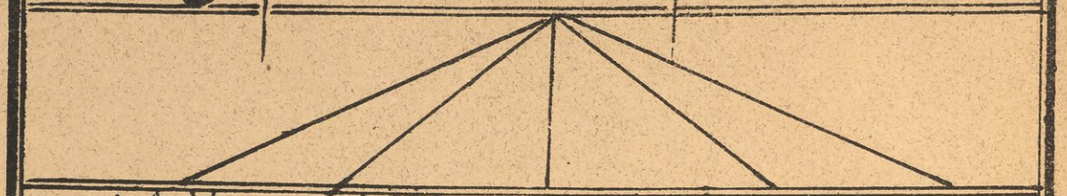

النوع الاول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
هم الذين يسلكون الى المطالب العلمية والمباحث الحقيقية فيها وفي اشباهها وفي نظائرها	هم الذين يسلكون الى المطالب العلمية والمباحث الحقيقية فيها وفي اشباهها وفي نظائرها وينفعهم في ذلك	هم الذين يسلكون الى المطالب العلمية والمباحث الحقيقية فيها وفي اشباهها وفي نظائرها وينفعهم في ذلك غير ما ينفع الصنف الثاني على طريق	هم الذين يسلكون الى المطالب العلمية والمباحث الحقيقية فيها وفي اشباهها وفي نظائرها وينفعهم في ذلك الماء وجعل كذا لاجله لاجله	هم الذين يفعلون الامور الفاضلة فيها وفي اشباهها وفي نظائرها وينفعهم في ذلك
وينقسمون اقساما	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين

كمن يعنى وتقسيم بعض المحتث
كمن يقلد واطفاره ونفسه واشباه ذلك
كمن يتعلم صناعة من الصناعات العملية
كمن يميل الى الشعر والخطابة
كمن يميل الى الشعر والخطابة وصناعة الجدل
كمن يميل الى الشعر والخطابة وصناعة الجدل وصناعة السفسطة
كمن يحب ان يحسن الصوت فقط
كمن يحب ان يحسن الصوت ويوزن الالحان
كمن يحب ان يحسن الصوت ويوزن الالحان ويحسن الشعر
كمن يحب ان يحسن الصوت ويوزن الالحان ويحسن الشعر ويحسن الخطابة
كمن يحب ان يحسن الصوت ويوزن الالحان ويحسن الشعر ويحسن الخطابة ويحسن الجدل
كمن يحب ان يحسن الصوت ويوزن الالحان ويحسن الشعر ويحسن الخطابة ويحسن الجدل ويحسن السفسطة

القسم الرابع

وهم على أنواع

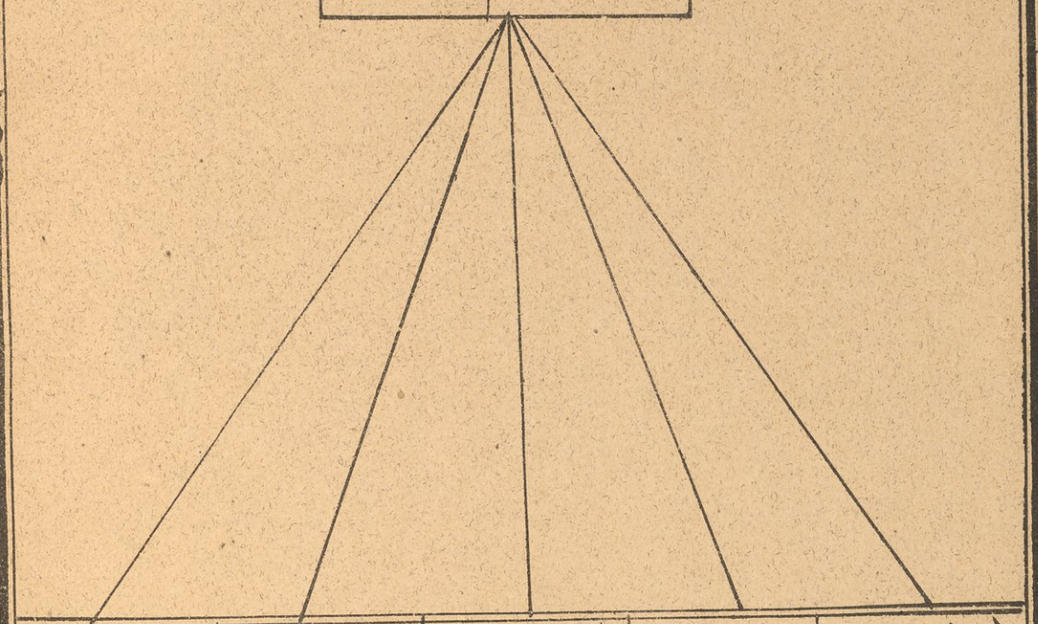

ويقسمون

وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية ياتى ذكرها

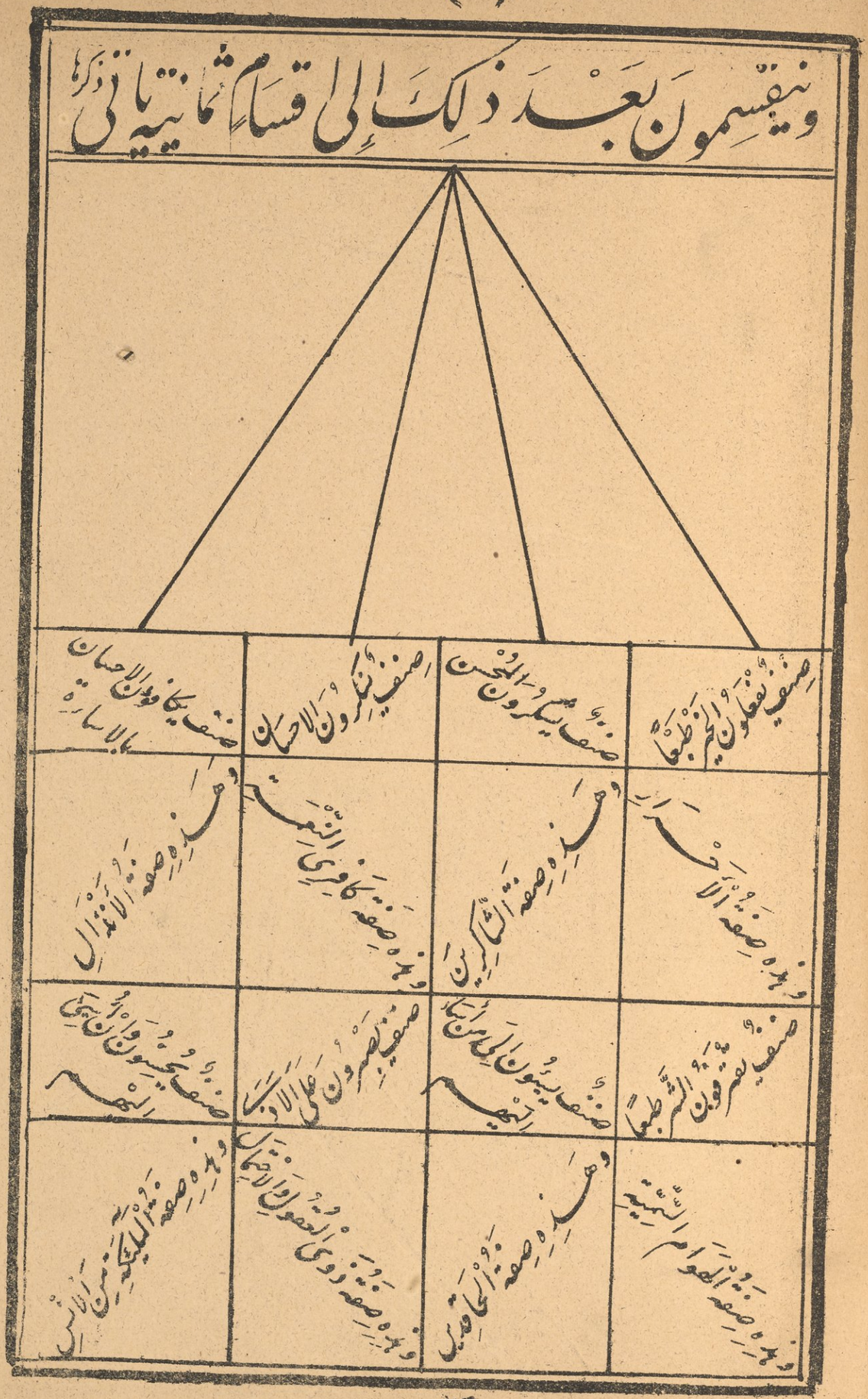

وَافعال المرء واقواله

لا تخلو من اربعة احوال

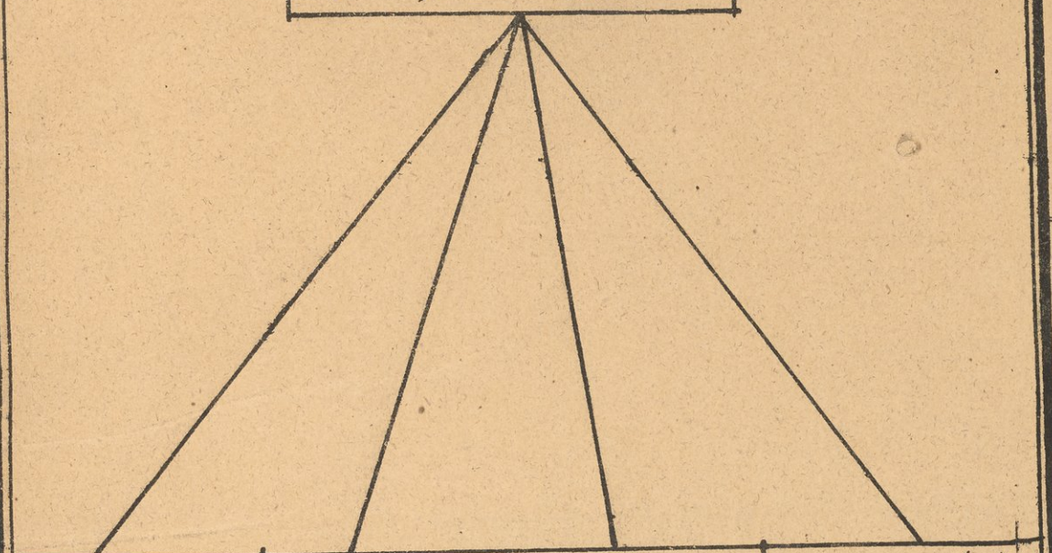

الحالة الاولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
جائزة في العلم غير جائزة في الادب	جائزة في الادب غير جائزة في العلم	جائزة في العلم والادب معا	غير جائزة في العلم ولا في الادب
كالاكل في الاسواق والبول على شوارع الطرق والشباه ذلك	كالكلام في اوائل النهب والقصة ولبس الخز بالنهب واشباهه	كالحديث مع الرجل الصالح وتبيين العلم ومجالسة المحسنين وتبيين الناس	كالزنا والسرقة والكذب والشرب وما اشبه ذلك

ثم يجب على المعنى باصلاح اخلاقه والحث لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهمة دون غيره

وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها

وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لسائر احواله منتقصا لمذمومه العادات

وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال

وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال متلذذا بمحاسن الاخلاق ومحمودها

وان يعتني تهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة

وان يكون مستصغرا للرتبة العليا طالبا غايتها مجتهدا جاعلا غرضه الاحاطة بها

وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة

وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدي بها باداءهم

وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والتدريس

وان تجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف

وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما

وان يجتنب مخاطبة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم القمت عما لا ينبغي

وان يجتنب ايضا محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف

وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقا به بعيدا من الاشرار مستعملا القصد في كل امره

فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويالف حسن السيرة

فإن الانسان اذا راعا هذه الاشيا وسلك سبيلها

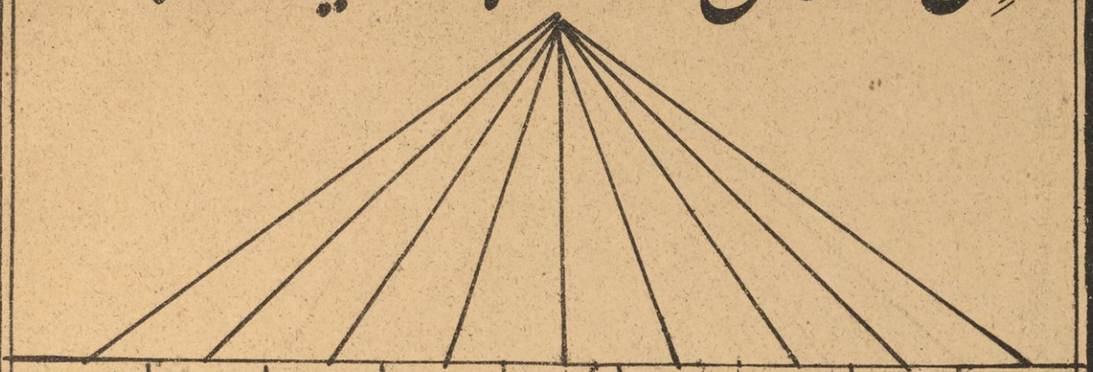

وصية لبعض الحكما تحتها معان نذكرها

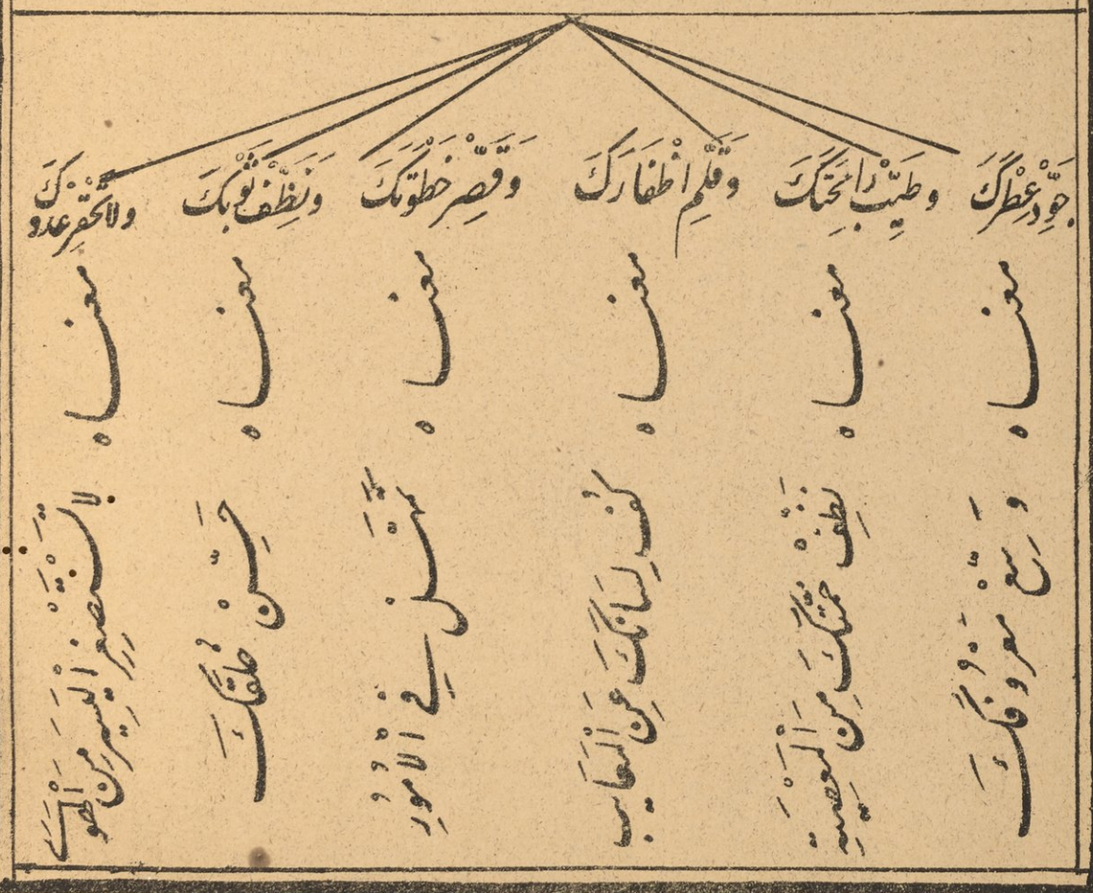

وقل

وقال

بعض الملوك لوزرائه ميّز والى
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

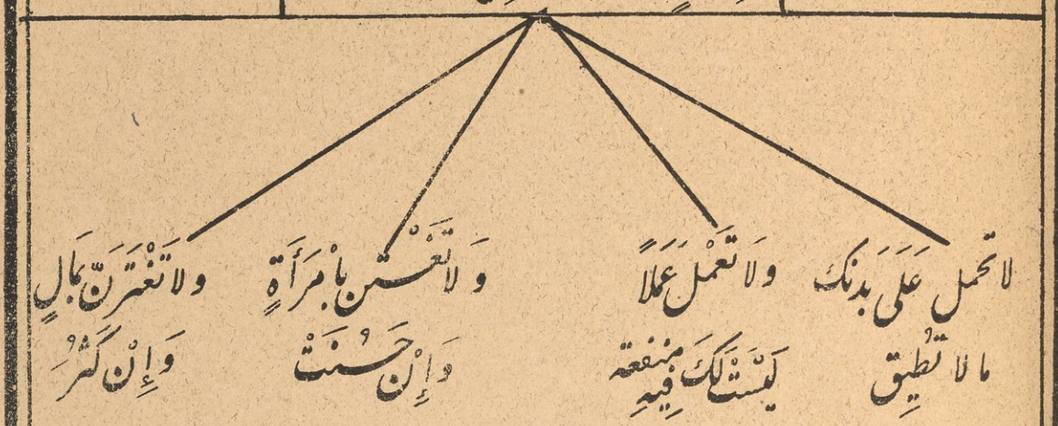

وقال

بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي بمن ذكرهم أقبح

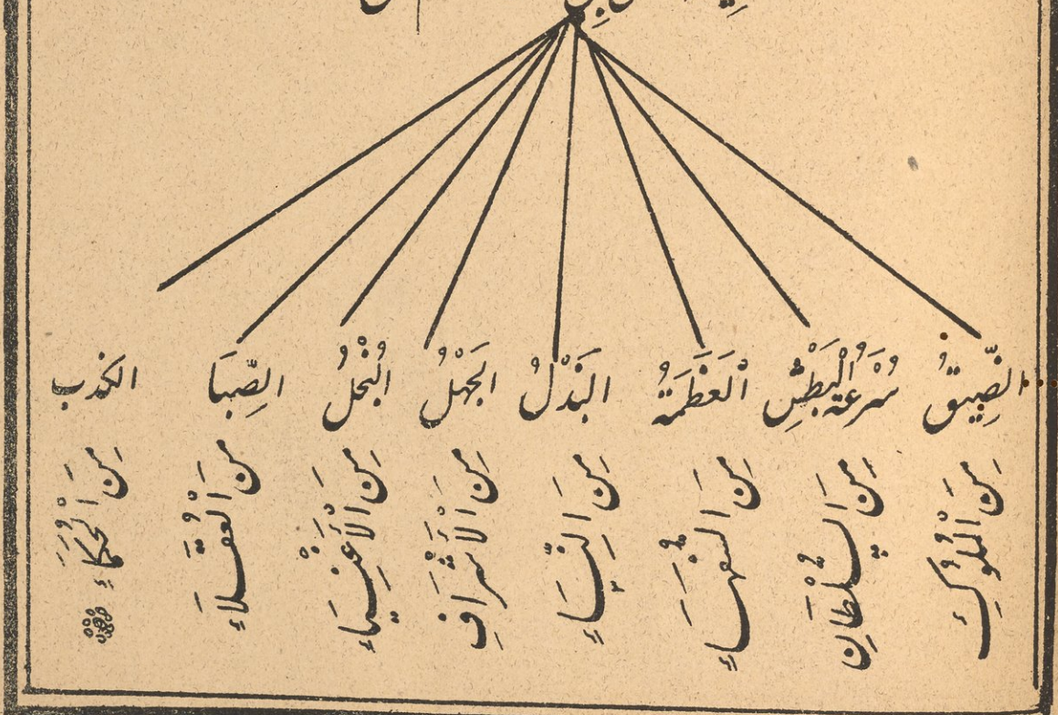

وقال اخر لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال اخر احب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته واوانه

وقال اخر ليكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر احدا لتواضعه ولا تسفه على احد

وقال اخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال اخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال اخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك اذا عثرت والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال اخر احذر ان ترتكب قبيحا في خلوة او مع غيرك وليكن استحبارك من نفسك اكثر

وقال اخر اذا سمعت كلاما جيدا او رديا فلا تمتعض من سماعه وان كان لازما فهون على نفسك

وقال اخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاود

وقال اخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبه فقد اخطأ الرأي

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلك يخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغر اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تكتسب الندامة بما فعلت

وقال اخر اخر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداره بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشئ الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يزبح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستقص شيئا من السيات واعد دنك اذى فلا تدري متى الدعة

وينبغي ان يتحرز من هذه الافاق

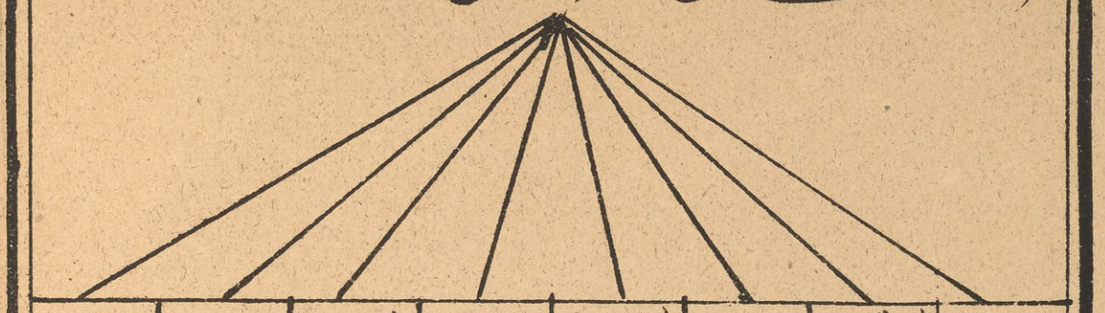

الاول	الثانية	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
افق الملك	افق الوزارة	افق الجند	افق الامارة	افق القضاء	افق الولاية	افق الكتابة	افق الرعية
افق الرعية	افق التجارة	افق الصناعة	افق الزراعة	افق الحكمة	افق الشريعة	افق الطريقة	افق الحقيقة
افق الكتابة	افق الحكمة	افق الشريعة	افق الطريقة	افق الحقيقة	افق الوحدة	افق الكثرة	افق الجمع
افق الوحدة	افق الكثرة	افق الجمع	افق الفرق	افق الطمس	افق المحو	افق الاثبات	افق الاطلاق
افق الاطلاق	افق التقييد	افق الاثبات	افق المحو	افق الطمس	افق الفرق	افق الجمع	افق الوحدة
افق الكثرة	افق الجمع	افق الفرق	افق الطمس	افق المحو	افق الاثبات	افق الاطلاق	افق التقييد
افق الطمس	افق المحو	افق الاثبات	افق الاطلاق	افق التقييد	افق الكثرة	افق الجمع	افق الفرق
افق المحو	افق الاثبات	افق الاطلاق	افق التقييد	افق الكثرة	افق الجمع	افق الفرق	افق الطمس

وصية

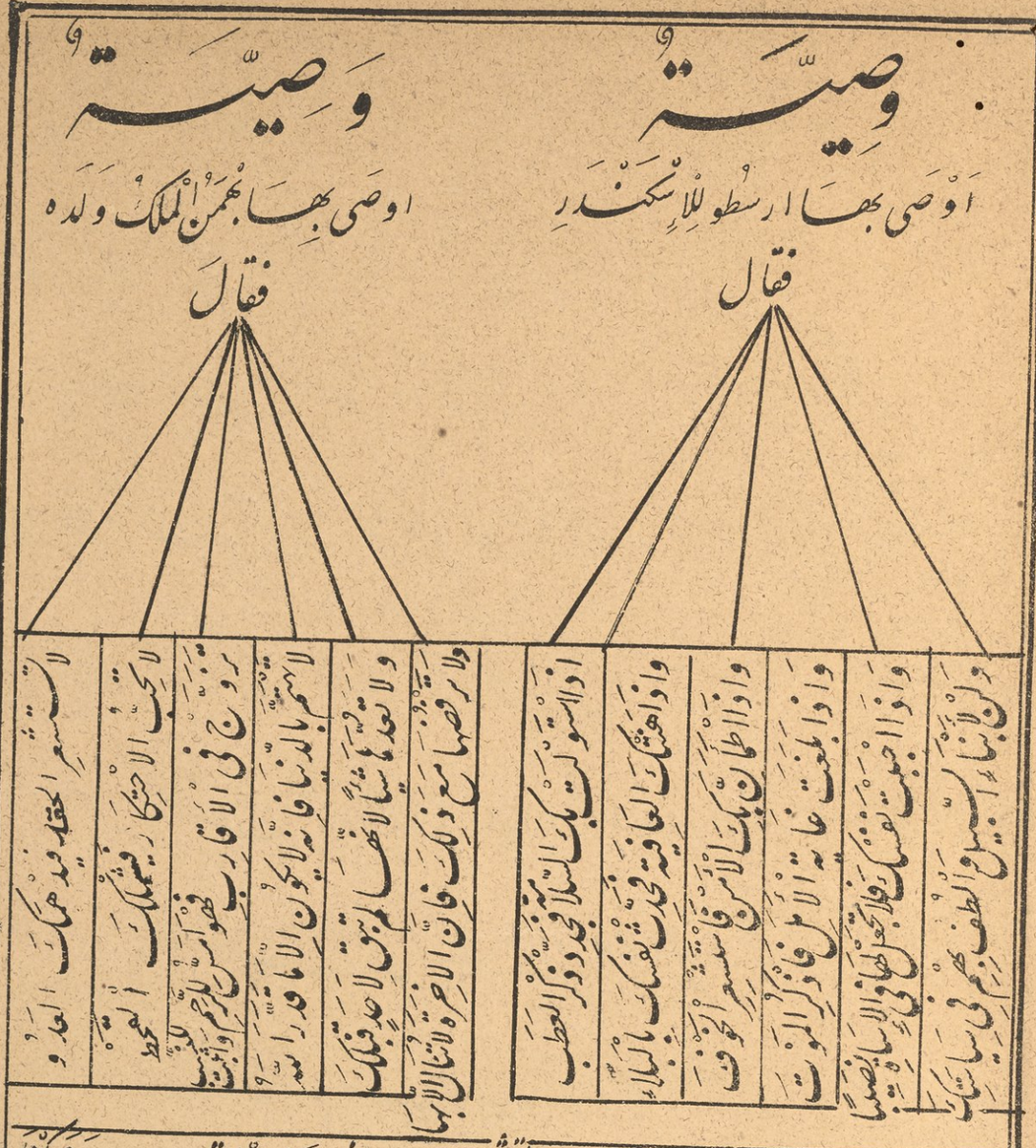

وَاِذ قَدْ وَفَّينا بِما اَرَدْنا تَلخيصَهُ وَتَشجيرَهُ فِي هذا الكِتابِ وَذَكَرْنا
فِي آخِرِ كُلِّ فَصلٍ مِن وَصايا العُلَماءِ وَالحُكَماءِ ما جَعَلْناهُ خاتِمَةً لَهُ
فَلْنَجْعَل آخِرَ كَلامِنا هاهُنا وَلَئِن كانَ سَبَقَ المُلوكَ فِيما هُوَ الغَرَضُ
فِي هذا الكِتابِ عالَمٌ مِنَ النّاسِ وَبَيَّنوهُ بِضُروبٍ مِنَ البَيانِ
فَاِنّهُ يَرجو اَن يَكونَ ما اَودَعناهُ نافِعًا وَزائِدًا فِي بَيانِ ذَلِكَ

مُسَهِّلًا لِمَأْخَذِهِ مُؤَكِّدًا لَهُ مُلَخِّصًا لِمَبْسُوطِهِ جَامِعًا لِمُتَفَرِّقِهِ ❊ وَهُوَ
يَسْأَلُ مِنَ الْكَرِيمِ بَسْطَ عُذْرِهِ فِيمَا قَصَّرَ فِيهِ ❊ وَحَمْلَهُ عَلَى بَاطِنِ الضَّمِيرِ
دُونَ ظَاهِرِ التَّقْصِيرِ ❊ فَمَا زَالَ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ مَقِيلَةً لِلْعَذْرِ
وَالِاعْتِرَافُ بِوُجُوبِ الْحَقِّ مَانِعًا مِنْ تَطَرُّقِ الْعَتْبِ ❊ مُؤَلِّفُهُ
❊ الْعَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ ❊ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ❊ وَغَفَرَ لَهُ وَلِكَاتِبِهِ
وَمُسْتَكْتِبِهِ وَمَنْ كَتَبَ مِنْ أَجْلِهِ وَلِوَالِدَيْ كُلٍّ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❊

راقمه محمد علی الخراسانی بتاریخ شهر
شعبان المعظم سنه ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة
بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة
فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد ولا يحصى
ومنهم السالك في ملك المسالك مصنف سلوك الملك في تدبير الممالك
شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بيانا فكتابه احق بالقبول لانه
على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة
عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز
النحل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة
مطالعا من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها
فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي
ان ادعى مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه
اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لازال ودق

عرفانه واكفا على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعله الله محافظاً على الوفا

واسقاه شراب المحبة مارا ق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

* اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

* نقل سلوك الممالك فى تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار فى ص س كالادب والآداب آفة المعد فى ص س بضم الميم وكسر العين المفتوحة احيتها اثرة فى ص س وزان عبسة اكثر من الاخر فى ص س امنها بتشديد الميم فى ص س من التاءين ( ) المكسورة اثبات التوحيد فى ص س اثره فى ص س كبهرة اجتناب فى ص س مرفوع اختيارى ص س بالياء المثناة اسعاف فى ص س اقدام فى ص س مرفوع الى الظلم فى ص س الغضب الى اخره فى ص س وس بكسر الهمزة امرئ فى ص س انظر ص من اول تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت فى ص س ( ) الباء المفتوحة بل وافضل فى ص س بنصب افضل البلاغة فى ص س مضاف اليه ( ) المكسورة باليقين فى ص س بالقاف بحسن العادة فى ص س بعلمه فى ص س بما يليق بهم فى ص س برفع يليق بنشر فى ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة تعهد الجيران فى ص س مضاف اليه تكرم فى ص س بضم الراء المشددة التهور فى ص س بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه فى ص س انظر المصباح من الموانا ( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع فى ص س من الايقاع ثم المواقعة فى ص س بالف بعد الواو ثم تنظر فى ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد فى ص س بتخفيف الواو ولا تشددها كجملة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حدانا فى ص س اى بعثنا كما فى المصباح الحكيم فى ص س وزان عليم الحوذة فى ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين فى ص س ( ) المفتوحة خطابة فى ص س المكسورة الخيم فى ص س السجية والطبيعة ( ) بالدال المضمومة دمنا فى ص س من الدوام دون فعل غيره فى ص س ( ) الراء المكسورة رياسته غير رياسته فى ص س الثانى بالضمير ( ) الزاى الممدودة الزائغة بالغين فى ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

فى ص س جمع سجية السعة ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر هائعة ( ) المكسورة
سداد بالكسر فى ص س كما هو المختار انظر ص من اول الاوقيانوس وص من ثانى
تاج العروس سياسة فى ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
فى ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا فى ص س بالفاء المكسورة الصناعات
فى ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر فى ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا فى ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور فى ص س ( )
العين المضمومة عقوبة فى ص س ( ) المكسورة علم القيافة فى ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى فى ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب فى ص س فطن
فى ص س من بابى علم ونصر واما فطن كحسن فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير فى ص س عائد على الانسان فيحتال فى ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء فى ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
فى الحروب فى ص س القاف المكسورة القحة فى ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف فى ص فى جدول القحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
فى ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض فى ص س
من الرياضة لم يفعله فى ص س بالياء لها علة فى ص س بالعين وزان كماعة ( )
المكسورة لان حضرته فى ص س منصوب لان اللعب فى ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع من دونه فى ص س بفتح ميم من من الدهر فى ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام فى ص س من سقوط فى ص س ( ) المضمومة المكاشرة
فى ص س قال اخوك اخو مكاشرة وضحك فيحاك الا له فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه فى ص س مما عمل فى ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة فى ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة فى ص س ( ) الهاء المضمومة

هو قوة يستعمل في ص س ( ) الواو المفتوحة واذ ص س ظرف واطماع من يسمعها
في ص س والذها ولو كانت في ص س وجبر وهنها في ص س وذلك لانه
ما من امر في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر الصاد في ص
س ولا ينبهوه الهرب في ص س وليتنبهها في ص س بضمير مفرد ( ) الياء المفتوحة
يحتاجوا في ص س ❁

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين
العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظام الاكابر وغرة اغا فضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والروية
والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديوي الافخم في المطبعة الخاصة
بتلك الجمعية ❁

AUC - LIBRARY

DATE DUE

SEP 2 2 1987

26 JAN 1988

A.U.C

29 MAR 1993

A.U.C

13 MAY 1993

1000004861 4

YAL

20 FEB 1992